موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إعداد وإشراف
السيد علي عاشور

دار نظير عبود

موسوعة

فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

(١٠)

شمارد قبـ
تاريخ قبـ

موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام

بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

فاطمة في الشعر

جمع وإعداد
السيد علي عاشور

الجزء العاشر

دار بيطار وعودة

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

جميع حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدما.

دار نظير عبود

هاتف: ٠٣/٧٨٠٠٠٧ - ٠٩/٩٣٦٧٧٢ - بيروت لبنان

مَنْ هي فاطمة؟!

بل هي أمّ الكلمات المحكمة ... في غيب ذاتها فكانت مبهمة
في أفق المجد هي الزهراء ... للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار ... ومطلع الشموس والأقمار[1]
هم النور نور الله جلّ جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر
المصطفى جبريل أطعمه ... تفّاحة في ليلة الإسراء
فتكونت منها لذاك غدت ... بين الورى إنسية حوراء[2]

■ ■ ■

(١) صحيفة فاطمة: ٣.
(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٧٩.

جمال فاطمة وعطرها عليها السلام

قال الشاعر:

بيضاء تسحب من قيام شعرها ... وتغيب فيه وهو جثل [داج] أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق ... وكأنه ليل عليها مظلم[1]
خجلاً من نور بهجتها ... تتوارى الشمس بالشفق
وحياء من شمائلها ... يتغطى الغصن بالورق[2]

(١) المستدرك للحاكم: ٣/١٦١، وفاطمة الزهراء لتوفيق: ٦٥ ـ ٦٦ وما بين معكوفين فيه.
(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق: ٦٦.

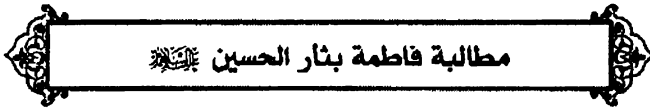

مطالبة فاطمة بثأر الحسين عليه السلام

قال الشاعر:

كأنني بالبتول الطّهر واقفة ... في الحشر تشكو إلى الرحمن باريها
تأتي وقد ضمخت ثوب الحسين دماً ... فيض النحور البحاري ويل مجريها
تدعو ألا أين مسمومي ويا أسفاً ... على ذبيحي وأسرى من ذراريها
تقول واحزني بل آه وا حسني ... هذا حسيني قتيل في فيافيها
هذا حسيني رضيض الجسم منجدلا ... تسفى على جسمه العاري سوافيها
آه على جثث بالطف قد قُطعت ... رؤوسها وهجير السيف يصليها
آه على جثث فيها القنى لعبت ... وأركضت ماضيات في تراقيها
يا فتية ذبحت في كربلا وثوت ... على الوجوه عرايا في صحاريها
بنتم فبان لكم سلوانُ فاطمة ... ولا عج الوجد بالوجدان يشجيها

■ ■ ■

مقام فاطمة عليها السلام وأفضليّتها على العالمين

* وأنشد الشيخ أحمد المقري قصيدة جاء منها:

وهل كفاطمة الزهراء أمهما ... بنت النبي المصطفى بشر
فإنها بضعة منه وما أحد ... كبضعة المصطفى إن حقق النظر
وهن أفضل أصناف النساء سوى ... بنت الرسول فما مثل لها بشر[1]

(١) ذيل فتح المتعال: ٣٨٣ ـ ٣٨٨ ط. الهند.

كونها من «أهل البيت»

* قال يعقوب بن حميد: وفي ذلك يقول الشاعر:

بأبي خمسة هم جنّبوا الرِّجس وطهّروا تطهيرا
أحمد المصطفى وفاطم أعني عليّاً وشبّرا وشبير
من تولّاهم تولّاه ذو العرش ولقّاه نضرة وسرورا
على مبغضيهم لعنة الله وأصلاهم الملك سعيرا[1].

* وقال الشاعر الحسن بن عليّ بن جابر الهبل في ديوانه:

آل النّبيّ همُ أتباع ملّته ... من مؤمني رهطه الأدنون في النّسبِ
هذا مقال ابن إدريس الذي روت الـ ... أعلام عنه فبِل عن منهج الكذبِ
وعندنا أنّهم أبناء فاطمة ... وهو الصحيح بلا شكّ ولا ريب[2]

■ ■ ■

(١) مناقب ابن المغازلي: ١٩١ ط. بيروت و٣٠٧ ذيل الحديث ٣٥١ ط. النجف.

(٢) جناية الأكوع: ٢٨.

حديث الكساء المفضّل

* ونظم السيد القزويني هذا الحديث الشريف:

روت لنا فاطمة خير النسا ... حديث أهل الفضل أصحاب الكسا
تقول إن سيّد الأنام ... قد زارني يوماً من الأيّام
فقال لي إنّي أرى في بدني ... ضعفاً أراه اليوم قد أنحلني
قومي عليّ بالكسا اليماني ... وفيه غطّيني بلا توانِ
فقمت نحوه وقد لبّيته ... مسرعةً وبالكسا غطّيته
وصرت أرنو وجهه كالبدر ... في أربع بعد ليال عشر
فما مضى إلّا يسير من زمن ... حتّى أتى أبو محمّد الحسن
فقال يا أُمّاه إنّي أجد ... رائحةً طيبةً أعتقدُ
بأنّها رائحةُ النبيّ ... أخِ الوصيّ المرتضى عليّ
قلتُ نعم ها هو ذا تحت الكِسا ... من علّة مذّنرٌ به اكتسى
فجاء نحوه إبنُه مسلّما ... مستأذناً قال له أدخلْ كرَما
فما مضى غير القليل إلّا ... وجاءني الحسين مستقلّا
فقال يا أمّ أشمّ عندك ... رائحةً كأنها المسك الذكي
وحقّ من أولاك منه شرفا ... أظنّها ريح النبيّ المصطفى
قلت نعم تحت الكساء هذا ... بجنبه أخوك فيه لاذا
فجاء نحوه ابنه مستأذنا ... مسلّماً قال له ادخل معنا
فما مضت من ساعة إلّا وقد ... جاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمّة الهداة النجبا ... المرتضى رابعُ أصحابِ العَبا
فقال يا سيّدة النساءِ ... ومن بها زُوّجت في السماء
إنّي أشمّ في حماك رائحه ... كأنّها الورد الندىّ فائحه
يحكي شذاها عرف سيّد البشر ... وخير من طاف ولبّى واعتمر
قلت نعم تحت الكساء التحفا ... وضمّ شبليك وفيه اكتنفا
فجاء يستأذن منه قائلا ... أأدخلن قال فادخل عاجلا
قالت فجئت نحوهم مسلّمه ... قال ادخلي محبوبةً مكرمه
فعندما بهم أضاء الموضع ... وكلّهم تحت الكساء اجتمعوا
نادى إله الخلق جلّ وعلا ... يسمع أملاك السماوات العلى
أقسم بالعزة والجلال ... وبارتفاعي فوق كلّ عال
ما من سماً خلقتُها مبنيّه ... وليس أرض في الثرى مدحيّه
ولا خلقت قمراً منيراً ... كلّا ولا شمساً أضاءت نورا
كلّا ولا فلك بحار تسري ... ماء ولا فلك بحار تسري
إلّا لأجل من هم تحت الكسا ... من لم يكن أمرهم ملتبسا
قال الأمين قلت يارب ومن ... تحت الكسا بحقّهم لنا أبِن
فقال لي هم معدن الرساله ... ومهبط التنزيل والجلاله
وقال هم فاطمة وبعلها ... والمصطفى والحسنان نسلها
فقلت: يارب وهل تأذن لي ... أن أهبط الأرض لذاك المنزل
فأغتدي تحت الكساء سادسا ... كما جعلت خادماً وحارسا
قال اهبطن فجاءهم مسلّما ... مستأذناً يتلو عليهم ـ إنّما
يقول إنّ الله خصّكم بها ... معجزة لمن غدا منتبها
أقرأكم ربّ العلى سلامه ... وخصّكم بغاية الكرامه

وهو يقول معلناً ومفهماً ... أملاكه الغرّ بما تقدّما
قال ـ عليّ ـ قلت يا حبيبي ... ما لاجتماعنا من النصيب
فقال والله الذي اصطفاني ... وخصّني بالوحي واجتباني
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر ... في محفل الأشياع خير معشر
إلّا وأنسزل الإلسه السرحسمه ... وفيه قد حفّت جنود جمّه
من الملائك الذين صدقوا ... تحرسهم في الأرض ما تفرّقوا
كلّا وليس فيهم مهموم ... إلّا وعنه كُشفت غموم
كلّا ولا طالب حاجة يرى ... قضاءها عليه قد تعسّرا
إلّا قضى الله الكريم حاجته ... وأنزل السرور فصلاً ساحته
قال عليّ نحن والأحباب ... شيعتنا الذين قدماً طابوا
فُزْنَا بما نلنا ورب الكعبه ... فليشكرنّ كلّ فرد ربّه
يا عجباً يستأذن الأمين ... عليهم ويهجم الخَتَون[1]
قال سليم قلت ياسلمان ... هل هجم القوم ولا استئذان
فقال إي وعزّة الجبّار ... وما على الزهراء من خمار
لكنّها لاذت وراء الباب ... رعايةً للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بنفسي أن تموت حسرة
تصيح يا فضّة أسنديني ... فقد وربّي قتلوا جنيني[2].

---

(١) يشير إلى هجوم عمر بن الخطاب على باب فاطمة وعليّ الذي كان الرسول يتلو عليه آية التطهير هذه، وذلك مذكور في كتب السنة والشيعة كما يأتي مفصّلاً في قسم النصّ على أمير المؤمنين ـ عند ذكر ما كان في أيام الخليفة الثاني ـ الكتاب الخامس.

(٢) نظم آية الله أبي المعز السيّد محمّد الفزويني الحلّي المتوفى ١٣٣٥ عن كتاب البابليات للشيخ عليّ الخاقاني: ٥/ ٢٥٢ ط. النجف، وفاة الصدّيقة الزهراء للمقرّم: ٤٧ ـ ٤٩، وللسيد عدنان البحراني قصيدة مشابهة ذكرها المقرّم أيضاً: ٥٠ ـ ٥٣.

أذهب الله عنكم الرّجس أهل الـ ـبيت في محكم الكتاب أفاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر آن حقاً فيالها من شهاده
لا بما قد تحملتموه من الخير ولكن قضت بذاك الإراده[1].

■ ■ ■

(١) رشفة الصادي: ١٣٥ ط. مصر و٢١٥ ط. بيروت.

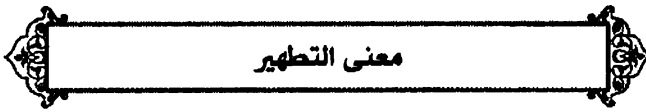

معنى التطهير

أذهب الله عنكم الرّجس أهل الـ ـبيت في محكم الكتاب أفاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر آن حقّاً فيالها من شهاده
لا بما قد تحمّلتموه من الخير ولكن قضت بذاك الإراده[1].

(١) رشفة الصادي: ١٣٥ ط. مصر و٢١٥ ط. بيروت.

آية الإطعام

الآية الرابعة ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾

وقد اشتهرت الروايّة عند العامّة والخاصّة[1] على نزولها فيهم وإليك بعضها:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾[2] قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما محمّد ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال عليّ عليه السلام: إن برئ ولداي ممّا بهما، صمتُ لله ثلاثة أيام شكراً.

وقالت فاطمة: إنْ برئ ولداي ممّا بهما، صمتُ لله ثلاثة أيام شكراً، وقالت جارية يقال لها فضّة: إنّ برئ سيّداي ممّا بهما، صمتُ ثلاثة أيام شكراً، فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير، فانطلق عليّ عليه السلام إلى شمعون بن جابا الخيبري ـ وكان يهودياً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي: فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصوف، يقال له شمعون بن جابا، فقال: هل لكَ أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لكَ بنت محمّد ﷺ بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالشعير والصوف فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت وأطاعت، قالوا: فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ

---

(١) راجع تفسير الماوردي: ٧/ ١٦٨، وربيع الأبرار: ٢/ ١٤٠.

(٢) سورة الإنسان: ٧.

واحد منهم قرصاً وصلّى عليّ مع النبيّ ﷺ المغرب، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلامُ عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السلام فبكى فأنشأ يقول:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرئ بكسبه رهين ... وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنّة علّيين ... حرّمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين ... تهوى به النار إلى سجّين
شرابه الحميم والغسلين

فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

أمركَ يابن عمّ سمع وطاعة ... مابي من لوم ولا ضراعة
غذّيت من خبز له صناعة ... أطعمه ولا أبالي الساعة
أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة ... أن ألحق الأخيار والجماعة
وأدخل الخُلد ولي شفاعة

قال: فأعطوه الطعام بأجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلّما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ ﷺ، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيّد الكريم ... بنت نبي ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنّة النعيم ... قد حرّم الخلد على اللئيم
يزلّ في النار إلى الجحيم ... شرابه الصديد والحميم

قال: فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

إنّي لأعطيه ولا أبالي ... وأوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي ... أصغرهما يُقتل في القتال
بكربلا يُقتل باغتيال ... للقاتل الويل مع الوبال
تهوي به النار إلى سفال ... مصفّد اليدين بالاغلال
كبولة زادت على الأكبال

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير، فوقف بالباب فقال: السلامُ عليكم أهل بيت محمّد، تأسرونا وتشدّوننا ولا تُطعمونا، أطعموني فإنّي أسير محمّد أطعمكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم يا بنت النبيّ أحمد ... بنت نبي سيّد مسود
هذا أسير للنبيّ المهتدّ ... مكبّلاً في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تمرّد ... مَنْ يُطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارع سوف يحصد
فأطعمي من غير من أنكد ... حتّى تجازي بالذي لا ينفد

قال: فأنشأت فاطمة عليها السلام تقول:

لم يبق ممّا جئت غير صاع ... قد ديت كفّي مع الذراع
ابناي والله من الجياع ... أبوهما للخير ذو اصطناع

يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من قناع إلّا قناع نسجه من صاع

قال: فأعطوه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلّا الماء القراح، فلّما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، أخذ عليّ عليه السلام بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين عليهما السلام وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم؟

إنطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها تُصلّي لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه بالله، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً!

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد خُذْ هنّاك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فأقرأه: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ إلى آخر السورة.

وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة، فلمّا رأى ما بهم، انكبّ عليهم ثمّ قال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[1].

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله تفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين[2].

وعن جابر بن عبد الله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يُطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك

---

(١) سورة الدهر: ٦ ـ ٨.

(٢) مناقب ابن المغازلي: ٢٦٧، ح ٢٥٠، وأخرجه الماوردي في تفسيره: ٧/١٦٨، والزمخشري في ربيع الأبرار: ٢/١٤٧، وراجع التذكرة الحمدونيّة: ١/٨٧، ح ١٥٤.

عليه وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام، فقال يا بُنيّة هل عندك شيء آكله فإني جائع؟

فقالت: لا والله بأبي أنت وأمّي.

فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جاريتها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطّت عليها وقالت لأوثرنّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، وبعثت حسناً وحسيناً عليهما السلام إلى رسول الله فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأمّي قد آتانا الله بشيء فخبّأته.

قال: هلُمي، فأتته فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملؤة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليه بُهتت فعرفت أنّها كرامة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وصلّت على نبيّه.

فقال صلى الله عليه وآله: أنّى لكِ هذا يا بُنيّة؟

قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاء بغير حساب.

فقال: الحمدُ لله الذي جعلكِ شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى فسُئلت قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ فأكل رسول الله هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وجميع نساء النبيّ وأهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي.

قالت فاطمة عليها السلام: فأوسعت منها على جميع جيراني فجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله عزّ وجلّ لمريم عليها السلام[1]...

(١) مقتل الحسين الخوارزمي: ١/ ٧٣ ـ ٧٦، الفصل الخامس، ومستدرك الوسائل: ٢/ ١٢٤ ح ١٦٠٧، والبحار: ٤٣/ ٧٢، وتفسير النسفي: ٢/ ٧٥٨، وأسباب النزول للواحدي: ٣٣١، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٨٥، والدر المنثور: ٦/ ٢٩٩، و٥/ ٥٣٠، وتفسير الكشّاف: ٤/ ١٩٧.

مدح فاطمة عليها السلام في الشعر

فاقت نساء العالمين وإنّها ... يوم القيامة تزدهي بسناء
والله يغضب حين تغضب فاطم ... والله يرضى في مقام رضاء[1]
مَنْ مثل فاطمة الزهراء في نسب ... وفي فخار وفي فضل وفي حسب
والله فضّلها حقّاً وشرّفها ... إذ كانت ابنة خير العجم والعرب[2]

❖ في مولد الصدّيقة الطاهرة سيّدة النساء:

فاطمة سلام الله عليها ... جوهرة القدس من الكنز الخفي
بدت فأبدت عاليات الأحرف ... وقد تجلّى من سماء العظمة
من عالم الأسماء أسمى كلمة ... بل هي أمّ الكلمات المحكمة
في غيب ذاتها فكانت مبهمة ... أمّ أئمّة العقول الغربل
أمّ أبيها وهو علّة الملل ... روح النبيّ في عظيم المنزلة
وفي الكفاء كفؤ ... مَنْ لا كفؤ له
تمثّلت رقيقة الوجود ... لطيفة جلّت عن الشهود
تطوّرت في أفضل الأطوار ... نتيجة الأدوار والأكوار[3]
تصوّرت حقيقة الكمال ... بصورة بديعة الجمال

---

(١) فاطمة الزهراء لتوفيق أبو علم: ٧٧.
(٢) فاطمة الزهراء لتوفيق: ١٣٣.
(٣) الأكوار: الأدوار جمع الكور: الكور من العمامة أو من كلّ شيء.

فإنّها الحوراء في النزول ... وفي الصعود محور العقول
يمثّل الوجوب في الإمكان ... عيانها بأحسن البيان
فإنّها قطب رحى[1] الوجود ... في قوسي النزول والصعود
وليس في محيط تلك الدائرة ... مدارها الأعظم إلّا الطاهرة
مصونة عن كلّ رسم وسمة ... مرموزة في الصحف المكرمة
صدّيقة لا مثلها صدّيقة ... تفرغ[2] بالصدق عن الحقيقة
بدا بذلك الوجود الزاهر ... سرّ ظهور الحقّ في المظاهر
هي البتول الطهر والعذراء ... كمريم الطهر ولا سواء
فإنّها سيّدة النساء ... ومريم الكبرى بلا خفاء
وحبّها من الصفات العالية ... عليه دارت القرون الخالية
تبتّلت[3] عن دنس الطبيعة ... فيا لها من رتبة رفيعة
مرفوعة الهمّة والعزيمة ... عن نشأة الزخارف الذميمة
في أفق المجد هي الزهراء ... للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار ... ومطلع الشموس والأقمار
رضيعة الوحي من الجليل ... حليفة لمحكم التنزيل
معربة بالستر والحياء ... عن غيب ذات بارئ الأشياء
راضية بكلّ ما قضى القضا ... بما يضيق عنه واسع الفضا
زكيّةٌ من وصمة القيود ... فهي غنيّة عن الحدود
يا قبلة الأرواح والعقول ... وكعبة الشهود والوصول

---

(١) الرحى: الطاحون وبالفارسيّة (سنگ آسيا) والقطب حديدة في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى وقطب رحى الوجود أي مدار الوجود.

(٢) تفرّغ: أتمّت وأكملت بالصدق الحقيقة.

(٣) تبتّلت: انقطعت.

مِنْ قدومها تشرّفت منى ... ومَنْ بها تدرك غاية المنى
وبابها الرفيع باب الرحمة ... ومستجار كلّ ذيّ ملمّة
وما الحطيم[١] عند باب فاطمة ... بنورها تطفأ نار الحاطمة[٢]
وبيتها المعمور كعبة السماء ... أضحى[٣] ثراه للثريّا ملثما
وخدرها[٤] السامي[٥] رواق العظمة ... وهو مطاف الكعبة المعظّمة
حجابها مثل حجاب الباري ... بارقة تذهب بالأبصار
تمثّل الواجب في حجابها ... فكيف بالإشراق من قبابها
يا درّة العصمة والولاية ... من صدف الحكمة والعناية
ما الكوكب الدُرّي في السماء ... من ضوء تلك الدرّة البيضاء
والنير الأعظم منها كالسُها[٦] ... كيف ولا حدّ لها ومنتهى
أشرقت العوالم العلويّة ... بنور تلك الدرّة البهيّة
يا دوحة جازت سنام[٧] الفلك ... بل جاوز السدرة فرعها الزكي
يا دوحة أغصانها تدلّت[٨] ... بموضع فيه العقول ضلّت
دنت إلى مقام أو أدنى فلا ... تبتغ[٩] من ذلك أعلى مثلا
الشجرة الطيّبة وثمارها ... ما شجر الطور وأين الشجر

---

(١) الحطيم: جدار حجر الكعبة وقيل مابين الركن وزمزم والمقام.
(٢) الحاطمة: اسم لجهنّم والحطمة: النار الشديدة.
(٣) أضحى بمعنى صار والملثم محل التقبيل أي: صار ترابه محلّ تقبيل للثريّا.
(٤) الخدر: ستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به وبالفارسيّة (سرا پرده).
(٥) السامي: العالي والمرتفع.
(٦) السهى: كوكب خفي والناس يمتحنون به أبصارهم.
(٧) السنام: أعلى الشيء، الركن، معظم كلّ شيء، حدبة في ظهر البعير.
(٨) تدلّت: قربت، تعلّقت واسترسلت، نزلت.
(٩) لا تبتغ: لا تطلب.

من دوحة المجد الأثيل[١] المثمرة وإنّما السدرة والزيتونة
عنوان تلك الدوحة الميمونة أثمارها الغُرّ[٢] مجالي الذات
مظاهر الأسماء والصفات مبادي الحياة في البداية
ومنتهى الغايات في النهاية أثمارها عزائم القرآن
في صفحات مصحف الإمكان أثمارها منابت للمعرفة
من جنّة الذات غدت مقتطفة تهنئة سيّد الرسل بها
لكَ الهنا يا سيّد الوجود في نشأة الغيب والشهود
بمن تعالى شأنها عن مثل كيف ولا تكرار في التجلّي
لا يتثنّى هيكل التوحيد فكيف بالنظير والنديد[٣]
وملتقى القوسين نقطة فلا ترى لها ثانية أو بدلاً
وحيدة في مجدها القديم فريدة في أحسن التقويم
بشراك يا أبا العقول العشرة بالبضعة الطاهرة المطهّرة
مهجة[٤] قلب عالم الإمكان وبهجة الفردوس والجنان
غرّتها الغرّاء مصباح الهُدى يعرف حُسن المنتهى بالمبتدأ
وفي محياها[٥] بعين الأوليا عينان من ماء الحياة والحيا
بل وجهها الكريم وجه الباري وقبلة العارف بالأسرار
البشرى بشراك يا خلاصة الإيجاد بصفوة الأمجاد[٦] والأنجاد

---

(١) الأثيل: ذو الاصالة والشرف.
(٢) الغر: جمع الأغر: الحسن.
(٣) النديد بمعنى النظير.
(٤) المهجة: الدم أو دم القلب، الروح ومهجة كلّ شيء أحسنه وخالصه.
(٥) المحيا: الوجه قيل سُمّي بذلك لأنّه يخصّ بالذكر عند التسليم.
(٦) الامجاد: جمع المد: العزّ والرفعة ويحتمل أن يكون بمعنى الماجد أي ذي المجد والإنجاد جمع النجد لنجد: شجاع ماض في ما يعجز غيره.

أم الكتاب وابنة التنزيل ... ربّة بيت العلم بالتأويل
بحر الندى ومجمع البحرين ... قلب الهدى ومهجة الكونين
واحدة النبي أوّل العدد ... ثانية الوصي نسخة الأحد
ومركز الخمسة من أهل العبا ... ومحور السبع علوّاً وأبا
لك الهنا يا سيّد البريّة ... بأعظم المواهب السنيّة
أتاك طاووس رياض القدس ... بنفحة من نفحات الأنس
من جنّة الصفات والأسماء ... جلّت عن المديح والثناء
فارتاحت[1] الأرواح من شميمها ... واهتزّت النفوس من نسيمها
بها انتشى[2] في الكون كلّ صاح[3] ... وطابت الأشباح بالأرواح
تحيى بها الأرض ومَنْ عليها ... ومرجع الأمر غداً إليها
لهفي لها لقد أضيع قدرها ... حتّى توارى بالحجاب بدرها
تجرّعت من غصص الزمان ... ما جاوز الحدّ من البيان
وما أصابها من المصاب ... مفتاح باته حديث الباب
إنّ حديث الباب ذو شجون[4] ... ممّا جنت به يد الخون[5]
أيهجم العدى على بيت الهُدى ... ومهبط الوحي ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها ... وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة ... وباب أبواب نجاة الأمّة

---

(١) أرتاحت: سُرّت ونشطت.

(٢) انتشى: سكر وبالفارسيّة (مست شد، سرخوش شد).

(٣) الصاحي: من ذهب سكرة وبالفارسيّة (هوشيار، بيدار).

(٤) الحديث ذو شجون أي: ذو فنون متشعبة تأخذ منه في طرف فلا تلبث حتّى تكون في آخر ويعرض لك منه ما لم تمن تقصده، وفي اللغة الشجون جمع الشجن: الهمّ والحُزن.

(٥) الخون: الكثير الخيانة.

بل بابها باب العُلى الأعلى ... فثمّ وجه الله قد تجلّى
ما اكتسبوا بالنار غير العارِ ... ومن وراء عذاب النارِ
يا أجهل القوم فإنّ النار لا ... تطفئ نور الله جلّ وعلا
لكن كسر الضلع[1] ليس ينجبر ... إلّا بصمصام[2] عزيز مقتدر
إذ رضّ[3] تلك الأضلع الزكيّة ... رزيّة لا مثلها رزيّة
ومِنْ نبوغ الدم من ثدييها ... يعرف[4] عظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحدّ بلطم الخدّ ... شُلّت يد الطُغيان والتعدّي
فاحمرّت[5] العين وعين المعرفة ... تذرف[6] بالدمع على تلك الصفة
ولا يزيل[7] حمرة العين سوى ... بيض السيوف يوم ينشر اللواء
وللسياط رنّة[8] صداها ... في مسمع الدهر فما أشجاها[9]
والأثر الباقي كمثل الدملج[10] ... في عضد الزهراء أقوى الحُجج
ومن سواد متنها[11] اسود الفضا ... يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكزّ[12] نعل السيف في جنبيها ... أتى بكلّ ما أتى عليها

---

(١) الضلع: عظم مستطيل من عظام الجنب منحن جمعها أضلع وضلوع.
(٢) الصمصام: السيف لا يثنني وبالفارسيّة (شمشير بر ان وتيغي كه خم نگردد).
(٣) رضّ: مصدر بمعنى الدق والجرش وبالفارسيّة (كوفتن، خرد كردن).
(٤) في نسخة: يعرب عظم ما جرى عليها.
(٥) في نسخة: فاجرت العين.
(٦) تذرف: تسيل، نسيل.
(٧) في نسخة: لا تزيل.
(٨) الرنّة: الصوت.
(٩) أشجاها: صيغة التعجب والضمير راجع إلى الرنّة وما أشجاها أي ما أحزنها.
(١٠) الدملج: بضمّ الدال وكسرها، حلي يُلبس في المعصم وبالفارسيّة: (دستبند ـ بازوبند).
(١١) المتن: الظهر يُذكّر ويُؤنّث.
(١٢) الوكز: الدفع والضرب، والنعل: ما يكون في أسفل غمد السيف من حديد أو فضّة.

ولست أدري خبر المسمار[١] سلّ صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يُدمي الحشا وهل لهم إخفاء أمر قد فشى
والسباب والجدار والدماء شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها فاندكّت الجبال من حنينها
أهكذا يُصنع بابنة النبيّ حرصاً على الملك فيا للعجب
أتُمنع المكروبة المقروحة عن البكا خوفاً من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكي دما ما دامت الأرض ودارت السماء
لفقد عزّها أبيها السامي ولإهتضامها[٢] وذُلّ الحامي
أتُستباح نحلة[٣] الصدّيقة وإرثها من أشرف الخليقة
كيف يُردّ قولها بالزور إذ هو ردّ آية التطهير
أيؤخذ الدين من الأعرابي ويُنبذ المنصوص في الكتاب
فاستلبوا ما ملكت يداها وارتكبوا الخزيّة مُنتهاها
يا ويلهم قد سألوها البيّنة على خلاف السُنّة المبيّنة
وردّهم شهادة وشهود أكبر شاهد على المقصود
يكنّ سد الثغور غرضاً بل سُدّ بابها وباب المرتضى
صدّوا عن الحقّ وسدّوا بابه كأنّهم قد آمنوا عذابه
أبضعة الطهر العظيم قدرها تُدفن ليلاً ويُعفى[٤] قبرها
ما دُفنت ليلاً بستر وخفا إلّا لوجدها[٥] على أهل الجفا

---

(١) المسمار: وتد من حديد معروف وبالفارسيّة (ميخ آهني، مردا در اينجا ميخ در است).
(٢) الإهتضام: الظلم والغصب، فالمصدر أُضيف إلى مفعوله.
(٣) النحلة: العطيّة والهبة.
(٤) يعفى: يُمحى ويذهب اثره.
(٥) الوجد: الغضب، يقال: وجد عليه أي غضب.

ما سمع السامع فيما سمع ... مجهولة بالقدر والقبر معا
يا ويلهم من غضب الجبار ... بظُلمهم ريحانة المختار[١]

* وقالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر ... ومَنْ لها وجه كوجه القمر
فَضَّلكِ الله على كلّ الورى ... بفضل مَنْ خصّ بآي الزُمر[٢]

وقال السيّد محمد إقبال شاعر الباكستان في السيّدة الزهراء:

نسب المسيح نبي لمريم سيرة ... بقيت على طول المدى ذكراها
والمجد يشرق من ثلاث مطالع ... في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت مَنْ، هي زوج مَنْ، هي أمُ مَنْ ... مَنْ ذا يُداني في الفخار أباها
هي ومضة من نور عين المصطفى ... هادي الشعوب إذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكعبة الـ ... آمال في الدنيا وفي أُخراها
من أيقظ الفطر النيام بروحة ... وكأنّه بعد البلى أحياها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة ... مثل العرائس في جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى ... تاج يفوق الشمس عند ضحاها
أسد بحصن الله يرمي المشكلا ... ت بصيقل يمحو سطور دجاها
إيوانه كوخ وكنز ثرائه ... سيف غدا بيمينه ثيّاها
في روض فاطمة نما غصنان لم ... ينجبهما في النيرات سواها
فأمير قافلة الجهاد وقطب دا ... ئرة الوئام والإتحاد ابناها
حسن الذي صان الجماعة بعدما ... أمسى تفرّقها يحلّ عراها
ترك الخلافة ثمّ أصبح في الديا ... ر إمام إلفتها وحسن علاها

---

(١) الأنوار القدسيّة: ٣٦ ـ ٤٤.
(٢) فاطمة الزهراء، لتوفيق: ١٤٢.

وحسين في الأحرار والأبرار ما ... أزكى شمائله وما أنداها
فتعلّموا ري اليقين من الحسيـ ... ـن إذا الحوادث أظلمت بدُجاها
وتعلّموا حُرّية الإيمان من ... صبر الحسين وقد أجاب نداها
الأُمّهات يلدن للشمس الضيا ... ء وللجواهر حُسنها وصفاها
ما سيرة الأبناء إلّا الأُمّها ... ت فهم إذا بلغوا الرقى صداها

■ ■ ■

هي أُسوة للأُمّهات وقدوة ... يترسّم القمر المنير خُطاها
لمّا شكا المحتاج خلف رحابها ... رقّت لتلك النفس في شكواها
جادت لتنقذه برهن خمارها ... يا سُحب أين نداك من جدواها
نور تهاب النار قدس جلاله ... ومنى الكواكب أن تنال ضياها
جعلت من الصبر الجميل غداءها ... ورأت رضا الزوج الكريم رضاها

■ ■ ■

فيما يردّد آي ربّك بينما ... يدها تدير على الشعير رحاها
بلّت وسادتها لآلي دمعها ... من طول خشيتها ومن تقواها
جبريل نحو العرش يرفع دمعها ... كالطلّ[1] يروي في الجنان رباها
لولا وقوفي عند أمر المصطفى ... وحدود شرعته ونحن فداها
لمضيت للتطواف حول ضريحها ... وغمرت بالقُبلات طيب ثراها

■ ■ ■

ويقول الشيخ ملّا كاظم الأزري في رثاء الزهراء:

تركوا عهد أحمد في أخيه ... وأذاقوا البتول ما أشجاها

(١) الطل: المطر الضعيف القطر الدائم، كتاب العين: ٧/ ٤٠٤.

وهي العروة التي ليس ينجو ... غير مستعصم بحبل ولاها
لم ير الله للرسالة أجراً ... غير حفظ الزهراء في قرباها
يوم جاءت يا للمصاب إليهم ... ومن الوجد ما أطال بُكاها
فدعت واشتكت إلى الله شكوى ... والرواسي تهتزّ من شكواها
فاطمأنّت لها القلوب وكادت ... أن تزول الأحقاد ممّن حواها
تعظ القوم في أتمّ خطاب ... حكت المصطفى به وحكاها
أيُّها القوم راقبوا الله فينا ... نحن من روضة الجليل جناها
نحن من بارئ السماوات سرّ ... لو كرهنا وجودها ما براها
بل بآثارنا ولطف رضانا ... سطح الأرض والسماء بناها
وبأضوائنا التي ليس تخبو ... حوت الشهب ما حوت من سناها
واعلموا أنّنا مشاعر دين اللـ ... ـه فيكم فأكرموا مثواها
ولنا من خزائن الغيب فيض ... يرد المهتدون منه هداها
إن ترموا الجنان فهي من اللـ ... ـه إليكم هديّة أهداها
هي دار لنا ونحن ذووها ... لا يرى غير حزبنا مرآها
وكذاك الجحيم سجن عدانا ... حسبهم يوم حشرهم سُكناها
أيُّها الناس أي بنت نبي ... عن مواريثها أبوها زواها
كيف يزوي عنّي تراثي زاو ... بأحاديث من لدنه ادّعاها
هذه الكتب فاسألوها تروها ... بالمواريث من لدنه ادّعاها
وبمعنى يوصيكم الله أمراً ... شاملاً للعباد في قرباها
كيف لم يوصنا بذلك مولا ... نا وتلكم من دوننا أوصاها
هل رآنا لا نستحقّ إهتداء ... واستحقّت هي الهدى فهداها
أو تراه أضلّنا في البرايا ... بعد علم لكي نصيب خطاها

مالكم قد منعتمونا حقوقاً ... أوجب الله في الكتاب أداها
قد سلبتم من الخلافة خوداً ... كان منّا قناعها ورداها
ولأي الأمور تُدفن سرّاً ... بضعة المصطفى ويعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجداً ... في فمّ الدهر غُصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوى ... أي قدس يضمّه مثواها

* * *

* ويقول الأستاذ أحمد فهمي محمد:

لُذْ بالبتول وناد بالزهراء ... واضرع لِرَبّكَ خيفةً بدعاء
وارفع لفاطمة اللواءَ فإنّها ... بنت رسول الله سليلة الحُنفاء
حوريّة إنسيّة فُطرت على ... خلق سما في الذروة العلياء
فاقت نساء العالمين وإنّها ... يوم القيامةِ تزدهي بنساء
والله يغضب حين تغضب فاطم ... والله يرضى في مقام رضاء
شهد الخلائق أنّها لكريمة ... وهي الليادُ لنا من اللأواء
وهي الوسيلةُ للنجاةِ وعصمة ... وذخيرة العاني من الضرّاء
ولها الشفاعة في العُصاة وجَنّةٌ ... ولنا بها الزُلفى ليوم لقاء
فالله ينفعنا بها وبنسلها ... حتّى نصير بهم مع السُعداء

* * *

زواجها من علي عليه السلام

وروي أنّه كان عند زفافها النبيّ صلى الله عليه وآله وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله قدّامها يرتجزن فأنشأت أمّ سلمة شعر:

سرن بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كلّ حالاتِ
واذكرن ما أنعم ربّ العلى ... من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا ربّ السماوات
وسرن مع خير نساء الورى ... تُفدى بعمّات وخالاتِ
يابنت من فضّله ذو العلى ... بالوحي منه والرسالات

ثمّ ارتجزت عائشة وحفصة وغيرهنّ من النساء[1].

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٣٠.

بكاء فاطمة عليها السلام ثورة

بعد وفاة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله حزنت الزهراء حزناً شديداً وبكت بكاءً كثيراً وقالت فيما روي عنها: **يا أبتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتنغّص عيشي وتكدّر دهري... يا أبتاه انقطعت بك الدُّنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسودّ نهارها... فأيّ دمعة لفراقك لا تنهمل وأيّ حزن بعدك عليك لا يتّصل وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل.**[1]..

وأنشأت تقول:

ويكاك الإسلام إذ صار في النا ... س غريباً من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الذي كنت تعلو ... ه علاه الظلام بعد الضياء

كلّ ذلك كان في المسجد قرب القبر الشريف والناس تسمع البكاء[2].

وممّا قالته قبل وفاتها:

إبكني وابكِ للبتامى ولا تنس ... قتيل العدى بطفّ العراقي

فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى ... يحلف الله فهو يوم الفراق[3]

وكانت تذكر الأمير بقتيل الطفّ في كربلاء للإشارة إلى أنّ ما حصل في السقيفة سوف يؤدّي إلى استخلاف يزيد وقتل الحسين عليه السلام كما قال الشاعر:

---

(١) راجع بحار الأنوار ٤٣/ ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٢) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٧٦ ـ ١٧٧.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

لـــولا اعـــتـــداء رعـــيـــة ألـقـى سـيـاسـتـهـا الـخـلـيـفـة
لـنـشـرت مـن أسـرار آل مـحـمّـد جـــمـــلاً طـــريـــفـــة
وأريـــتـــكـــم أنّ الـــحـــســـيـــن أصـيـب فـي يـوم الـسـقـيـفـة[1]

■ ■ ■

(١) بيت الأحزان: ١٨٧، والبحار: ٤٣/ ١٩٠.

هجرة فاطمة عليها السلام

لمّا هاجر النبيّ ﷺ إلى المدينة لم يدخلها منتظراً عليّاً وفاطمة بنت أسد وفاطمة ابنته، فبقي بقباء حتّى جاءت فاطمة، وفي تفاصيل هجرتها أنّ عليّاً سار بالنسوة وهو يقول:

ليس إلّا الله فارفع ظنكا ... يكفيك ربّ الناس ما أهمّكا

وعندما وصلوا إلى ضحنان أدركهم فرسان قريش فقصدوا النسوة فحال علي بينهما وتصدّى لهم فقتل فارساً منهم مع فرسه وهجم على البقيّة وهو يرتجز:

خلّوا سبيل الجاهد المجاهد ... أليت لا أعبد غير الواحد

فتفرّق القوم هرباً، فتابعوا السير يذكرون الله في مسيرهم ويعبدونه حتّى قدموا قباء وقد نزلت بهم قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾[2].

فاستقبلهم النبيّ ﷺ في قباء ودخلوا المدينة سويّاً فنزلت فاطمة عند أمّ أيّوب الأنصارية منزلاً كريماً[3].

■ ■ ■

(١) سورة آل عمران: ١٩١. (٢) سورة آل عمران: ١٩٥.
(٣) راجع فاطمة الزهراء لتوفيق: ١٠٥ ـ ١٠٧.

صبر فاطمة عليها السلام

وقال الإمام الجواد عليه السلام: «يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة..»[١].

المحن التي مرّت على الزهراء فاطمة كثيرة جدّاً لا تتحمّلها عادةً امرأة مهما كان وضعها، وقد أشارت إلى ذلك بقولها عليها السلام:

صبّت عليَّ مصائبٌ لو أنّها ... صبّت على الأيام صرن لياليا[٢]

(١) مصباح المتهجّد: ٧١١ ح٧٩٢، وجمال الأسبوع: ٣٩.

(٢) المعتبر للحلّي: ١/ ٣٤٥، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ١٣٤، والغدير: ٥/ ١٤٧.

صبر فاطمة على وفاة أبيها عليها السلام

تعلّقت البضعة الطاهرة بأبيها منذ طفولتها خاصّة بعد فقد أمّها عليها السلام، وقويت هذه العلاقة بمرور الزمن وبفعل فاطمة البارّ مع أبيها فكانت الإبنة الصالحة الحنونة، بل كانت الأمّ الحنونة لأبيها كما تقدّم في «فاطمة أمّ أبيها» وكانت هذه العلاقة متبادلة بين فاطمة والنبيّ صلى الله عليه وآله وزادت عند زواجها من ابن عمّ الرسول وأخيه وخليفته ووليّه، وبولادة الحسن والحسين عليهما السلام بلغت هذه العلاقة ذروتها، فكانت تعطف على النبي وكان هو صلوات الله عليه يعطف عليها[1]، كانت تُؤثره على أولادها كما تقدّم، وكان يؤثرها على بقيّة أولاده، بل فدى الحسين عليه السلام بولده إبراهيم، حيث جاء جبرائيل وخيّره بين إبراهيم والحسين فقال النبيّ: بفقد الحسين سوف تحزن فاطمة عليه أكثر من حزني ومن حزنها على إبراهيم[2].

فكانت أحبّ الخلق إليه هي وزوجها وكان هو أحبّ الخلق إليها وإلى زوجها، لذا عندما توفي النبيّ صلى الله عليه وآله كان أشدّ المتأثّرين بذلك فاطمة وعليّ عليهما السلام فحزنا عليه أشدّ الحزن لهذه العلاقة الوثيقة وللظلم الذي حلّ بهما بعد وفاته، فَصَبرًا على فقدان النبيّ صلى الله عليه وآله كما صبرا على الظلم الذي لَحِقَ بهما.

وفي حزنها على أبيها قالت:

أمسى بخدي للدموع رسومُ ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحسن في المواطن كلّها ... إلّا عليك فإنّه معدومُ

---

(١) راجع عمدة الأخبار: ١٥٢ باب ٤ فقد ورد أنّه كان يمسح دموع فاطمة بيده عند بكائها على رقية، وراجع البحار: ٤٣/ ٥١ ح٤٧ فقد ورد أنّه كان يطحن عنها الحب.

(٢) راجع تاريخ بغداد: ٢/ ٢٠٠ ترجمة محمّد بن الحسن النقّاش رقم ٦٣٥.

لا عتب في حزني عليك لو أنّه ... كان البكاء لمقلتي يدومُ[1]

ووقفت على قبر أبيها فقالت:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطبُ
إنّا فقدناك فقد الغيث وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم وقد نكبوا
وكلّ أهل له قربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقتربُ
أبدت رجالٌ لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك التُربُ
تجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... لمّا فُقدت وكلّ الإرث مغتصبُ
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فُقدت فكلّ الخير محتجبُ
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكُثُبُ
إنّا رزينا بما لم يُرْزَ ذو شجن ... من البرية لا عجم ولا عربُ
سيعلم المتولّي ظلم حامتنا ... يوم القيامة أنّى سوف ينقلبُ
وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... له العيون بتهمال له سكبُ
وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسبُ
فأنت خير عباد الله كلّهم ... وأصدق الناس حين الصدق والكذب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب
ضاقت عليّ بلادٌ بعدما رحبتْ ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصبُ

وقالت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها:

ماذا على من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صبّت عليّ مصائبٌ لو أنّها ... صبّت على الأيّام عُدْنَ لياليا

(١) برد الأكباد عند وفاة الأولاد: ٤٣ ـ ٤٤ ط. مصر ١٣٦١هـ.

وقالت عليها الرضوان والرحمة:

إغبرَّ آفاق السماء وكوّرت ... شمس النهار وأظلمَ العصران
والأرض من بعد النبيّ كئيبة ... أسفاً عليه كثيرةُ الأحزانِ
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه المظلوم والكلُّ يمانِ
وليبكه الطود الأشمّ وجوّهُ ... والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرُّسل المبارك صنُوه[1] ... صلّى عليك مُنزّل القرآن[2]

وفي الكافي: حميد، عن ابن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن أبان، عن محمد بن المفضل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله:

قد كان بعد أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قال العلامة المجلسي: قال الجزري «الهنبثة» واحدة الهنابث وهي الأمور الشداد المختلفة والهنبثة: الاختلاط في القول «والشهود» الحضور و«الخطب» بالفتح الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال، و«الوابل» المطر الشديد[3].

في المناقب لابن شهر آشوب: أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله:

وقد رزئنا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنا وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما مضيت وحالت دونك الحجب
إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن ... من البرية لا عجم ولا عرب

---

(١) في الفصول المهمة ١٤٠: ضوءه.
(٢) معجم النساء الشاعرات: ٢٠٦ رقم ٢٦٠ ط. دار الكتب العلمية.
(٣) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/١٩٦ ح ٢٥.

ضاقت علي بلاد بعد ما رحبت وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت والله خير الخلق كلهم وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب

عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام قال: ما رئيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت.

قال العلامة المجلسي: «الرزء» بالضم والهمزة: المصيبة بفقد الاعزة ورزئنا على صيغة المجهول أي أصبنا وأسقطت الهمزة للتخفيف. وقوله: «**محضاً خليقته**» مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم: لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة لا يشوبها كدر وسوء و«الضريبة» الطبيعة والسجية، و«الأعراق» جمع عرق بالكسر وهو الأصل من كل شي و«الشجن» بالتحريك الهم والحزن و«العجم» بالضم وبالتحريك خلاف العرب، وقال الجزري: الخسف: النقصان والهوان و«سيم» كلف وألزم وهملت عينه: فاضت[1].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/١٩٦ ـ ١٩٧ ح ٢٧.

ظلمها وهتك بيتها في الشعر

دوّن الشعراء هذه القضية المأساوية لما فيها من غرابة وجرأة على الله ورسوله وآل بيته الأطهار ﷺ فمما جاء في ذلك:

* قال حافظ ابراهيم: تحت عنوان: «عمر وعلي»

وقولة لعلي قالها عمر ... أكرم بملقيها أعظم بملقيها[1]
حرّقت دارك لا أبقى عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها
فاذكرهما وترحم كلما ذكروا ... أعاظماً ألهوا في الكون تأليها[2]

قال المحقق في هامش الديوان: يشير بهذه الأبيات إلى امتناع علي عن البيعة لابي بكر يوم السقيفة وتهديد عمر إياه بإحراق بيته اذا استمر على امتناعه وكان فيه زوجة علي فاطمة بنت رسول الله ﷺ[3].

* وقال السيد القزويني:

يا عجباً يستأذن الأمين ... عليهم ويهجم الخؤون
قال سليم قلت ياسلمان ... هل هجم القوم ولا استئذان
فقال أي وعزة الجبار ... وما على الزهراء من خمار

---

(١) أكرم بسامعها.

(٢) عند ذكرهما ـ أعاظم.

(٣) ديوان حافظ ابراهيم: ١/٦٣ طبعة صادر الاولى ببيروت ١٤٠٩ هـ، ونقل الابيات توفيق أبو علم مع تغاير بسيط أشرت له. أهل البيت: ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول.

لكنّها لاذت وراء الباب ... رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بنفسي أن تموت حسرة
تصيح يا فضة أسديني ... فقد وربي قتلوا جنيني[1].

* وقال الشيخ الاصفهاني:

وما أصابها من المصاب ... مفتاح بابه حديث الباب
إنّ حديث الباب ذو شجون ... ممّا به جنت يد الخون
أيهجم العدى على بيت الهدى ... ومهبط الوحي ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها ... وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة ... وباب أبواب نجاة الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى ... فثم وجه الله قد تجلى
ما اكتسبوا بالنار غير العار ... ومن وراثه عذاب النار
ما أجهل القوم فإن النار لا ... تطفىء نور الله جلّ وعلا
وإن كسر الضلع ليس ينجبر ... إلّا بصمصام عزيز مقتدر
اذ رض تلك الأضلع الزكية ... رزية لا مثلها رزية
ومن نبوع الدم من ثدييها ... يعرف عظم ما جرى عليها
وجاوز الحد بلطم الخد ... شلّت يد الطغيان والتعدي
فاحمرّت العين وعين المعرفة ... تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تزيل حمرة العين سوى ... بيض السيوف يوم ينشر اللوا
وللسياط رنّة صداها ... في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج ... في عضد الزهراء أقوى الحجج

---

(١) عن كتاب البابليات للشيخ علي الخاقاني: ٥/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ط. النجف، ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ٤٩ ط. النجف ١٣٧٠ هـ.

ومن سواد متنها اسودّ الفضا ... يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبيها ... أتى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الاسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا ... وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق ما له خفا
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكّت الجبال من حنينها
أهكذا يصنع بابنة النبي ... حرصا على ملك فيا عجباً!!![1].

* وقال الشيخ حسن الحلي:

أبضعة الطهر طاه نصب أعينهم ... بالباب يعصرها الطاغي وما غضبوا
رضوا أضلاعها أجروا مدامعها ... أدموا نواظرها ميراثها غصبوا
لبيتها وهي حسرى في مدامعها ... عدوا فلاذت وراء الباب تحتجب
فألموا عضديها في سياطها ... وأسقطوا حملها والمرتضى سحبوا
ووشحوا متنها بالسوط فاكفأت ... لدارها وحشاها ملؤه عطب[2].

واعلم أنه استمر غضب الزهراء عليهما حتى توفيت ﷺ مهاجرة لهما، فلم تزل مهاجرته على ما في رواية عائشة وغيرها. أخرج ذلك جملة من الحفاظ[3].

وسببه هو اقتحام بيتها والإغارة عليه على حد تعبير إبن أبي الحديد[4].

---

(١) وفاة الصديقة الزهراء: ١٢٩ ـ ١٣٠، والانوار القدسية: ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) وفاة الصديقة الزهراء: ١٣٧.

(٣) راجع مسند أحمد: ١/ ٦ و٩ ط.م و١٣ و١٨ ط.ب ح٢٦ و٥٦، والطبقات الكبرى: ٨/ ٢٣ ذكر بنات الرسول ـ فاطمة برقم ٤٠٩٧ .، وصحيح البخاري: ٤/ ٥٠٤ ح١٢٦٥ من كتاب الخمس: فرضه، وكتاب المغازي ذيل باب غزوة خيبر: ٥/ ٢٥٢ ح٧٠٤، وتاريخ الخميس: ٢/ ١٧٤ ذكر ميراث النبي (ص) .، وشرح النهج: ١٦/ ٢١٨ الكتاب ٤٥ عن كتاب الجوهري، والوفا: ٣/ ٩٩٥ فصل ٢.

(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦/ ٤٧ و٤٩ الخطبة ٦٦.

وتهديد عمر فاطمة بإحراق دارها من المتسالم عليه رواه الطبري وابن قتيبة وابن عبد ربه وأبي الفداء وابن أبي الحديد والمتّقي الهندي والكراجكي واليعقوبي والبلاذري[١].

قال علي عليه السلام على قبر فاطمة: ستخبرك إبنتك بما لقينا بعدك فاحفها بالسؤال[٢].

فماذا لقيت فاطمة وعلي عليه السلام من القوم يا ترى؟!

وروى ابن طيفور قولها عليها السلام لأبي بكر: «لقد جئت شيئاً فرياً»[٣].

فما هو هذا الشيء؟!

وقالت عليها السلام:

وبكاك الإسلام اذ صار في الناس ... غريباً من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الذي كنت تعلو ... علاه الظلام بعد الضياء[٤]

وقالت سلام الله عليها:

وإنّا فقدناك فقد الأرض وإبلها ... واجتث أهلك مذ غبت واغتصبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما نابت وحالت بيننا الكثب [الكُتُب]

تهجمتنا ليال واستخفّ بنا ... دهر فقد أدركوا منّا الذي طلبوا[٥]

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/ ٤٤٣ حوادث سنة ١١ ذكر الاخبار في اليوم الذي توفي الرسول فيه، والإمامة والسياسة: ١/ ٣٠ كيف كانت بيعة علي، وتاريخ أبيالفداء ١/ ١٥٦ ط.مصر المطبعة الحسينية، والعقد الفريد: ٣/ ٦٣ ط.مصر، و٤/ ٢٤٧ ط.بيروت كتاب الخلفاء ـ خلافة أبيبكر، وكنز العمال: ٥/ ٦٥١ ح١٤١٣٨ مسند عمر، وكنز الفوائد: ٣٦٤، وشرح النهج: ٦/ ٤٨ الخطبة ٦٦، و٢/ ٤٥ الخطبة ٢٦.

(٢) بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة في مجلس أبيبكر.

(٣) بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة في مجلس أبيبكر.

(٤) البحار: ٤٣/ ١٧٧.

(٥) دلائل الإمامة: ٣٥ حديد فدك، وشرح النهج: ١٦/ ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه الى عثمان بن الاحنف عن الجوهري.

وقالت روحي فداها:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... اغتيل أهلك لما اغتالك الترب
وقد رزينا بما لم يرزه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب[1]
تجهمتنا رجال واستخف بنا ... اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب[2]

أقول: هذا البيت ليس لفاطمة بل هي تمثلت به، وهو لصفية عمة النبي وقد رواه ابن قدامة بدل: الخطب: الحطب.

قال: لما قبض النبي خرجت صفية متلفعة بثوبها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثةٌ ... لو كنت شاهداً لم يكثر [يكن] الخَطِبُ[3]
لهف نفسي وعلى مثـ ... ـلك فلتبك البواكي
كيف لم تقطع يد مدّ ... الـيك ابن صهاكِ
فرحوا يوم أهانو ... ك بما ساء أباكِ
ولقد أخبرهم إن ... رضاه في رضاكِ
دفعا النص على إر ... ثك لما دفعاكِ
وتعرضت لقدر ... تافه وانتهراكِ[4]

(١) تذكرة الخواص: ٢٨٧ باب ١١ ذكر مرضها.
(٢) شرح النهج: ١٦/ ٢١٢ كتاب ٤٥ كتابه الى عثمان بن الاحنف عن الجوهري، والاحتجاج: ١/ ٩٣ احتجاج الامير على أبيبكر بفدك.
(٣) التبيين في أنساب القرشيين: ٤١ ـ صفية بنت عبد المطلب.
(٤) شرح النهج: ١٦/ ٢٣٥ الكتاب ٤٥ لعثمان بن حنيف.

حزن فاطمة على ابيها ﷺ

لمّا مات رسول الله ﷺ كثر عليه البكاء ولم يكن أعظم عليه حزناً من فاطمة الزهراء فجلست سبعة أيّام لا يسكن أنينها، فلمّا كان اليوم الثالث أبدت ما كتمت من الحزن وصرخت وضجّ الناس بالبكاء وخيل إلى [النسوان[1]] أنّ رسول الله ﷺ قد قام من قبره وهي تنادي: وا أبتاه وا محمّداه أمّن للقبلة والمصلّى ومن لابنتك الثكلى، ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها ولا تبصر شيئاً من عثرتها حتّى دنت من قبر أبيها، فلمّا نظرت إلى الحجرة علا بكاؤها إلى أن أُغمي عليها فنضحن النساء الماء عليها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت وهي تقول: رفعت قوّتي وخانني جلدي وشمت بي عدوّي والحزن قاتلي يا أبتاه، بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة تنغصت عيشتي وتكدّر دهري بعدك فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحلّ ميكائيل إنقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب وتغلّقت دوني الأبواب ثمّ قالت شعر:

إنّ حـزنـي عـلـيـك حـزن جـديـد ... وفـؤادي والـلّـه صـبّ عـنـيـد
كـلّ يـوم يـزيـد فـيـه شـجـونـي ... واكـتـئـابـي عـلـيـك لـيـس يـبـيـد
جـلّ خـطـبـي فـبـان عـنـي عـزائـي ... فـبـكـائـي كـل وقـت جـديـد
إنّ قـلـبـاً عـلـيـك يـألـف صـبـراً ... أو عـزاء فـإنـه لـجـلـيـد

ثمّ نادت: يا أبتاه اسودّت بعدك الدُّنيا، يا أبتاه زال نومي منذ وقع الفراق، يا أبتاه أي دمعة لفراقك لا تهمل وأيّ حزن عليك لا يتّصل وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

(١) في المصدر: النسوة.

وكيف لا تتزلزل الأرض بعدك؟.

يا أبتاه منبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال من مناجاتك وقبرك فرح بموالاتك والجنّة مشتاقة إليك، يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً إليك.

ثمّ زفرت زفرة وقالت:

قل صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحا ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله ... وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعا ... والطير والأرض بعد بكى السماء
وبكاك الحجون والركن والمشعر ... يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس ... للقرآن في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في الناس ... غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت ... تعلوه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجل وفاتي سريعا ... فلقد تنغصت الحياة يا مولاني

ثمّ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء ليلها ونهارها، واجتمع شيوخ أهل المدينة إلى أمير المؤمنين فقالوا؛ إنّ فاطمة تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنّا بالنوم والعيش، فإمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً.

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بما قالوا فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثي بينهم فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً حتّى ألحق بأبي، فبنى لها بيتاً في البقيع خارج المدينة يسمّى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين أمامها وخرجت إلى البقيع باكية بين القبور، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام وساقها بين يديه إلى منزلها ولم تزل على ذلك إلى أن مضى بها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً فاعتلّت فبقيت إلى يوم الأربعين وقد صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الظهر وأقبل إلى المنزل

فاستقبله الجواري باكيات حزينات فقالوا: أدرك بنت عمّك الزهراء وما نظنّك تدركها فدخل عليها مسرعاً وهي ملقاة على فراشها تتقلّب يميناً وشمالاً فألقى العمامة عن رأسه وأخذ رأسها وناداها يابنت محمّد المصطفى فلم تكلّمه ثمّ قال: يا فاطمة كلّميني ففتحت عينها ونظرت إليه وبكت وبكى فقال: فما الذي تجدينه؟

قالت: يابن العمّ أجد الموت وأنا أعلم إنّك بعدي لا تصبر عن التزويج، فإذا تزوّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم يفقدان أُمّهما ثمّ قالت شعراً:

إبكني إن بكيت يا خير هادي ... وأسبل الدمع فهو يوم فراقِ
إبكني وابك للبتامى ولا ... تنسى قتيل العدى بطف العراق

فقال لها: فمن أين لكِ يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنّا؟

قالت: رقدت الساعة فرأيت رسول الله ﷺ في قصر من الدرّ الأبيض، فلمّا رآني قال: هلمّي يا بنية فإنّي إليك مشتاق فقلت والله إنّي لأشدّ شوقاً فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق المصدّق فإذا أنت قرأت يس أكون قد قضيت نحبي فغسّلني ولا تكشف عنّي فإنّي طاهرة مطهّرة وليصلّ عليّ من أهلك الأدنى فالأدنى فادفنّي ليلاً في قبري.

قال عليّ عليه السلام: فلمّا غسّلتها وكفنتها وأردت عقد الرداء ناديت: يا أُمّ كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضّة يا حسن يا حسين هلمّوا تزوّدوا من أُمّكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنّة.

فأقبل الحسن والحسين يناديان واحسرة لا تنطفئ أبداً من فقدنا جدّنا محمّد وأُمّنا فاطمة الزهراء يا أُمّنا إذا لقيت جدّنا فاقرأيه منّا السلام وقولي له [بقينا] بعدك يتيمين في دار الدُّنيا.

فقال أمير المؤمنين: إنّها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمّتهما إلى صدرها ملياً وإذا بهاتف ينادي من السماء يا أبا الحسن إرفعهما عنها فلقد أبكيا ملائكة

السماوات فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب قال: فرفعتهما عن صدرها وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى: السلام عليك يارسول الله منّي ومن ابنتك النازلة عليك وإنّ الوديعة قد استردّت والرهينة قد أُخذت، فواحزناه على الرسول ومن بعده على البتول ولقد اسودّت عليّ الغبراء وبُعدت عنّي الخضراء، فواحزناه ثمّ وا أسفاه.

ثمّ عدل بها على الروضة فصلّى عليها في أهله وأصحابه، فلمّا ألحدها في لحدها قال شعر:

أرى علل الدُّنيا عليَّ كثيرة ... وصاحبها حتّى الممات عليلُ
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وإنّ بقائي بعدكم لقليلُ
وإنّ افتقادي فاطمٌ بعد أحمد ... دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ[1]

قال الفاضل المجلسي: روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة، أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض، ولا أراه يفتح هذا الباب أبدا، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة، ثم دعت أم أيمن، وأسماء بنت عميس، وعليا، وأوصت إلى علي عليه السلام بثلاث: أن يتزوج امامة لحبها أولادها، وأن يتخذ نعشا لها لأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته وصفته لها، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، وأن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم[2].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار: ٤٣ /١٨. ح ١٥، واللمعة البيضاء: ٨٦١.
(٢) اللمعة البيضاء: ٨٥٦ ـ ٨٦١، والبحار ٤٣: ١٨١ ح ١٦، عن المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٦٢.

شعرها قبل وفاتها صلوات الله عليها

روى ورقة بن عبد الله الأزدي قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحة منطقها وتقول: اللهم ربّ الكعبة الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام وربّ محمد خير الأنام البررة الكرام أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين وأبنائهم الغرّ المحجلين الميامين، ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين أنّ موالي خيرة الأخيار وصفوة الأبرار الذين علا قدرهم على الأقدار وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبد الله، فقلت: يا جارية إني لأظنك من موالي أهل البيت؟ فقالت: أجل، قلت: ومن أنت من مواليهم؟

قالت: أنا فضة أمة فاطمة الزهراء، ابنة محمد المصطفى صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك فأُريد منك الساعة أن تجيبيني عن مسألة أسألك فإذا أنت فرغت من الطواف فقفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك وأنت مُثابة مأجورة، فافترقنا في الطواف.

فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام وإذا بها جالسة في معزل عن الناس، فأقبلت إليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم أعتقد أنها صدقة، ثم قلت لها: يا فضة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء ﷺ وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد؟

قال ورقة: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة

وقالت: يا ورقة بن عبد الله هيجت عليّ حزناً ساكناً وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدتُ منها.

إعلم أنه لما قبض رسول الله اقْتُجِع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقلّ العزاء وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلق إلا كل باك وباكية ونادب ونادبة، ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء أشد حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء، وكان حزنها يتجدد ويزيد، وبكاؤها يشتد فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ولا يسكن منها حنين، وكل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول.

فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن فلم تطق صبراً إذ خرجت وصرخت فكأنّها من فم رسول الله تنطق، فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان، وضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان، وأُطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء، وخيّل إلى النسوان أنّ رسول الله قد قام من قبره، وصار الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي تنادي وتندب: أباه وا أبتاه وا صفياه وا محمداه وا أبا القاسماه وا ربيع الأرامل واليتامى آه من للقبلة والمصلّى، ومن لابنتك الوالهة الثكلى.

ثم أقبلت تعثر في أذيالها وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها من تواتر دمعتها حتى دنت من قبر أبيها محمد فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ودام نحيبها وبكاها إلى أن أُغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت وهي تقول:

رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغّص عيشي؛ وتكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي، ولا معيناً لضعفي، فقد فنى بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل، إنقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، وتغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، ولا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك.

ثم نادت: يا أبتاه والبّاه.

ثم قالت:

إنّ حزني عليك حزن جديد ... وفؤادي والله صبّ عنيد
كلّ يوم يزيد فيه شجوني ... واكتئابي عليك ليس يبيد
جلّ خطبي فبان عني عزائي ... فبكائي كل وقت جديد
إنّ قلباً عليك يألف صبراً ... أو عزاء فإنه لجليد

ثم نادت: يا أبتاه إنقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة قد اسودّ نهارها، فكان يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق، يا أبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأمة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظّمين في الناس غير مستضعفين، فأي دمعة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتصل، وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل، رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم يكن الرزيّة بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول، بكتك يا أبتاه الأملاك، ووقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فَرحٌ بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك، يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاً عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك، والكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك الحسن والحسين وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربّيته صغيراً وآخيته كبيراً، وأحلى أحبابك وأصحابك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنّت أنّة كادت روحها أن تخرج.

ثم قالت:

قلّ صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين يا عين اسكبي الدمع سحّا ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة اللّه ... وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً ... والطير والأرض بعد بكى السماء
وبكاك الحجون والركن و ... المشعر يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدّرس ... للقرآن في الصبح معلناً والمساء
وبكاك الإسلام إذ صار في النا ... س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه ... علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً ... قد نغصت الحياة يا مولاني

قالت: ثم رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقى دمعتها، ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي فقالوا له: يا أبا الحسن إنّ فاطمة تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا ينهنأ بالنوم في الليل على فراشنا ولا بالنهار قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنّا نخيّرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً، فقال: حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين حتى دخل على فاطمة وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلما رأته سكتت هيمنة له فقال لها: يا بنت رسول الله إنّ شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً، فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبتي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله، فقال لها علي: إفعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنّه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً من المدينة يسمّى بيت الأحزان وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين أمامها وخرجت إلى البقيع فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلّت

العلّة التي توفيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين وقد صلّى أمير المؤمنين صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل إذ استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال لهن: ما الخبر وما لي أراكن متغيرات الوجوه والصور؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء وما نظنك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين مسرعاً حتى دخل عليها وإذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصر وهي تقبض يميناً وتمدّ شمالاً، فألقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه وحلّ أزراره.

وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره وناداها: يا زهراء، فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت رسول الله، فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت من حمل الزكاة في أطراف ردائه وبذلها على الفقراء، فلم تكلّمه، فناداها: يا ابنة من صلّى بالملائكة في السماء مثنى مثنى، فلم تكلّمه، فناداها: يا فاطمة كلميني فأنا ابن عمك علي ابن أبي طالب.

قالت: ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى، وقال: ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب، فقالت: يا ابن العم إنّي أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلّة التزويج، فإن أنت تزوجت امرأة إجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة، ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما واليوم يفقدان أمهما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما، ثم أنشأت تقول:

إبكني إن بكيت يا خير هادي ... واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أوصيك بالنّسل ... فقد أصبحا حليف الإشتياق
ابكني وابك للبتامى ولا ... تنسى قتيل العدى بطفّ العراق
فارقوا فأصبحوا يتامى حيارى ... يخلف اللّه فهو يوم الفراق.

قالت: فقال علي: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله في قصر من الدرّ الأبيض، فلما رآني قال: هلمي إلىّ يا بنية فإني إليك مشتاق، فقلت: والله إني لأشدّ

شوقاً منك إلى لقائك، فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد، فإذا أنت قرأت (يس) فاعلم أني قد قضيت نحبي، فغسّلني ولا تكشف عني فإني طاهرة مطهرة، وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى ومن رزق أجري وادفني ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله.

فقال علي: والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة، ثم حنّطتها من فضلة حنوط رسول الله وكفّنتها وأدرجتها في أكفانها.

فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضة، يا حسن، يا حسين، هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق واللقاء في الجنّة، فأقبل الحسن والحسين وهما يناديان: واحسرتاه لا تنطفى أبداً من فقد جدّنا محمد المصطفى وأمّنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن يا أم الحسين إذا لقيت جدّنا محمد المصطفى فأقرئيه منّا السلام وقولي له: إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إني أشهد الله أنها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمتهما إلى صدرها ملياً وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.

فقال: فرفعتهما من صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي ... وفقدك فاطم أدهى الثكول
سأبكي حسرة وأنوح شجواً ... على خلّ مضى أسناء سبيل
ألا يا عين جودي واسعديني ... فحزني دائم أبكي خليلي

ثم حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادى:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله منّي السلام عليك والتحية منّي واصلة إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك، وإنّ الوديعة قد استردّت، والرهينة قد أُخذت،

فواحزناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودّت عليّ الغبراء، وبعدت عني الخضراء، فواحزناه ثم واأسفاه.

ثم عدل بها على الروضة فصلّى عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار، فلما واراها وألحدها في لحدها أنشد بهذه الأبيات يقوله:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وإنّ بقائي عندكم لقليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل[1].

أقول: وفي الديوان المنسوب إليه عليه الصلاة والسلام أنّه أنشد عند وفاة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بهذه الأبيات:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل ... وأنّى وهذا الموت ليس يحول
وإنّي وإن أصبحت بالموت موقناً ... فلا أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي ... وإنّ نفوساً بينهن تسيل
ومنزل حقّ لا معرّج دونه ... لكل امرء منها إليه سبيل
قطعت بأيام التعزز ذكره ... وكل عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
وإنّي لمشتاق إلى من أحبه ... فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإنّي وإن شطت بي الدهر نازحاً ... وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل ... أضرّ به يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شي ما إليه سبيل

(١) البحار: ٤٣/ ١٨٠ ح ١٥.

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبت برضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإنّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه ... وليس إلى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال وفقده ... ولكنّ رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يواتيه مضجع ... وفي القلب من حرّ الفراق غليل[1].

(١) البحار: ٤٣/ ٢١٦ ح ٤٨.

شفاعة فاطمة عليها السلام

روي في الخبر أنّها لمّا سمعت بأنّ أباها زوّجها وجعل الدرهم مهراً لها فقالت يا رسول الله إنّ بنات الناس يتزوّجن بالدرهم فما الفرق بيني وبينهنّ، أسألكَ أن تردّها وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عُصاة أمّتكَ، فنزل جبريل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمّة أبيها.

فلمّا احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت: إذا أُحشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وتشفّعت في عُصاة أمّة أبي، ولمّا احتضرت اغتسلت بنفسها وأوصت أن لا يغسّلها أحد فدفنها عليّ عليه السلام بغسلها ذلك، كذا من كشف الغمّة للشيخ عبد الوهاب الشعراني:

بمحمّد وببنته وببعلها ... وابنيهما السبطين أعلام الهُدى

فرّج عن المكروب واكشف غمه ... يا خير مَنْ رفع العباد له يدا[1]

(١) أخبار الدول للقرماني: ٨٨، الفصل الأربعون.

إعراض فاطمة عن مبغض أولادها

قال السيد السمهودي في كتابه «جواهر العقدين»: من العجب أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه إلى مكة المشرّفة ومعه مال وقماش، فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بالصفراء، فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكين بن أيوب يحرضه على المذكورين مطلعها:

أعبت صفات نداك المصقع اللسنا ... وحزت في الجود حد الجود والحسنا

ومنها

فإن أردت جهاداً روّ سيّفك من ... قوم أضاعوا فروض الله والسننا

ولا تقل انّهم أولاد فاطمة ... لو ادركوا ال حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة رأى في المنام فاطمة عليها السلام وهي تطوف بالبيت، فسلّم عليها، فلم تجبه، فتضرّع إليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك فأنشدته:

حاشا بني فاطمة كلهم ... من خسة تعرض أو من خنا

وإنّما الأيام في غدرها ... وفعلها السيء ساءت بنا

أإن ساء ابن ولدي واحد ... تجعل كل السب عمداً لنا

فتب إلى الله فمن يقترف ... إثماً بنا يأمن مما جنا

أكرم لعين المصطفى أحمد ... ولا تهن من آله أعينا

فكل ما نالك منهم غداً ... تلقى بها في الحشر منّا المنا

قال أبو المحاسن: فانتبهت من منامي فزعاً، وقد اكمل الله تعالى عافيتي من

الجراح والمرض، فكتبت الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت، وقطعت تلك القصيدة وقلت:

عـذراً إلـى بـنـت نـبـي الـهـدى ... تـصـفـح عـن ذنـب مـحـب جـنـا
وتـوبـة تـقـبـلـهـا مـن أخـي ... مـقـالـة تـوقـعـه فـي الـعـنـا
والله لـو قـطـعـتـنـي واحـد ... مـنـهـم بـسـيـف الـبـغـي أو بـالـقـنـا
لـم ار مـا يـفـعـلـه شـيـأ ... بـل إنّـه فـي الـفـعـل قـد أحـسـنـا

إنتهى مع اختصار[1].

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٣٠ ـ ١٣٢ ط. النجف و١٠٩ ـ ١١٠ ط. الهند الثانية والقصة طويلة اختصرها المصنف، وجواهر العقدين: ٣٥٥ الباب ١١ وذكر أن القصة مشهورة وموجودة في ديوان ابن عنين وكتاب الدر النظيم.

ما رثيت به فاطمة عليها السلام

❖ دعبل الخزاعي:

من الشعراء الذين رثو زينب دعبل الخزاعي:

يا أمة قتلت حسيناً عنوة لم ... لم ترع حق الله فيه فنهتدي
قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا ... وبكل أبيض صارم ومهند
ولطال ما ناداهم بكلامه جدي ... النبي خصيمكم في المشهد
جدي النبي أبي علي فاعلموا ... والفخر فاطمة الزكية محتدي
ياقوم إن الماء يشربه الورى ... ولقد ظمئت وقل منه تجلدي
قد شعني عطشي وأقلقني الذي ... ألفاه من ثقل الحديد المؤيد[1]
قالوا له هذا عليك محرم ... هذا حلال من يبايع للغبي
فأتاه سهم من يد مشؤومة ... من قوس ملعون خبيث المولد
ياعين جودي بالدموع وجودي ... وابكي الحسين السيد بن السيد[2]

حكى دعبل الخزاعي قال: دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الايام فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلما رآني مقبلا قال لي: مرحبا بك يادعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه، ثم قال لي: يادعبل احب أن تنشدني شعرا فإن هذه الايام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا

(١) المؤيد: الامر العظيم، الداهية.
(٢) بحار الأنوار: ٤١/٢٧٦.

خصوصا بني امية، يادعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولوواحدا كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يادعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم إنه عليه السلام نهض، وضرب سترا بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي: يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا مادمت حياً، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت.

قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً ... وقدمات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي ياابنة الخير ... واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة ... واخرى بفخ نالها صلواتي
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات
توافوا عطاشا بالعراء فليتني ... توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم[1] ... سقتني بكأس الثكل والفضعات
إذا فخروا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات
وعدوا عليا اذا المناقب والعلا ... وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الدين والتقى ... وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك مشؤمون هندا وحربها ... سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم ... وهم تركوا الابناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج الله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات

(١) اللوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد.

بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله منهتكات
وآل زياد في الحصون منيعة ... وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ القصرات[1]
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفا من الاوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذر في الارض شارق ... ونادى منادي الخير للصلوات
وماطلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدوات[2]

❖ وله يمدح امير المؤمنين صلوات الله عليه:

سقيا لبيعة أحمد ووصيه ... أعني الامام ولينا المحسودا
أعني الذي نصر النبي محمداً ... قبل البرية ناشئا ووليدا
أعني الذي كشف الكروب ولم ... يكن في الحرب عند لقائه رعديدا
أعني الموحد قبل كل موحد ... لا عابدا وثنا ولا جلمودا
وله يرثي الامام السبط ... شهيد الطف سلام الله عليه
إن كنت محزونا فمالك ترقد؟! ... هلا بكيت لمن بكاه محمد؟!
هلا بكيت على الحسين وأهله؟! ... إن البكاء لمثلهم قد يحمد
لتضعضع الاسلام يوم مصابه ... فالجود يبكي فقده والسودد
فلقد بكته في السماء ملائك ... زهر كرام راكعون وسجد
أنسيت إذ صارت إليه كتائب ... فيها إبن سعد والطغاة الجحد؟!

---

(١) جمع قصرة: أصل العنق اذا غلظت.
(٢) بحار الأنوار: ٤٦/٢٥٨.

فسقوه من جرع الحتوف بمشهد ... كثر المداة به وقل المسعد
لم يحفظوا حق النبي محمد ... إذ جرعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه ... فالثكل من بعد الحسين مبرد
كيف القرار؟! وفي السبايا ... زينب تدعو بفرط حرارة يا أحمد
هذا حسين بالسيوف مبضع ... متلطخ بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى ... بين الحوافر والسنابك يقصد
والطيبون بنوك قتلى حوله ... فوق التراب ذبابح لا تلحد
يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا ... عطشا فليس لهم هنالك مورد
ياجد من ثكلي وطول مصيبتي ... ولما اعانيه أقوم وأقعد

قال المجلسي بعد إيراد القصيدة: قوله: «فالثكل من بعد الحسين مبدد» أي تفرق وكثر القتل والثكل بغد قتله عليه السلام في أولاد الرسول صلى الله عليه وآله وسائر الخلق أيضاً، ولا يبعد أن يكون «فالكل» فصحف[1].

❖ علي بن إسحاق القطان:

شعر الشاعر أبوالقاسم علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الربيع[2] قال:

بنو المصطفى تغنون بالسيف عنوة ... ويسلمني طيف الهجوع فأهجع؟
ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم ... وجار عليكم من لكم كان يخضع

---

(١) بحار الانوار مجلد: ٤١/ ٢٤٣ ح ٤.

(٢) الشهير بالزاهي شاعر عبقري تحيز من شعره إلى أهل بيت الوحي، ودان بمذهبهم، وأدى يمودتهم أجر الرسالة، فكان أكثر شعره الواقع في أربعة أجزاء فيهم مدحا ورثاءا بحيث عد في) معالم العلماء (في طبقة المجاهدين من شعرائهم وصافا، فلم يزل فيه يكافح عنهم ويناطح، وينازل ويناضل، ولذلك لم يلف نشورا بين من كان يناوئهم أولا يقول بأمرهم، فحسبوه مقلا من الشعر كما في) تاريخ بغداد (وغيره، غير ان جزالة شعره، وجودة تشبيهه، وحسن تصويره، لم يدع لارباب المعاجم منتدحا من إطراءه.

فما بقعة في الأرض شرقا ومغربا ... وإلا لكم فيه قتيل ومصرع
وله في رثاء الامام السبط الشهيد ﷺ قوله
اعاتب عيني إذا أقصرت ... وأفني دموعي إذا ماجرت
لذكراكم يابني المصطفى ... دموعي على الخط قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها ... جفوني عن النوم واستشعرت
امثل أجسادكم بالعراق ... وفيها الاسنة قد كسرت
امثلكم في عراص الطفوف ... بدورا تكسف إذ أقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم ... كخط الصحيفة إذ أقفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا ... كزهر النجوم إذا غورت[1]
كأني بزينب حول الحسين ... ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره وجهها ... وتبدي من الوجد ما أضمرت
وفاطمة حملها طاير ... إذ السوط في جنبها أبصرت
وللسبط فوق الذى جثة ... بفيض دم النحر قد عقرت
وفتيته فوق وجه الثرى ... كمثل الاضاحي إذ اجزرت
وأرؤسهم فوق سمر القنا ... كمثل الغصون إذا أثمرت
ورأس الحسين أمام الرفاق ... كغرة صبح إذا أسفرت

وله أيضاً:

لست أنسى النساء في كربلاء ... وحسين ظام فرد وحيد
ساجد يلثم الثرى وعليه ... قضب الهند ركع وسجود
يطلب الماء والفرات قريب ... ويرى الماء وهو عنه بعيد

قال المجلسي: جفت أي أبعدت وقوله: «جفوني» فاعله، وقوله: «عن النوم»

(١) في الاصل وهكذا نسخة الكمباني «كزهر النجوم».

متعلق به بتضمين معنى الفرار ونحوه، أي أبعدت وتركت جفوني غمضها وضمها فرارا عن النوم، واستشعرت أي أضمرت حزنا يقال: استشعر فلان خوفاً أي أضمره قوله: «إذ أقمرت» أي قبل أن تصل إلى البدرية والكمال تكسفت، قوله: «إذ أقفرت» أي خلت أرض يثرب منكم فبقي منكم فيها آثار خربة كخط الصحيفة يقال: سيف قاضب وقضيب أي قطاع والجمع قواضب وقضب[1].

■ ■ ■

(١) بحار الانوار: ٤١/ ١٨٠ ـ ٢٤٧ ح ٨.

رثاء القاضي أبي بكر بن قريعة

ثم قال ـ أي كاشف الغمة علي بن عيسى الأربلي ـ: الحديث ذو شجون، أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن قريعة[1]:

يا من يسائل دائبا ... عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطأ ... فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا ... كالطبل من تحت القطيفة
إن الجواب لحاضر ... لكنني أخفيه خيفة
لولا اعتداء رعية ... ألقى سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها ... هاماتنا أبدا نقيفة
لنشرت من أسرار آل ... محمد جملا طريفة
تغنيكم عما رواه ... مالك وأبو حنيفة
وأريتكم ان الحسين أصيب ... في يوم السقيفة
ولأي حسال لحدت ... بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم ... عن وطأ حجرتها المنيفة
أوه لبنت محمد ... ماتت بغصتها أسيفة[2]

قال العلامة المجلسي: النقف: كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا.

(١) كذا في المصدر والبحار، وفي المتن: قريظة.
(٢) اللمعة البيضاء: ٨٦٨، وكشف الغمة ٢: ١٢٧، عنه البحار ٤٣: ١٩٠ ح ١٩.

رثاء الخطيب الخوارزمي[1]

ألا هل من فتى كأبي تراب ... إمام طاهر فوق التراب؟
إذا ما مقلتي رمدت فكحلي ... تراب مس نعل أبي تراب
محمد النبي كمصر علم ... أمير المؤمنين له كباب
هو البكاء في المحراب لكن ... هو الضحاك في يوم الحراب
وعن حمراء بيت المال أمسى ... وعن صفرائه صفر الوطاب
شياطين الوغى دحروا دحورا ... به إذ سل سيفا كالشهاب
على بالهداية قد تحلى ... ولما يدرع برد الشباب
علي كاسر الاصنام لما ... علا كتف النبي بلا احتجاب
علي في النساء له وصي ... أمين لم يمانع بالحجاب
علي قاتل عمرو بن ود ... بضرب عامر البلد الخراب
حديث براءة وغدير خم ... وراية خيبر فصل الخطاب
هما مثلا كهارون وموسى ... بتمثيل النبي بلا ارتياب
بني في المسجد المخصوص بابا ... له إذ سد ابواب الصحاب
كأن الناس كلهم قشور ... ومولانا علي كاللباب
ولايته بلا ريب كطوق ... على رغم المعاطس في الرقاب
إذا عمر تخبط في جواب ... ونبهه علي بالصواب

---

(١) المولود ٤٨٤ المتوفى ٥٦٨.

يقول بعدله لولا على ... هلكت هلكت في ذاك الجواب
ففاطمة ومولانا علي ... ونجلاه سروري في الكتاب
ومن يك دأبه تشييد بيت ... فها أنا مدح أهل البيت دابي
وإن يك حبهم هيهات عابا ... فها أنا مذ عقلت قرين عاب
لقد قتلوا علياً مذ تجلى ... لاهل الحق فحلا في الضراب
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى ... جواد العرب بالسم المذاب
وقد منعوا الحسين الماء ظلما ... وجدل بالطعان وبالضراب
ولولا زينب قتلوا علياً ... صغيرا قتل بق أو ذباب
وقد صلبوا إمام الحق زيدا ... فيا لله من ظلم عجاب
بنات محمد في الشمس عطشى ... وآل يزيد في ظل القباب
لآل يزيد من ادم خيام ... وأصحاب الكساء بلا ثياب[1]

(١) الغدير للأميني: ٤/ ٣٩٧.

رثاء علي بن الحسين الحلي الشهيفي

شعر الشاعر أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلي الشهيفي المعروف بابن والشهفيني، والشفهى، والشهيفيني[١]:

وله من قصيدة:

حلت عليك عقود المزن يا حلل[٢] وصافحتك أكف الطل يا طلل
وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ حاكت بك الودق جلبابا له مثل
يزهو على الربع من أنواره لمع ويشمل الربع من نواره حلل

---

(١) الشهفية، عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع يفكر نابغ، ونظر صائب، ونبوغ ظاهر، وفضل باهر، وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقصايده الرنانه السائرة الطافحة بالحجاج، الزاهية بالرقايق، المشحونة بالدقايق، المتبلجة بالمحسنات البديعية على جزالة في اللفظ، وحصافة في المعنى، ومتانة في الاسلوب، وقوة في المبنى، ورصانة في النضد، ورشاقة في النظيم في مدايح أميرالمؤمنين ومراثي ولده الامام السبط أعدل شاهد لعبقريته، وتقدمه في محاسن الشعر، وثباته على نواميس المذهب، واقتفائه أثر أئمة دينه عليهم السلام ولشيخنا الشهيد الاول معاصره المقتول سنة ٧٨٦ شرح إحدى قصائد وهي الغديرية الثانية المذكورة ولما وقف المترجم على ذلك الشرح فخربه ومدح الشارع بمقطوعة. ترجمه واثنى عليه بالعلم والفضل والادب القاضي في «المجالس»، وشيخنا الحر في أمل الآمل، والميرزا صاحب رياض العلماء، وسيدنا مؤلف رياض الجنة، وابن أبي شبانة في تتميم الامل وغيرهم. وقصائده السبع الطوال التي أوعز إلي عددها في بعضها وهي التي رآها صاحب (رياض العلماء) بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ إبن فهد الحلي المتوفى ٨٤١.

(٢) الحلل جمع الحلة وهي: المحلة، المجلس والمجتمع.

وافتر في ثغرك المأنوس مبتسما ... ثغر الاقاح وحياك الحيا العطل
ولا انثنت فيك بانات اللوى طربا ... إلا وللورق في أوراقها زجل
وقارن السعد يا سعدى وما حجبت ... عن الجآذر فيك الحجب والكلل
يروق طرفي بروق منك لامعة ... تحت السحاب وجنح الليل منسدل
يذكي من الشوق في قلبي لهيب جوى ... كأنما لمعها في ناظري شعل
فإن تضوع من أعلى رباك لنا ... رباك والروض مطلول به خضل
فهو الدواء لادواء مبرحة ... نعل منها إذا أودت بنا العلل
أقسمت يا وطني لم يهنني وطري ... مذبان عني منك البان والاثل
لي بالربوع فؤاد منك مرتبع ... وفي الرواحل جسم عنك مرتحل
لا تحسبن الليالي حدثت خلدي ... بحادث فهو عن ذكراك مشتغل
لا كنت إن قادني عن قاطنيك هوى ... أو مال بي ملل أو حال بي حول
أنى ولي فيك بين السرب جارية ... مقيدي في هواها الشكل والشكل[1]
غراء ساحرة الالحاظ مانعة ... الالفاظ مائسة في مشيها ميل
في قد هاهيف في خصرها نحف ... في خدها صلف في ردفها ثقل[2]
يرنح الدل عطفيها إذا خطرت ... كما ترنح سكراً شارب ثمل
تريك حول بياض حمرة ذهبت ... بنضرتي في الهوى خد لها صقل
ما خلت من قبل فتك من لواحظها ... أن تقتل الأسد في غاباتها المقل
عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم ... يرعه شيب وعيشي ناعم خضل
وليل فودي ما لاح الصباح به ... والدار جامعة والشمل مشتمل

---

(١) وفي نسخة: مقيدى في هواها الشكل لا الشكل، الشكل بفتح المعجمة: الصورة. وبالفتح والكسر: دلال المرأة وغنجها.

(٢) وفي نسخة: في طرفها كحل.

وريح لهوي مأنوس جوانبه ... تروق فيه لي الغزلان والغزل
حتى إذا خالط الليل الصباح وأ ... ضحى الرأس وهو بشهب الشيب مشتعل
وخط وخط مشيبي في صحيفته ... لي أحرفا ليس معنى شكلها شكل
مالت إلى الهجر من بعد الوصال و ... عهد الغانيات كفئ الظلء منتقل
من معشر عدلوا عن عهد حيدرة ... وقابلوه بعدوان وما قبلوا
وبدلوا قولهم يوم «الغدير» له ... غدرا وما عدلوا في الحب بل عدلوا
حتى إذا فيهم الهادي البشير قضى ... وما تهيا له لحد ولا غسل
مالوا اليه سراعا والوصي برزؤ ... المصطفى عنهم لاء ومشتغل
وقلدوها عتيقا لا أبا لهم ... أنى تسود اسود الغابة الهمل
وخاطبوه أميرالمؤمنين وقد ... تيقنوا انه في ذاك منتحل
وأجمعوا الامر فيما بينهم وغوت ... لهم أمانيهم والجهل والامل
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة ... فياله حادث مستصعب جلل
بيت به خمسة جبريل سادسهم ... من غير ما سبب بالنار يشتعل
واخرج المرتضى عن عقرمنزله ... بين الاراذل محتف بهم وكل
يالله للرجال لدين قل ناصره ... ودولة ملكت أملاكها السفل
أضحى أجير ابن جدعان له خلفا ... برتبة الوحي مقرون ومتصل
فأين أخلاف تيم والخلافة والحكم ... الربوبي لولا معشر جهلوا؟
ولا فخار ولازهد ولا ورع ... ولا وقار ولا علم ولا عمل
وقال منها أقيلوني فلست إذا ... بخيركم وهو مسرور بها جذل
وفضها وهو منها المستقيل على ... الثاني ففي أي قول يصدق الرجل؟
ثم اقتفتها عدي من عداوتها ... وافتض من فضها العدوان والجدل
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها ... فلم يسد لها من حادث خلل

وأجمع الشور في الشورى فقلدها ... امية وكذا الاحقاد تنتقل
تداولوها على ظلم وأرثها ... بعض لبعض فبئس الحكم والدول
وصاحب الامر والمنصوص فيه بإذ ... ـ ن الله عن حكمه ناء ومعتزل
أخو الرسول وخير الاوصياء ومن ... يزهده في البرايا يضرب المثل
وأقدم القوم في الاسلام سابقة ... والناس باللات والعزى لهم شغل
ورافع الحق بعد الخفض حين قنا ... ة الدين واهية في نصبها ميل
ألاروع الماجد المقدام إذ نكصوا ... والليث ليث الشرى والفارس البطل
من لم يعش في غواة الجاهلين ذوي ... غي ولا مقتدى آرائه هبل
عافوه وهو أعف الناس دونهم ... طفلا وأعلى محلا وهو مكتهل
وإنه لم يزل حلما ومكرمة ... يقابل الذنب بالحسنى ويحتمل
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم ... الحسين من بعده والظلم متصل
من بعد ما وعدوه النصر واختلفت ... إليه بالكتب تسعى منهم الرسل
فليته كف كفا عن رعايتهم ... يوما ولا قربته منهم الابل
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن ... طباعهم يستمد الغدر والدخل
تالله ما وصلوا يوما قرابتة ... لكن إليه بما قد ساءه وصلوا
وحرموا دونه ماء الفرات ولل ... كلاب من سعة في وردها علل
وبيتوه وقد ضاق الفسيح به ... منهم على موعد من دونه العطل
حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت ... عن ساقها وذكى من وقدها شعل
تبادرت فتية من دونه غرر ... شم العرانين ما مالوا ولا نكلوا
كأنما يجتنى حلوا لانفسهم ... دون المنون من العسالة العسل
تسربلوا في متون السابقات دلا ... ص السابغات وللخطية اعتقلوا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية و ... ارتاحوا إلى جنة الفروس وارتحلوا

تراءت الحور في اعلا الجنان لهم ... كشفا فهان عليهم فيه ما بذلوا
سالت على البيض منهم أنفس طهرت ... نفيسة فعلوا قدرا بما فعلوا
إن يقتلوا طالما في كل معركة ... قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا؟
لهفي لسبط رسول الله منفردا ... بين الطغاة وقد ضاقت به السبل
يلقى العداة بقلب لا يخامره ... رهب ولا راعه جبن ولا فشل
كأنه كلما مر الجواد به ... سيل تمكن في أمواجه جبل
ألقى الحسام عليهم راكعا فهوت ... بالترب ساجدة من وقعه القلل
قدت نعالاته هاماتهم فبها ... أخدى الجواد فأمسى وهو منتعل
وقد رواه حميد نجل مسلم ذو ... القول الصدوق وصدق القول ممتثل
إذ قال لم أر مكثورا عشيرته ... صرعى فمنعفر منهم ومنجدل
يوما بأربط جاشا من حسين وقد ... حفت به البيض واحتاطت به الاسل
كأنما قسور ألقى على حمر ... عطفا فخامر هامن بأسه ذهل
أوأجدل مر في سرب فغادره ... شطرا خمودا وشطر خيفة وجل
حتى إذا آن ما إن لا مردله ... وحان عند انقضاء المدة الاجل
أردوه كالطود عن ظهر الجواد ... حميد الذكر ماراعه ذل ولا فشل
لهفي وقد راح ينعاه الجواد إلى ... خبائه وبه من أسهم قزل[1]
لهفي لزينب تسعى نحوه ولها ... قلب تزايد فيه الوجد والوجل
فمذ رأته سليبا للشمال على ... معنى شمائله من نسجها سمل
هوت مقبلة منه المحاسن والك ... حسين عنها بكرب الموت مشتغل
تدافع الشمر عنه باليمين وبا ... لشمال تستر وجها شأنه الخجل
تقول يا شمر لا تعجل عليه ففي ... قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل

(١) قزل قزلانا وقزلا: وثب ومشى مشية العرجان: القزل محركة: أسوء العرج.

أليس ذا ابن علي والبتول ومن ... بجده ختمت في الأمة الرسل؟
هذا الامام الذي ينمى إلى شرف ... ذرية لا يداني مجدها زحل
إياك من زلة تصلى بها أبدا ... نار الجحيم وقد يردي الفتى الزلل
أبي الشقي لها إلا الخلاف وهل ... يجدى عتاب لاهل الكفران عذلوا؟
ومر يحتزر رأساً طالما لرسول ... الله مرتشفا في ثغره قبل
حتى إذا عاينت منه الكريم على ... لدن يميل به طورا ويعتدل
ألقت لفرط الاسى منها البنان على ... قلب تقلب فيه الحزن والثكل
تقول يا واحدا كنا نؤمله ... دهرا فخاب رجانا فيه والامل
ويا هلالا علا في سعده شرفا ... وغاب في الترب عنا وهو مكتمل
أخي لقد كنت شمسا يستضاء بها ... فحل في وجهها من دوننا الطفل
وركن مجد تداعى من قواعده ... والمجد منهدم البنيان منتقل
وطرف سبق يفوت الطرف سرعته[1] ... مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
ما خلت من قبل ما أمسيت مرتهنا ... بين اللئام وسدت دونك السبل
أن يوغل اليوم في البازى ان ظفرت ... ظفرا ولا أسدا يغتاله حمل[2]
كلا ولا خلت بحرا مات من ظمأ ... ومنه ري إلى العافين متصل
فليت عينك بعد الحجب تنظرنا ... أسرى تجاذبنا الاشرار والسفل
يسيرونا على الاقتاب عارية ... وزاجر العيس لارفق ولا مهل
فليت لم تركو فانا ولا وخدت ... بنا إلى ابن زياد الاينق الذلل
إيها على حسرة في كل جانحة ... ما عشت جايحة تعلولها شعل
أيقتل السبط ظمآنا ومن دمه ... تروى الصوارم والخطية الذبل

---

(١) الطرف: الكريم الطرفين من الناس والخيل.

(٢) الحمل: الخروف أو الجذع من أولاد الضان. ج الحملان وأحمال.

ويسكن الترب لا غسل ولا كفن ... لكن له من نجيع النحر مغتسل
وتستباح بأرض الطف نسوته ... ودون نسوة حرب تضرب الكلل
بالله أقسم والهادي البشير وبيت ... الله طاف به حاف ومنتعل
لولا الاولى نقضوا عهد الوصي وما ... جاءت به قدما في ظلمها الاول
لم يغل قوما على أبناء حيدرة ... من الموارد ما تروى به الغلل
يا صاح طف بي إذا جئت الطفوف على ... تلك المعالم والآثار يا رجل
وابك البدور التي في الترب آفلة ... بعد الكمال تغشى نورها الظلل
وابك الشفاة التي لم ترو من عطش ... لكن عليهن من سيل الدما بلل
يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن ... عليهم بعد رب العرش أتكل
وحقكم ما بداشهر المحرم لي ... إلا ولي ناظر بالسهد مكتحل
ولا استهل بنا إلا استهل من ... الاجفان لي مدمع في الخد منهمل
حزنا لكم ومواساة وليس لممطو ... ك بدمع على ملاكه بخل
فإن يكن فاتكم نصري فلي مدح ... بمجدكم أبدا ما عشت تتصل
عرائس حدت الحادون من طرب ... بها تعرس أحيانا وترتحل
فدونكم من (علي) عبد عبدكم ... فريدة طاب منها المدح والغزل
رقت فراقت معانيها الحسان فلا ... يماثل الطول منها السبعة الطول
أعددتها جنة من حر نار لظى ... أرجو بها جنة أنهارها عسل
صلى الاله عليكم ما شدت طربا ... ورق على ورق والليل منسدل

■ ■ ■

رثاء الشيخ مغامس بن داغر الحلي

شعر الشاعر: الشيخ مغامس بن داغر الحلي، طفح بذكر المغامس في حب آل الله صلى الله عليهم غير واحد من المعاجم المتأخرة كالحصون المنيعة للعلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء، والطليعة للعلامة السماوي، والبابليات للخطيب اليعقوبي، وذكر شطرا من شعره له في العترة الطاهرة وسيدهم صلوات الله عليه وعليهم قوله:

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى ... ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوال علياً والأئمة بعده ... نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
فهم عترة قد فوض الله أمره ... إليهم لما قد خصهم منه بالمنن
أئمة حق أوجب الله حقهم ... وطاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
نصحتك أن ترتاب فيهم فتنثني ... إلى غيرهم من غيرهم في الانام من؟
فحب علي عدة لوليه يلاقيه ... عند الموت والقبر والكفن
كذلك يوم البعث لم ينج قادم ... من النار إلا من تولى أبا الحسن

وله في رثاء الامام السبط الشهيد صلوات الله عليه قوله:

دمع يبدده مقيم نازح ... ودم يبدده مقيم نازح
والعين إن أمست بدمع فجرت ... فجرت ينابيع هناك موانح
أظهرت مكنون الشجون فكلما ... شج الامون سجا الحرون الجامح[1]

---

(١) الشج من شج المفازة، قطعها. الامون من الناقة: وثيقة الخلق القوية. سجا يسجو سجوا: مد حنينه. الحرون من الدابة الذى لا ينقاد، واذا استدبر جريه وقف. الجامح: المتغلب على راكبه والذاهب به وهو لا يثنى.

وعلي قد جعل الاسى تجديده ... وقفا يضاف إلى الرحيب الفاسح
وشهود ذلي مع غريم صبابتي ... كتبوا غرامي والسقام الشارح
أوهى اصطباري مطلق ومقيد ... غرب وقلب بالكآبة بائح[1]
فالجفن منسجم غريق سائح ... والقلب مضطرم حريق قادح
والخد خده طليق فاتر ... والوجد جدده مجد مازح
أصبحت تخفضني الهموم بنصبها ... والجسم معتل مثال لائح
حلت له حلل النحول فبرده ... برد الذبول تحل فيه صفائح
وخطيب وجدي فوق منبر وحشتي ... لفراقهم لهو البليغ الفاصح
ومحرم حزني وشوال العنا ... والعيد عندي لاعج ونوايح
ومد يد صبري في بسيط تفكري ... هزج ودمعي وافر ومسارح[2]
ساروا فمعناهم ومغناهم عفا ... واليوم فيه نوايح وصوايح
درس الجديد جديدها فتنكرت ... ورنا بها للخطب طرف طامح[3]
نسج البلى منه محقق حسنه ... ففناءه ماحي الرسوم الماسح
فطفقت أندبه رهين صبابة ... عدم الرفيق وغاب عنه الناصح
وأقول والزفرات تذكي جذوة ... بين الضلوع لها لهيب لافح
لاغرو إن غدر الزمان بأهله ... وجفا وحان وخان طرف لامح
فلقد غوى في ظلم آل محمد ... وعوى عليهم منه كلب نابح
وسطى على البازي غراب أسحم ... وشبا على الاشبال زنج ضابح[4]

---

(١) بائح من باح يبوح بوحا بسره: أظهره كأباحه.
(٢) اشارة إلى أنواع الشعر.
(٣) رنا اليه وله: أدام النظر اليه بسكون الطرف. الطامح من طمح البصر: ارتفع ونظر شديدا.
(٤) البازى من طيور الصيد وله أنواع كثيرة. الاسحم: الاسود. شبا: علا. الزنج: قوم من السودان. الضابح: المتغير اللون كلون الضبح أى الرماد.

وتطاول الكلب العقور فصاول ... الليث الهصور وذاك أمر فادح[١]
وتواثبت عرج الضباع وروعت[٢] ... والسيد أضحى للاسود يكافح
آل النبي بنو الوصي ومنبع ... الشرف العلي وللعلوم مفاتح
خزان علم الله مهبط وحيه ... وبحار علم والانام ضحاضح[٣]
التائبون العابدون الحامدون ... الذاكرون وجنح ليل جانح
الصائمون القائمون المطعمون ... المؤثرون لهم يد ومنايح
عند الجدى سحب وفي وقت الهدى ... سمت وفي يوم النزال جحاجح[٤]
هم قبلة للساجدين وكعبة ... للطائفين ومشعر وبطايح
طرق الهدى سفن النجاة محبهم ... ميزانه يوم القيامة راجح
ما تبلغ الشعراء منهم في الثنا ... والله في السبع المثاني مادح
نسب كمنبلج الصباح ومنتمى ... زاك له يعنو السماك الرامح[٥]
الجد خير المرسلين محمد ال ... هادي الامين أخو الختام الفاتح
هو خاتم بل فاتح بل حاكم ... بل شاهد بل شافع بل صافح
هو أول الانوار بل هو صفوة ال ... جبار والنشر الاريج الفايح
هو سيد الكونين بل هو أشرف ... الثقلين حقا والنذير الناصح

---

(١) صاوله: واثبه. الهصور من الأسد الذى يهصر فريسته أى يكسرها كسرا. الفادح: الصعب المثقل.

(٢) تواثبت من وثب وثبا: نهض وقام. عرج ج الاعرج: المصاب في رجله الماشى مشية غير متساوية. الضبع. الضباع ج الضبع.

(٣) الضحضاح: الماء اليسير أو القريب القعر.

(٤) الجدى: العطية. السمت: المحجة والطريق. الجحاجح ج الجحجح: السيد المسارع إلى المكارم. المبادر.

(٥) يعنو: يذل ويخضع. السماك الرامح: نجم معروف يسمى بذلك لانه يقدمه كوكب يقولون: هو رمحه.

لولاك ما خلق الزمان ولا بدت ... للعالمين مساجد ومصابح
والام فاطمة البتول وبضعة ... الهادي الرسول لها المهيمن مانح
حورية إنسية لجلالها ... وجمالها الوحي المنزل شارح
والوالد الطهر الوصي المرتضى ... علم الهداية والمنار الواضح
مولى له النبأ العظيم وحبه ... النهج القويم به المتاجر رابح
مولى له بغدير خم بيعة ... خضعت لها الاعناق وهي طوامح
القسور البتاك والفتاك والسفاك ... في يوم السعراك الذابح
أسد الاله وسيفه وولية ... وشقيق أحمد والوصي الناصح
وبعضده وبعضبه وبعزمه ... حقا على الكفار ناح النايح
يا ناصر الاسلام يا باب الهدى ... يا كاسر الاصنام فهي طوامح
ياليت عينك والحسين بكربلا ... بين الطغاة عن الحريم يكافح
والعاديات صواهل وجوائل ... بالشوس في بحر النجيع سوابح[1]
والبيض والسمر اللدان بوارق ... وطوارق ولوامع ولوائح[2]
يلقى الردى بحرالندى بين العدى ... حتى غدا ملقى وليس منافح[3]
أفديه محزوز الوريد مرملا ... ملقى عليه الترب ساف سافح[4]
والماء طام وهو ظام بالعرا ... فرد غريب مستظام نازح
والطاهرات حواسر وثواكل ... بين العدا ونوادب ونوائح
في الطف يسحبن الذيول بذلة ... والدهر سهم الغدر رام رامح[5]

---

(١) النجيع الدم السائل إلى السواد. سوابح ج سابح: السريع الغير المضطرب في جريه.
(٢) البيض ج الابيض: السيف. السمر: الرمح. اللدان ج لدن بفتح اللام: اللين.
(٣) المنافح: المدافع.
(٤) ساف من سفى يسفى سفيا: التاب تذرى وتبدد. سافح: المصبوب الذى لا يحبسه شيء
(٥) يسحبن من سحب سحبا: جر على وجه الارض. الرامح: الطاعن بالرمح.

يسترن بالاردان نور محاسن ... صونا وللاعداء طرف طامح
لهفي لزينب وهي تندب ندبها ... في ندبها والدمع سار سارح[١]
تدعو أخي يا واحدي ومؤملي ... من لي إذما ناب دهر كالح؟[٢]
من لليتامى راحم؟ من للايامى ... كافل؟ من للجفاة مناصح؟
حزني لفاطم تلطم الخدين من ... عظم المصاب لها جوى وتبارح[٣]
أجفانها مقروحة ودموعها ... مسفوحة والصبر منها جامح
تهوى لتقبيل القتيل تضمه ... بفتيل معجرها الدماء نواضح
تحنو على النحر الخضيب وتلثم ... الثغر التريب لها فؤاد قادح
أسفي على حرم النبوة جئن مط ... روحا هنالك بالعتاب تطارح[٤]
يندبن بدرا غاب في فلك الثرى ... وهزبر غاب غيبته ضرائح
هذي أخي تدعو وهذي يا أبي ... تشكو وليس لها ولي ناصح
والطهر مشغول بكرب الموت من ... رد الجواب وللمنية شابح[٥]
ولفاطم الصغرى نحيب مقرح ... يذكي الجوانح للجوارح جارح
علج يعالجها لسلب حليها ... فتطل في جهد العفاف تطارح[٦]
بالردن تستر وجهها وتمانع ال ... ملعون عن نهب الردا وتكافح
تستصرخ المولى الامام وجدها ... وفؤادها بعد المسرة نازح

---

(١) السارح: الجارى جريا سهلا.
(٢) ناب: نزل. الكالح من كلح وجهه: عبس وتكشر فهو كالح.
(٣) الجوى شدة الوجد من حزن او عشق. داء في الصدر. التبارح من البرح: الاذى والعذاب الشديد والمشقة.
(٤) تطارح: تجاوب.
(٥) الشابح من شبح شبحا الجلد: مده بين اوتاد. الرجل مده كالمصلوب
(٦) تطارح: تباعد.

يا جد قد بلغ العدا ما أملوا ... فينا وقد شمت العدو الكاشح
ياجد غاب ولينا وحمينا ... وكفيلنا ونصيرنا والناصح
ضيعتمونا والوصايا ضيعت ... فينا وسهم الحور سار سارح
يا فاطم الزهراء قومي وانظري ... وجه الحسين له الصعيد مصافح
أكفانه نسج الغبار وغسله ... بدم الوريد ولم تنحه نوائح
وشبوله نهب السيوف تزورها ... بين الطفوف فراعل وجوارح[1]
وعلى السنان سنان رافع رأسه ... ولجسمه خيل العداة روامح[2]
والوحش يندب وحشة لفراقه ... والجن إن جن الظلام نوايح
والأرض ترجف والسماء لاجله ... تبكي مما والطير غاد رايح
والدهر من عظم الشجى شق الردا ... أسفا عليه وفاض جفن دالح[3]
يا للرجال لظلم آل محمد ... ولاجل ثارهم وأين الكادح؟[4]
يضحى الحسين بكربلاء مرملا ... عريان تكسوه التراب صحاصح[5]
وعياله فيها حيارى حسر ... للذل في اشخاصهن ملامح[6]
يسري بهم أسرى إلى شر الورى ... من فوق أقتاب الجمال مضابح[7]
ويقاد زين العابدين مغللا ... بالقيد لم يشفق عليه مسامح
ما يكشف الغماء إلا نفحة ... يحيى بها الموتى نسيم نافح

---

(١) فراعل ج الفرعل: والد الضبع، الجوارح ج الجارحة: ذات الصيد من السباع والطير والكلاب.
(٢) روامح من رمحته الدابة: رفسته.
(٣) الدالح: الكثير الماء.
(٤) الكادح: الذي جهد نفسه في العمل.
(٥) صحاصح ج الصحصح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار.
(٦) الملاح: ما بدى من محاسن الوجه ومساويه.
(٧) المضابح: المقالي والمخاصم.

نبوية علوية مهدية ... يشفى برياها العليل البارح
يضحى مناديها بنادي يا لثا ... رات الحسين وذاك يوم فارح
والجن والاملاك حول لوائه ... والرعب يقدم والحتوف تناوح[1]
وفي جذعيهما خفضا ونصب ... .
الصلب رفع فاتح والاثم والـ ... ـعدوان في ذل الهوان شوائح
لعنوا بما اقترفوا وكل جريمة ... شبت لها منهم زناد قادح
يابن النبي صبابتي لا تنقضي ... كمدا وحزني في الجوانح جانح
أبكيكم بمدامع تترى إذا ... بخل السحاب لها انصباب سافح
برسية كملت عقود نظامها ... حلية ولها البديع وشايح
مدت إليك يدا وأنت منيلها ... يابن النبي وعن خطاها صافح
يرجو بها (رجب) القبول إذا أتى ... وهو الذي بك واثق لك مادح
أنت المعاذ لدى المعاد وأنت لي ... إن ضاق بي رجب البلاد الفاسح
صلى عليك الله ما سكب الحيا ... دمعا وما هب النسيم الفائح

وله في رثاء أهل البيت صلوات الله عليهم قوله:

ما هاجني ذكر ذات البان والعلم ... ولا السلام على سلمى بذي سلم
ولا صبوت لصب صاب مدمعه ... من الصبابة صب الوابل الرزم[2]
ولا على طلل يوما أطلت به ... مخاطبا لاهيل الحي والخيم
ولا تمسكت بالحادي وقلت له ... إن جئت سلما فسل عن جيرة العلم[3]
لكن تذكرت مولاي الحسين وقد ... أضحى بكرب البلا في كربلاء ظمي

---

(١) تناوح: تقابل.

(٢) صبوت من صبا يصبو: حن. الصب: العاشق. الصبابة. الشوق ورقة الهوى. الوابل المطر الشديد. الرزم الذى لا ينقطع رعده.

(٣) مطلع بديعية صفى الدين الحلى. راجع ج ٦: ٤٤ ط ٢.

فغاض صبري وفاض الدمع وابت ... عد الرقاد واقترب السهاد بالقسم
وهام إذ همت العبرات من عدم[1] ... قلبي ولم استطع مع ذاك منع دمي
لم أنسه وجيوش الكفر جائشة ... والجيش في أمل والدين في ألم
تطوف بالطف فرسان الضلال به ... والحق يسمع والاسماع في صمم
وللمنايا بفرسان المنى عجل ... والموت يسعى على ساق بلا قدم
مسائلا ودموع العين سائلة ... وهوالعليم بعلم اللوح والقلم
ما إسم هذا الثرى ياقوم فابتدروا ... بقولهم يوصلون الكلم بالكلم
بكربلا هذه تدعى فقال أجل ... آجالنا بين تلك الهضب والاكم
حطوا الرحال فحال الموت حل بنا ... دون البقاء وغير الله لم يدم
يالله رجال لخطب حل مخترم الآ ... جال معتديا في الاشهر الحرم
فهاهنا تصبح الاكباد من ظمأ ... حرى وأجسادها تروى بفيض دم
وها هنا تصبح الاقمار آفلة ... والشمس في طفل والبدر في ظلم
وها هنا تملك السادات أعبدها ... ظلما ومخدومها في قبضة الخدم
وها هنا تصبح الاجساد ثاوية ... على الثرى مطعما للبوم والرخم[2]
وها هنا بعد بعد الدار مدفننا ... وموعد الخصم عند الواحد الحكم
وصاح بالصحب هذا الموت فابتدروا ... اسدا فرائسها الآساد في الاجم
من كل أبيض وضاح الجبين فتى ... يغشي صلى الحرب لا يخشى من الضرم
من كل منتدب لله محتسب ... في الله منتجب بالله معتصم
وكل مصطلم الابطال مصطلم ... الآجال ملتمس الآمال مستلم
وراح ثم جواد السبط يندبه ... عالي الصهيل خليا طالب الخيم

---

(١) همت من همى يهمى هميا: سال لا يثنيه شئ.

(٢) البوم. طائر يسكن الخراب. الرخم: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع.

فمذ رأته النساء الطاهرات بدا ... يكادم[١] الأرض في خد له وفم
برزن نادبة حسرى وثاكلة ... عبرى ومعلولة بالمدمع السجم
فجثن والسبط ملقى بالنصال أبت ... من كف مستلم أو ثغر ملتثم
والشمر ينحر منه النحر من حنق ... والأرض ترجف خوفا من فعالهم
فتستر الوجه في كلم عقيلته ... وتنحني فوق قلب واله كلم[٢]
تدعو أخاها الغريب المستظام أخي ... يا ليت طرف المنايا عن علاك عم
من إتكلت عليه في النساء ومن ... اوصيت فينا ومن يحنو على الحرم؟
هذي سكينة قد عزت سكينتها ... وهذه فاطم تبكي بفيض دم
تهوي لتقبيله والدمع منهمر ... والسبط عنها بكرب الموت في غمم[٣]
فيمنع الدم والنصل الكسير به ... عنها فتنصل لم تبرح ولم ترم
تضمه نحوها شوقا وتلثمه ... ويخضب النحر منه صدرها بدم
تقول من عظم شكواها ولوعتها ... وحزنها غير منقض ومنفصم
أخي لقد كنت نورا يستضاء به ... فما لنور الهدى والدين في ظلم
أخي لقد كنت غوثا للارامل يا ... غوث اليتامى وبحر الجود والكرم
يا كافلي هل ترى الايتام بعدك في ... اسر المذلة والاوصاب[٤] والالم
يا واحدي يا بن أمي يا حسين لقد ... نال العدى ما تمنوا من طلابهم
وبردوا غلل الاحقاد من ضغن ... وأظهروا ما تخفى في صدورهم
أين الشفيق وقد بان الشقيق وقد ... جار الرفيق ولج الدهر في الازم[٥]
مات الكفيل وغاب الليث فابتدرت ... عرج الضباع على الاشبال في نهم
وتستغيث رسول الله صارخة ... يا جد أين الوصايا في ذوي الرحم؟

---

(١) يكادم: يعض.
(٢) الكلم من كلمه كلما: جرحه.
(٣) غمم بضم المعجمة ج الغمة: الحيرة واللبس.
(٤) الاوصاب ج الوصب راجع ص ٥٥.
(٥) الازم: من أزم الدهر القوم: استأصلهم. وأزم بصاحبه: لزم. وأزم الحبل: احكم فعله. والازم ج الازمة: الشدة.

يا جد لو نظرت عيناك من حزن ... للعترة الغر بعد الصون والحشم
مشردين عن الاوطان قد قهروا ... ثكلى أسارى حيارى ضرجوا بدم
يسرى بهن سبايا بعد عزهم ... فوق المطايا كسبي الروم والخدم
هذا بقية آل الله سيد أهل ... الأرض زين عباد الله كلهم
نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه ... والسيد العابد السجاد في الظلم
يساق في الاسر نحو الشام مهتظما ... بين الاعادي فمن باك ومبتسم
أين النبي وثغر السبط يقرعه ... يزيد بعضا لخير الخلق كلهم؟
أينكت الرجس ثغرا كان قبله ... من حبه الطهر خير العرب والعجم؟
ويدعي بعدها الاسلام من سفه ... وكان أكفر من عاد من إرم؟
ياويله حين تأتي الطهر فاطمة ... في الحشر صارخة في موقف الامم
تأتي فيطرق أهل الجمع أجمعهم ... منها حياء ووجه الأرض في قتم
وتشتكي عن يمين العرش صارخة ... وتستغيث إلى الجبار ذي النقم
هناك يظهر حكم الله في ملا ... عضوا وخانوا فيا سحقا لفعلهم
وفي يديها قميص للحسين غدا ... مضمخا بدم قرنا إلى قدم
أيا بني الوحي والذكر الحكيم ومن ... ولاهم أملي والبرء من ألمي
حزني لكم أبدا لا ينقضي كمدا ... حتى الممات ورد الروح في رمم
حتى تعود إليكم دولة وعدت ... مهدية تملا الاقطار بالنعم
فليس للدين من حام ومنتصر ... إلا الامام الفتى الكشاف للظلم
القائم الخلف المهدي سيدنا ... الطاهر العلم ابن الطاهر العلم
بدر الغياهب تيار المواهب من ... صور الكتائب حامي الحل والحرم[1]
يابن الامام الزكي العسكري فتى ... الهادي التقي علي الطاهر الشيم
يا بن الجواد ويا نجل الرضا ويا ... سليل كاظم غيظ منبع الكرم
خليفة الصادق المولى الذي ظهرت ... علومه فأنارت غيهب الظلم

(١) الغياهب جمع الغيهب: الظلمة الشديد السواد من الليل. التيار: موج البحر الهائج. الكتائب ج الكتيبة: القطعة من الجيش او الجماعة من الخيل.

خليفة الباقر المولى خليفة زين ... العابدين علي طيب الخيم
نجل الحسين شهيد الطف سيدنا ... وحبذا مفخر يعلو على الامم
نجل الحسين سليل الطهر فاطمة ... وابن الوصي علي كاسر الصنم[1]
يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة ... يا بن البتول ويا بن الحل والحرم
أنت الفخار ومعناه وصورته ... ونقطة الحكم لا بل خطة الحكم
أيامك البيض خضر فهي خاتمة ... الدنيا وختم سعود الدين الامم
متى نراك فلا ظلم ولا ظلم ... والدين في رغد والكفر في رغم؟
أقبل فسبل الهدى والدين قد طمست ... ومسها نصب والحق في عدم
يا آل طاها ومن حبي لهم شرف ... أعده في الورى من أعظم النعم
إليكم مدحة جاءت منظمة ... ميمونة صغتها من جوهر الكلم
بسيطة إن شذت أو انشدت عطرت ... بمدحكم كباط الزهر منخرم
بكرا عروسا ثكولا زفها حزن ... على المنابر غير الدمع لم تسم
يرجو بها رحب[2] المقام غدا ... بعد العناء غناء غير منهدم
يا سادة الحق مالي غيركم أمل ... وحبكم عدتي والمدح معتصمي
ما قدر مدحي والرحمن مادحكم ... في هل أتى قد أتى مع نون والقلم
حاشاكم تحرموا الراجي مكارمكم ... ويرجع الجار عنكم غير محترم
أو يختشي الزلة (البرسي) وهو يرى ... ولاكم فوق ذي القربى وذي الرحم
إليكم تحف التسليم واصلة ... ومنكم وبكم أنجو من النقم
صلى الاله عليكم ما بدا نسم ... وما أتت نسمات الصبح في الحرم[3]

■ ■ ■

(١) الغدير: ٦/ ٩ ـ ١٣.
(٢) في نسخة: رجب.
(٣) الغدير: ٦/ ١٤ ـ ١٦.

رثاء محمد رفيع بن مؤمن الجيلي

قال المجلسي: لبعض تلامذة والدي الماجد نور الله ضريحه، وهو محمد رفيع بن مؤمن الجيلي، تجاوز الله عن سيئاتهما وحشرهما مع سداتهما مراثي مبكية حسنة السبك، جزيلة الالفاظ، سألني إيرادها لتكون لسان صدق له في الآخرين وهي هذه:

المرثية الثانية له عفى عنه:

أما الهموم فقد حلت بوادينا ... واستوطنت إذ رأت حسن القرى فينا
وهل ترى أحدا أحرى بصحبتها ... ممن حوى الفضل والآداب والدينا
أنى يكون لاهل الفضل من فرح ... وما صفى عيشهم من لوعة حينا
ألا ترى السادة النجب الكرام بني ... سليلة المصطفى الغر الميامينا
أصابهم من بني حرب الخباث ... أذى له السماوات والارضون يبكينا
لهفي على قول مولانا الحسين ... لصحبه وأعداؤه جاؤوا يناوونا
ألا دعوني ألا فامضوا لشأنكم ... إن البغاة إذن إياي يبغونا
لايشتفي غلهم إلا بسفك دمي ... إن كان ذا فبغيري لايبالونا
فقال من هؤلاء الرهط طائفة ... كانوا نفوسهم للخلد شارينا
فداك آباؤنا ياابن الرسول ... لقد كنا على ماله صرنا مصرينا
تالله لو قطعت أعضاؤنا قطعا ... لما عدلنا بهادنيا المضلينا
هديتمونا إلى الاسلام ليس على ... وجه البسيط فريق مثلنا دينا
لولاكم ماعرفنا الله خالقنا ... ولا صلاة وتطهيرا وتأذينا
أنتم دلائلنا أنتم وسائلنا أنتم ... إلى الفوز بالرضوان هادونا

أليس جدك خير المرسلين ألا ... أبوك منه كما موسى وهارونا
فكيف نسلمك العلج الزنيم وقد ... نراه أخبث فرعون مضى طينا
نعوذ بالله من ذابل نقاتلهم ... بالسهم والسيف والعسال مسنونا
حتى يفيئوا إلى أمر الاله ويرـ ... ـعوا يد البغي عن خير المصلينا
قال الحسين أتيتم بالوفاء إذن ... جزاكم الله عنا آل ياسينا
فأنزلوا ياجنود الله رحلكم ... ثم استعدوا لبلوى سوف يأتينا
شدوا حيازيمكم للموت واصطبروا ... ولاتخافوا بأن الموت لاقينا
وهل نخاف بأن الخصم يقتلنا ... والحق والله فينا ليس يعدونا
لاعار للمرء لوتفقا كريمته إن ... كان مستبصرا قد أحكم الدينا
القوم من نيل روح الله قد يئسوا ... وموقف العرض من ذا لا يبالونا
القوم قد آثروا الدنيا وزينتها ... ويعبدون هواهم والشياطينا
بغوا رضى ابن زياد خاب آملهم ... يردون أولادنا يسبون أهلينا
يسقون أفراسهم ماء الفرات ... ويقتلون آل رسول الله ظامينا
ياليت فاطمة الطهر البتول ترى ... ما نالنا من بني حرب وتبكينا
هل من خبير ببلوانا يمر على ... زقاق طيبة يبكينا ويرثينا
يقول يامصطفى إني خرجت وقد ... تركت ابنك منحورا ومطعونا
يقول آخر ياطهر البتول لقد ... تركت ابنك محزونا ومشجونا
واحسرتا لطريح بالعراء ولم ... يدفن وماكان مغسولا ومكفونا
والهف قلبي لفتيان اولي شرف ... قد قتلوا وهم القرآن تالونا
والهف قلبي لنسوان مخدرة ... ابرزن بالطف في قوم ملاعينا
يارب عذب عذاب الهون رائسهم ... يزيد ثم عبيدا فالاعنينا
واغفر لمسكيننا الجيلي زلته ... آمين آمين ياغفار آمينا[1]

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٧٠.

أشعار في مدح ذرية فاطمة عليها السلام

قال الحضرمي: قيل لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد ان يصل إلى الحجر الاسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، وكان من أجمل الناس وجهاً وأطيبهم ارجاً فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟

فقال هشام: لا أعرفه، مخافة ان يرغب فيه أهل الشام.

وكان الفرزدق حاضراً فقال: انا اعرفه.

فقال الشامي من هو يا أبا فراس؟

* فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان فلا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام إذا اقترحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعتزم

ما قال لا قط إلّا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغيابة والاملاق والعدم
إذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلّا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق ... من كف أزوع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له في لوحة القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لا ولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى إلى ذروة الدين التي قصرت ... عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجي ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم ... سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى هضم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الاحسان والنعم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة، وبلغ ذلك زين

العابدين فبعث إليه باثني عشر الف درهم وقال: اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به.

فردها الفرزدق وقال: يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت إلّا غضباً لله عزوجل ولرسوله ﷺ، وما كنت لآخذ عليه شيئاً.

فقال: شكر الله تعالى لك ذلك، غير أنا أهل بيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه، فقبلها.

وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس فكان من هجائه قوله:

أيحبسني بين المدينة والتي ... هي اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعيناً له حولاء باد عيوبها

فبعث إليه هشام وأخرجه من السجن[1].

قلت: وإنما ذكرت هذه القصة بجملتها وأثبت القصيدة برمتها، مع ان غرضي في هذه المجموعة نقل ما لعموم أهل البيت من الفضائل، لما تضمنته تلك الابيات من مناقب أولئك السادات والأئمة القادات، ولما كان الحديث شجون وللناس مذاهب فيما يعشقون، فلا بأس بذكر شيء يسير ونزر حقير مما مدح به أولئك الرجال على سبيل العموم من الشعر الذي هو السحر الحلال لذوي الفهوم:

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ... هو المسك ما كررته يتضوع

---

(١) حلية الاولياء: ٣/ ١٣٧ ترجمة علي بن الحسين، وجواهر العقدين: ٣٩٣ ـ ٣٩٤، والاتحاف بحب الاشراف: ١٣٩ ـ ١٤٢، وتفسير آية المودة: ٨٦، والمشرع الروي: ١/ ٣٨ ـ ٤٠، واخبار الدول: ١١٠ الباب ٢ الفصل ٤، وتذكرة الخواص: ٢٩٦ باب ١٢، وكفاية الطالب: ٤٤٨ في ذكر الأئمة، ونور الأبصار: ١٥٦ ط. الهند و٢٨٤ ط. قم مناقبه، وينابيع المودة: ٢/ ٣٥٩ ط. استانبول ١٣٠١ هـ و٤٣٢ ط. النجف باب ٦٣، وصفة الصفوة: ٢/ ٥٥، ومناقب ابن المغازلي: ٣٩٣ ح ٤٤٦، والصواعق: ٢٠٠ ط. مصر و٣٠٣ ط. بيروت، والفصول المهمة: ١٩١، وترجمته من تاريخ دمشق: ٨٩.

(ولنقدم) على ذلك قول أبي الريحانتين والجامع لشرف السيادتين ليث بني غالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

ليعلم الناس انا خيرهم نسباً ... ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخروا
رهط النبي وهم مأوى كرامته ... وناصرو الدين والمنصور من نصروا
والأرض تعلم انا خير ساكنها ... كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذوا الستر لو شاؤا يحدثهم ... نادى بذلك ركن البيت والحجر

ولحفيده الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين:

لنحن على الحوض رواده ... نذود ونسعد وراده
فما ساد من ساد إلّا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصباً حقنا ... فيوم القيامة ميعاده[1]

ولابي الاسود الدؤلي:

أحب محمداً حباً شديداً ... وعباساً وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه ... أحب الناس كلهم اليا
فإن يك حبهم رشداً أصبه ... ولست بمخطيء ان كان غيا

قالوا أراد بقوله: ولست بمخطيء الخ، انه ان كان حب هؤلاء الكرام غياً فما في الوجود غي. انتهى.

(وللإمام) الشافعي رحمه الله عليه في هذا المعنى قوله:

لئن كان ذنبي حب آل محمد ... فذلك ذنب لست عنه أتوب

وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من شعره يمدحهم فلا نطيل باعادته.

---

(١) جواهر العقدين: ٣٤٣ الباب الحادي عشر.

وقد عاين أبو الحسن بن سعيد بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمدح أهل البيت وانكار من غلبت عليه الشقاوة وسد أذنيه، فقال لعله يسمع نيلا من الصحابة فاتى فلم يسمع إلّا مدح أهل البيت رضوان الله عليهم، فقال:

يا أهل بيت المصطفى عجباً لمن ... يأبى مديحكم من الاقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها ... وبهديكم شدت عرى الإسلام
الله يحشر كل من عاداكم ... يوم الحساب مزلزل الاقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه ... ويجيء حوضكم طريد أوام

وقال عمرو بن العاص:

لآل محمد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا ... بهم وبجدهم لا يستراب

وبعدهما:

ولا سيما ابي حسن علي ... له في المجد مرتبة تهاب
إذا طلبت صوارمه نفوساً ... فليس لها سوا نعم جواب
وبين حسامه والدرع صلح ... وبين البيض والبيض اصطحاب

ومنها:

فإن لم تبر من أعدا علي ... فما لك في محبته ثواب

هذا كلام عمرو، والفضل ما شهدت به الاعداء!

وللإمام أبي سعيد البوصيري رحمه الله في همزيته المشهورة:

آل طه لكم بطه اتصال ... بينته للدين طاء وهاء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـ ... مدح لي فيكم وطاب الرثاء
ان حسان مدحكم فإذا نحـ ... ـت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم ... سودته البيضاء والصفراء

آل بيت النبي ان فؤادي ليس يسليه عنكم التأساء[1]

ونقل قدس الله سره من اللامية المشهورة:

آل النبي بمن أوما أشبهكم لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل إلى مدح يكون به لأهل بيت رسول الله تأهيل
يا قوم بايعتكم ان لا شبيه لكم من الروى فاستقبلوا المبيع أو قيلوا
جاءت على تلو آيات النبي لكم دلائل هن للتاريخ تذييل
معاشر ما رضوا اني لمبتهج بهم وما سخطوا اني لمشكول
وان من باع في الدنيا محبتهم يبغضه الله وفي الاخرى لمرذول
وحسب من نكلت عنهم خواطره ان مات أو عاش تشكيل وتنكيل
ان المودة في قربى النبي غنى لا يستميل فؤاده عنه تنويل

وللاستاذ محمد بن الحسن البكري قد سره:

حبي لآل محمد فرض علي مؤكد
ديني ومعتقدي أدين به الاله وأعبد
أخلصت فيهم نيتي والله ربي يشهد
وجزمت انهم هم خاب الذي يتردد
من غيرهم لي مسعف من غيرهم لي مسعد
من غيرهم إلّا الرذا ذو هم خضم مزبد
ان قستهم بسواهم فالرأي منك مفند
هل تستوي الحصباء عند ك قيمة وزبرجد
يفنى الزمان بمدحهم وصفاتهم لا تنفد
عذبت مشارب حبهم عندي وطاب المورد

(١) لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية البوصيري: ٢/ ٦٧ ـ ٧١ ـ ٧٤.

وقال سيدنا قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد قدس الله سره من قصيدته العينية بعد ان عدد جملة من أكابر أهل البيت:

فهم الكثير الطيب المدعو لهم ... من جدهم حين الزفاف الاسعى
بيت النبوة والفتوة والهدى ... والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعبا ... دة منبع الخيرات كل اجمع
بيت الإمامة والزعامة والشها ... مة بل هم الامنات للمتروع
قوم إذا أرخى الظلام سدوله ... لم تلقهم رهن الوطا والمضجع
بل تلقهم عمد المحارب قوماً ... لله أكرم بالسجود الركع
يتلون آيات القرآن تدبراً ... فيه ولا كالغافل المتوزع
ثبتواعلى قدم الرسول وصحبه ... والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل إلى العلى ... قدماً على قدم بجد اوزع

وقد قدمنا قوله نفع الله به من التائية:

وآل رسول الله بيت مطهر ... محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم ... ووراثه أكرم بها من وراثة

ولأبي اسحاق المغربي روح الله روحه:

في فضلكم نزل الكتاب وعندكم ... يا أهل بيت محمد تأويله
فالشرع مبني على تشريعكم ... والدين حبكم غداً أكليله

وللكميت بن زيد الاسدي الشاعر المشهور يذكر حبه أهل هذا البيت الطاهر:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربو ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل ... ولم يقطر بني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه ... أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية ... أمر سليم القرن أم مر اعضب

ولكن إلى أهل الفضائل والتقى ... وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم ... الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي وآله ... بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب
خفضت لهم مني جناح مودتي ... الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا ... محباً على اني أذم وأرهب
وأرمي وأرمي بالعداوة أهلها ... واني لاوذى فيهم وأؤنب
بأي كتاب أم بأية سنة ... ترى حبهم عاراً وتحسب
فمالي إلّا آل أحمد شيعة ... ومالي إلّا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة ... ومن بعدهم لا من أجل وأرحب
اليكم ذوي آل النبي تطلعت ... نوازع من قلبي ظماء والبب
وجدنا لكم في آل حم آية ... تاولها منا تقي ومعرب
فإني عن الامر الذي تكرهونه ... بقولي وفعلي ما استطعت مجنب
ألم ترني في حب آل محمد ... أروح واغدو خائفاً أترقب
كاني جان محدث وكأنني بهم ... يتقى من خشية العر أجرب
يشيرون بالايدي الي وقولهم ... الا خاب هذا والمشيرون خيب
فطائفة قد أكفرتني بحبهم ... وطائفة قالوا مسيء ومذنب
يعيبونني في غيهم وضلالهم ... على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترابي هواه ودينه ... بذلك أدعى فيهم وألقب
فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ... ولا زلت في اشياعكم اتقلب
على أي جرم أم بأية سيرة ... أعنف في تقريظهم وأؤنب
اناس بهم عزت قريش فاصبحوا ... وفيهم خباء لمكرمات المطنب[1]

(١) مروج الذهب: ٢/ ١٩٤ ط. مصر و٣/ ٢٢٨ ط. بيروت ذكر أيام يزيد ابن الوليد.

ولبعضهم واجاد فيها قال:

لله مـمـن قـديـداً صـفـوه ... وصـفـوة الـخـلـق بـنـو هـاشـم
وصـفـوة الـصـفـوة مـن بـيـنـهـم ... مـحـمـد الـنـور أبـو الـقـاسـم
وبـيـتـه أكـرم بـيـت سـمـا ... كـم عـامـل فـيـه وكـم عـالـم
ونـاطـق عـن حـكـمـة انـشـدت ... مـن نـاثـر مـنـهـم ومـن نـاظـم

وقال غيره:

ان كـنـت تـمـدح قـومـاً ... لله مـن غـيـر عـلـة
فـاقـصـد بـمـدحـك قـومـاً ... هـم الـهـداة الادلـة
اسـنـادهـم عـن أبـيـهـم ... عـن جـبـرئـيـل عـن الله

ولبعضهم (رحمهم الله):

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً ... تمسك في أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقباً ... محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ... وبغضهم كفر وودهم تقوى

وقال غيره:

وإذ الـرجـال تـوسـلـو بـوسـيـلـة ... فـتـوسـلـي حـبـي لآل مـحـمـد

ولبعضهم عامله الله باحسانه:

آل الـنـبـي وجـدنـا حـبـكـم سـبـبـاً ... يـرضـى الاله بـه عـنـا ويـرضـيـنـا
فـلا نـخـاطـبـكـم إلّا بـسـادتـنـا ... ولا نـنـاديـكـم إلّا مـوالـيـنـا
أغـنـتكم عـن مـديـح الـمـادحـيـن لـكـم ... مـدايـح الله فـي طـه ويـاسـيـنـا

ولغيره:

الـيـهـم كـل مـكـرمـة تـؤل ... إذا مـا قـيـل جـدهـم الـرسـول
ولـيـث قـريـش الـضـاري عـلـي ... أبٌ لـهـم وأمـهـم الـبـتـول

كفاهم من مديح الناس طرا ... مديح الله والشم الاصول

وللشهاب ابن معتوق الموسوي من اثناء قصيدة يمدح بها النبي ﷺ قال:

به بنو هشام زادوا علا وسنا ... فكان نوراً على نور لشبههم
أصول مجد له في النص قد ضمنوا ... وصولهم للاعادي في نصولهم
زهر إلى ماء علياء به انتسبوا ... أمسوا إلى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة ... لعقدهم وسراج في بيوتهم
ما زال فيهم شهاب الطور متقدا ... حتى تولد شمساً من ظهورهم
قد كان سراً فؤاد الغيب بضمره ... فضاق عنه فاضحى غير مكتتم
هواه ديني وايماني ومعتقدي ... وحب عترته عوني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طَهروا ... وطُهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم ... على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت ... اعداؤهم وابانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعما والضحى شرفاً ... والنور والنجم من آي اتت بهم
سل آل حم هل في غيرهم نزلت ... وهل أتى هل أتى إلّا بمدحهم
أكارم كرمت اخلاقهم فبدت ... مثل النجوم بماء في صفائهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم ... ريحاً تدل على ذاتي طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم ... مخلوقة فهو مطوي بنشرهم
يدري الخبير إذا ما خاض علمهم ... أي البحور الجواري في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة ... فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا ... حرباً أبادوا الاعادي في حرابهم
أين البدور وان تمت سناً وسمت ... من أوجه وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور ... قد تلوها قياماً في خشوعهم

إذا هوا عين تسنيم يهب بهم ... تدفق الدمع شوقاً من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها ... جنوبهم واطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحاً بالنهى مزجت ... فادركوا الصحوا في حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحباً وما قبضوا ... لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا ... لا يظهر الرجس إلّا في حدودهم
تالله ما الزهرغب القطر أحسن من ... زهر الخلائق منهم حين جودهم

وله رحمة الله عليه من اثناء قصيدة أخرى قال:

من معشر شرف الله الوجود بهم ... وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك إلّا أنهم بشر ... على الورى خلفاء للهدى نصبوا
ابناء مجد كرام قبل ما فطموا ... عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم إذا ذكر الرحمن من وجل ... لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت إذا نزلوا ... عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق إلّا حيث ما سكنوا ... وليس يذهب إلّا حيثما ذهبوا
بحور جود إذا هبت رياح وغى ... ما جواد مجواد انهم سالموا عذبوا
إذا تنشقت رياهم عرفتهم ... بانهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى إذا صبحوا تدرى الصحاة بهم ... من أي كأس طهور بالدجى شربوا

وله من أخرى رحمة الله عليه:

سلالات إلى المختار تعزى ... وارحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم ... وعن اجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء ... تمام بالجميل وبالجمال

وله من اثناء أخرى كان الله له في الاخرى

من هاشم أهل المفاخر والتقى ... والعلم والمعروف والإيمان

بيت النبوة والرسالة والهدى والوحي والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلى والدين أصبح آيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا أمر الهوى في طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كاف وجهه أثر السجود فزاد في اللمعان
أشباح نور في الزمان وجودهم روح لهذا العالم الجسماني

وله كان الله له من أثناء أخرى

يا بني الوحي والنبوة أنتم روحها والخواص ومن اقرباها
ولدتكم كرائم من كرام عترة مفخر العباء حواها
كم لكم في الكتاب آيات مدح بين الله فضلها وتلاها
تعلم الأرض انكم لعليها شم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالي فخلنا ملككتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادي فاسرتم نفوسها في عناها

ولاخينا السيد الجليل أبي الهدى محمد بن حسن الرفاعي الصيادي الحسيني اطال الله بقاه:

دع الفكر واصبر فالزمان صعائبه تزول وكم قلت بمحو عصائبه
إذا ازمة زادت وكرب تكاثرت مصايبه والخطب عمت نوائبه
وضاق الفضا في صدم نازلة القضا وضاقت على العبد الضعيف مذاهبه
فابواب أولاد الرسول بها الرجا لحامل هم باعدته اقاربه
هم النعمة العظمى هم الغوث للورى هم الغيث لكن لا تغب سواكبه
هم المدد العالي هم المشرب الذي تعطر بالمسك الالهي شاربه
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا هم الحرم السامي الذي عز جانبه

هم الحبل للطلاب في كل وجهة ... هم البحر لكن لا تعد عجائبه
هم الغصب لكن ليس يغمد نصله ... هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
هم الكوكب المحمود في الأرض والسما ... هم الافق لكن لا تغيب كواكبه
هم البيت بيت الامن والمجد والتقى ... وبالعسكر الغيبي حفت جوانبه
هم الاوصياء العارفون بربهم ... وبالغيب قد سحت عليهم سحائبه
هم الاولياء الملحقون بجدهم ... وفي بيتهم تطوى وتبدر مناقبه
هم الهيكل العلوي في كل حضرة ... أساليبه تحكي وتروي غرائبه
هم قاف قرب الله سينا الهدى الذي ... تغشت بانوار النبي كتائبه
هم الحزب حزب الله حزب مؤيد ... به الدين دهرا والذليل محاربه
هم علم جفر طرزته يد الخفا ... بخط الهي تقدس كتائبه
هم العلم السامي على هامة العلا ... وفي قعر بحر الأرض حطت ذوائبه
هم ركب برهان خفي مطلسم ... الى الملك والملكوت سارت نجائبه
هم القمر الوضاح والشمس والضحى ... هم الفجر لكن عنه زيحت غياهبه
هم روح جسم الكون بل نور عينه ... تشرف فيهم شرقه ومغاربه
الوذ بهم والقلب أودي به الضنى ... من الهم والغم المقرح غالبه

ولغيره كان الله له:

أمفندي في حب آل محمد ... حجر بفيك ولا نطقتَ بمشهد
لو لم يكن في حب آل محمد ... ثكلتك أمك غير طيب المولد
من لم يكن متمسكاً بحبالهم ... فليعترف بولادة لم ترشد

ولشاعر زمانه الصفي الحلي من بديعته المشهورة:

وآله أمناء الله من شهدت ... لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا ... لله إلّا وعدوا سادة الامم

بيض المفارق لا عار يدنسهم ... شم الانوف طوال الباع والامم
هم النجوم بهم هدى الانام وبنـ ... جاب الظلام ويهمى صيب الديم
لهم اسام سوام غير خافية ... من أجلها صار يدعي الاسم بالعلم

وله أيضاً رحمة الله عليه:

يا عترة المختار يا من بهم ... يفوز عبد يتولاهم
أعرف بالحسن لحبي لكم ... إذ يعرف الناس بسيماهم

وله بل الله ثراه:

يا عترة المختار يا من بهم ... أرجو نجاتي من عذاب اليم
حديث حبي لكم سائر ... وسرودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز إذ لم يزل ... صراط ودي بكم مستقيم
فمن أتى الله بمعرفانكم ... فقد أتى الله بقلب سليم

* ولما أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي قصيدته التي فاخر بها آل النبي ﷺ، وأتى فيها من حيث المعنى ما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع، رد عليه الصفي الحلي المذكور بما هو عند الناس معروف ومشهور، وسنذكر أولا منتخب أبيات المعتز، وان كانت دعوى باطلة، لتعرف بذكر النقيضين حقيقة المفاضلة.

قال ابن المعتز سامحه الله وعفا عنه:

ألا من لعين وتسكابها ... تشكي القذا وبكاها بها
ترامت بنا حادثات الزمان ... ترامي القسي بنشابها
ويارب ألسنة كالسيوف ... تقطع أرقاب أصحابها
وكم دهى المرء من نفسه ... فمزقه حد انيابها
وان فرصة أمكنت في العدو ... فلا تبد فعلك إلّا بها

فإن لم تلج بابها مسرعاً ... أتاك عدوك من بابها
وما نافع ندم بعدها ... وتأمل أخرى واني بها
وما ينتقص من شباب الرجال ... يزد في نهاها والبابها
نهيت بني رحمي ناصحاً ... نصيحة بر بانسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا ... معارج تهوى بركابها
وراحوا فرائس اسد الشرى ... وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا ... بما تترك الاسد في غابها
قتلنا أمية في دارها ... ونحن أحق باسلابها
ولما أبى الله ان تملكوا ... نهضنا إليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي ... فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته ... ولكن بنو العم أولى بها
فمهلا بني عمنا انها ... عطية رب حيانا بها
وكانت تزلزل في العالمين ... فشدت الينا بأطنابها[1]

* فاجاب عليه الصفي رحمة الله عليه بقوله:

ألا قل لشر عبيد الاله ... وطاغي قريش وكذابها
أانت تفاخر آل النبي ... وتجحدها فضل انسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم ... فرد العداة باوصابها
اعنكم نفى الرجس أم عنهم ... لطهر النفوس وألبابها
أما الشرب والله من دأبكم ... وفرط العبادات من دأبها
هم الصائمون هم القائمون ... هم العاملون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون ... هم الساجدون بمحرابها

(١) المشرع الروي: ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.

هم قطب ملة دين الاله ودور الرحاء باقطابها
تقول ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبياء فكيف حظيتم باثوابها
أبوهم وصي نبي الاله وأهل الوصية أولى بها
أجدك يرضى بما قلته وما كان يوماً بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم لحرب البغاة واحزابها
وصلى مع الناس طول الحياة وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم وهل كان من بعض خطابها
وإذ جعل الامر شورى لهم فهل كان من بعض أربابها
وقولك انتم بنو بنته وذلك أدنى لانسابها
وقلتم بانكم القاتلون أسود أمية في غابها
كذبت ولولا أبو مسلم لعزت على جهل طلابها
وقد كان عبداً لهم لا لكم رأى عندكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الجيوش وقد شفكم لثم اعتابها
فأخرجكم وحباكم بها وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء لطغوا النفوس واعجابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها وما قمصوك باثوابها
وما ساورتك سوى ساعة وما كنت أهلا لاسبابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف وجاؤا القناعة من بابها
عليك بلهوك بالغانيات وخل المعالي لاربابها
ووصف العذار وذات الخمار ونعت العقار بألقابها

فذلك شأنك لا شأنهم وجري الجياد باحسابها[١].

وللحسن بن هاني المعروف بابي نواس غفر الله له:

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقاً فاتقنه صفاكم واصفاكم أيها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا[٢]

وله أيضاً:

قال لي قائل رأيتك تهوى آل طه ودائماً تجتبيهم
صار فرضاً عليك تستغرق المد ح جميعاً فيهم وفي من يليهم
قلت ماذا أقول والكون طرا يستمد النوال من ناديهم
انا لا استطيع أمدح قوماً كان جبريل خادماً لابيهم[٣]

وللحسن بن علي بن جابر الهبل رحمة الله عليه:

لكم آل الرسول جعلت ودي وذاك أجل أسباب السعادة
ولو اني استطعت لزدت حباً ولكن لا سبيل إلى الزيادة
أعيش وحبكم فرضي ونفلي وأحشر وهو في عنقي قلادة
أظل مجاهداً لحليف نصب أضل ببغضكم أبداً رشاده
فإن أسلم فأجر لم يفتني وان اقتل فتهناني الشهادة

وله رحمة الله عليه:

مدحي لكم يا آل طه مذهبي وبه أفوز لدى الاله وافلح

---

(١) المشرع الروي: ١٢١ ـ ١٢٢ وذكر القصيدة وردها.
(٢) غرر البهاء الضوي: ٥٨٨.
(٣) ضوء الشمس: ١/١٠٢.

وأود من حبي لكم لو ان لي ... في كل جارحة لساناً يمدح

وله أيضاً ﷺ:

يا منكراً فضل بني أحمد ... كن للذي تسمعه منصتاً

هل خاتم الرسل سوا جدهم ... وهل أتى في غيرهم هل أتى

وللفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب الحضرمي الشامي رحمة الله عليه:

عليهم سلام الله بيت مطهر ... من الرجس منسوب له كل طاهر

محبتهم مبذورة في جبلتي ... هيامي بها من قبل شد مأزري

توارثها آباؤنا وجدودنا ... وآباؤهم من كابر بعد كابر

فحمد الرب خصنا بودادكم ... بني المصطفى حمد الشكور المثابر

لك في فؤادي منزل حال دونه ... سواد السويدا عن دخول المغاير

وما انا في حبي لكم متكلف ... ولكنه طبع من الله فاطري

فاعظم ببيت أسست بمحمد ... قواعده فوق الطباق العوامر

وما فيه إلّا كل خير مقدم ... وصدر به ازدانت صدور المحاضر

عليهم رضى من ذي الجلال ورحمة ... وامن وروح في أصيل وباكر

وله من أخرى:

بيت تود النجوم الزهر لو صنعت ... سواره بل تمنت لو تخلخله

حيث النبوة انهت سيرها ورست ... والحي أصبح موقوفاً تنقله

وله كان الله له من أخرى:

الى الزهراء خير بنات حوا ... وحيدرة أمير المؤمنينا

بني سر الوجود ومنتقاه ... وخير الانبيا والمرسلينا

فهذا الفخر لا فخر ابن ام ... يباهي الملوك الاولينا

ففخر بني الرسول به تحانت ... له أفضل المفاخر صاغرينا

وللاديب محمود الساعاتي المصري من اثناء قصيدة قال:

شرف على الشهب المنيرة مشرق ... مترفع عن عرضة الشبهات
نسب قد انتظمت عقود جمانه ... بيد التعفف لا يد الشهوات
وأرومة طابت فروع أصولها ... رفعت باسناد وصدق رواة
تلك التي غرس النبي لدوحها ... فاتت بكم من أطيب الثمرات
واتت بكم كالزهر فوق غصونه ... لما ارتوت بسحائب الرحمات
من كل بر أو رؤف منكم ... بالناس يخشى باريء النسمات
ما همكم إلا تجنب شبهة ... أصون عرض وابتذال هبات
من ولا من يشين ولا اذى ... أتبعتموه قط للصدقات
انتم بنو الزهراء أنتم أنتم ... أنتم من استبقوا إلى الخيرات
الخاشعون الراكعون الساجدو ... ن العافكون أئمة الصلوات
من كل من بعد المهيمن طاعة ... وأعان عانيه على الطاعات
وصغى لداعي الله لا اللاهي ولم ... يسمع بسمعته من اللهوات
انتم وخير المرسلين ودينه ... كالنور والمصباح والمشكاة
الآخذو خير المناقب والعلا ... والتاركو سفساف كل صفات
الرافعو علم الهدى والخافضو ... اصواتهم والصادقو الكلمات
من آل بيت طهروا ما شأنهم ... رجس ولا اتهموا بفعل طغاة
لولا وجود بني الحسين أولي الهدى ... كنا كمن ساروا بغير هداة
خير البرية نور أمة أحمد ... وسراجها المنجي من الظلمات
جادوا بما وجدوا فاصبح برهم ... في كل قطر واكف القطرات
ينوون ما عملوا به صالح ... لله والاعمال بالنيات
وهبوا وما اصفوا على ما اذهبوا ... كلا ولا فرحوا بما هو آتي
فعليهم بعد الرسول مضاعفاً ... أزكى السلام واكمل البركات

ولما رأيت ألسن المحبين بمدايحهم لهجة، وقلوبهم لسماعها مرتاحة ومبتهجة،

وشاهدت لأئمة البلاغة إلى ذلك البيت المعمور ولوجاً، ولمخدرات القرايح إلى ذلك الفلك العالي صعوداً وعروجاً، ولابكار المعاني في تلك الرياض الانيقة دخولا وخروجاً، وكنت قديما لفقت أبياتاً تشبثت فيها بخدمة ذلك الجناب الرفيع وتشبهت فيها باهل الادب، ولكن أنى يدرك الضالع شأو الظليع:

مربة حلت بفيد وجاورت ... أهل الحجاز فاين منك مرامها

استخفني على اثباتها الطرب لحديث: المرء مع من احب، وهي هذه:

من غرامي بقرطها والقلادة ... ان امت مغرماً فموتي شهادة
غادة حل حبها في الفؤادا ... ورمى سهمها الفؤاد فصادة
نحوها تنزع النفوس فتلقا ... ها لداعي مزارها منقادة
وإذا عرج النسيم عليها ... هز تلك المعاطف الميادة
زارني طيفها ومن بوعد ... هل ترى الطيف منجزاً ميعادة
من لصب يصب صيب دموع ... مذ صبا نحوها اصابت فؤادة
ليس إلّا لها وللنفر البيـ ... ـض بنظم القريض اجرى جيادة
يا غريبا بأي واد اقاموا ... من فسيح البلاد صاروا عهادة
آل بيت الرسول أشرف آل ... في الورى انتم واشرف سادة
انتم السابقون في كل فخر ... اسس الله مجدكم واشادة
انتم للورى شموس واقما ... ر إذا ما الضلال ارخى سعادة
انتم منبع العلوم بلا ري ... ب وللدين قد جعلتم عمادة
انتم نعمة الكريم علينا ... اذ بكم قد هدى الاله عبادة
لم يزل منكم رجال وأقطا ... ب لمن اسلموا هداة وقادة
انتم العروة الوثيقة والحبـ ... ـل الذي نال ماسكوه السعادة
سفن للنجاة ان هاج طوفا ... ن الملمات أو خشينا ازديادة
وبكم أمّن امة الخير إذا أنتـ ... ـم نجوم الهداية الوقادة

اذهب الله عنكم الرجس اهل الب ... يت في محكم الكتاب افاده
وبتطهير ذاتكم شهد القر ... آن حقاً فيا لها من شهاده
لا بما قد عملتموه من الخير ... ر ولكن قضت بذاك الاراده
من يصلي ولم يصل عليكم ... فهو مبد لذي الجلال عناده
معشر حبكم على الناس فرض ... أوجب الله والرسول اعتماده
فاز من رأس ماله من رضاكم ... لم يخف قط ذات يوم كساده
حبكم يغسل الذنوب عن العبـ ... د ولا غرو ان يزيل فساده
وبكم أيها الأئمة في يو ... م التنادي على الكريم الوفاده
يوم تأتون واللواء عليكم ... خافق ما اجلها من سياده
والمحبون خلفكم في امان ... حين قول الجحيم هل من زياده
فاز والله في القيامة شخص ... لكم بالوداد أدى اجتهاده
كل من لم يحبكم فهو في النا ... ر وان اوهمت قواه العباده
هكذا جاءنا الحديث عن الها ... دي فمن ذا الذي يروم انتقاده
كل قال لكم فابعده الله ... وعن حوضكم هنالك ذاده
خاب من كان مبغضاً أحداً منـ ... كم ومن قد اساء فيه اعتقاده
فضل من يرتجي شفاعة طه ... بعد ان كان مؤذياً أولاده
باء بالمقت في الحياة من الله ... الذي صير الجحيم مهاده
وروى القوم ان من كان ... سب الفاطميين دأبه واعتياده
لم يمت والعياذ بالله حتى ... نرى عن ملة الرسول ارتداده
ليت شعري من الذي كان تعظـ ... يم بني المصطفى إلى الحشر زاده
فهم الخصب للبرية لولا ... هم لخفنا من الزمان اشتداده
آل بيت الرسول كم ذا حويتم ... من عفاف وسودد وزهاده
أنتم زينة الوجود ولا زلـ ... تم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلو ... بل به يسرع القريض انقياده

ويكم يلهج المحب ويشدو ... يا بني المجد لا يغان وغاده
كيف يحصي فخاركم رقم اقلا ... م ولو كانت البحار مداده
انتم انتم حلول فؤادي ... فاز والله من حللتم فؤاده
انا خدامكم وترب حذاكم ... والاسير الذي ملكتم قياده
وانا العبد الرقيق الذي لم ... يكن العتق ذات يوم مراده
ارتجي الفضل منكم وجدير ... بكم المن بالرجا وزياده
فاستقيموا لحاجتي فؤادي ... مخلص حبه لكم ووداده
ان لي يا بني البتول اليكم ... في انتسابي تسللا وولاده
خلفتني الذنوب عنكم فريداً ... فارحموا عجز عبدكم وانفراده
فلكم عند ربكم ما تشاؤ ... ن وجاه لا تختشون نفاده
رب غثنا بهم فانك بالعبـ ... اس غثت الانام عام الرماده
وبهم أنعش الشريعة واكشف ... ان طما الجهل شؤمه واسوداده
وارض عنهم وزدهم فيض فضل ... منك يا من له التفضل عاده
وعليهم مع الرسول سلام ... ليس يحصى سوى الكريم عداده

(أقول): وفيما نقلته هنا من الابيات ورسمته من النظم في هذه الورقات نزهة رائقة لخواطر المحبين، ورشفة من صيب ذلك العذب المعين، واشارة إلى ما وراء ذلك مما مدح به أهل البيت الاطهار، وايماء إلى ما نظم في حقهم من الشعر الذي لا تحتمله كبار الاسفار، وجناب النبي ﷺ يسع بجوائزه الجميع والمقدم إلى حضرته وحضرات أهل بيته لا يضيع واصغى عليه الصلاة والسلام إلى بانت سعاد وقد كسى كعباً البرد عند الانشاد[1].

■ ■ ■

(١) رشفة الصادي للحضرمي: ١٨٩ ـ ٢١٨ ط. دار الكتب العلمية.

غفران الله للشاعر كميت

(وقد) حكى الشيخ زين الدين العباسي في كتابه «معاهد التنصيص» قال: حدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت النبي ﷺ فقال من أي الناس أنت؟

فقلت: من العرب.

قال: اعلم، فمن أي العرب أنت؟

فقلت: من بني أسد بن خزيمة.

قال: نعم، أتعرف الكميت بن زيد؟ قلت يا رسول الله: ابن عمي ومن قبيلتي.

قال: اتحفظ من شعره شيئاً؟ قلت: نعم.

قال: انشدني قوله:

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

فانشدته إلى ان بلغت إلى قوله:

فما لي إلّا آل أحمد شيعة وما لي إلّا مشعب الحق مشعب

فقال ﷺ: إذا أصبحت فاقرء ﷺ، وقل: قد غفر الله لك بهذه القصيدة[1].

(وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي ﷺ في النوم وبينه يديه رجل ينشده:

من لقلب متيم مستهام.

---

(١) معاهد التنصيص: ٣/ ٩٥ ترجمة الكميت ط. مصر ١٣٦٧ مصطفى محمد.

قال: فسألت عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الاسدي.

قال: فجعل النبي ﷺ يقول: جزاك الله خيراً ويثني عليه[١].

(١) الغدير للأميني: ٢/ ١٨٦، والأغاني: ١٥/ ١٢٤، والمعاهد ٢/ ٢٧.

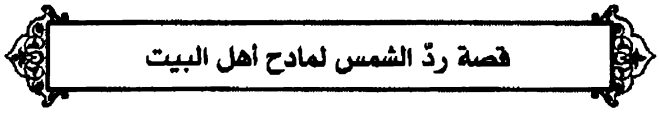

قصة ردّ الشمس لمادح أهل البيت

(وقال) في «در الاصداف» حكى ان بعض الوعاظ اطنب في مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت إلى الشمس، وقال مخاطباً لها:

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي ... مدحي لآل محمد ولنسله

واثني عنانك ان أردت ثناءهم ... أنسيت إذ كان الوقوف لاجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم. انتهى[1].

■ ■ ■

(١) رشفة الصادي: ١٨٩ ـ ٢٠٠.

بركات الإمام علي على شاعر أهل البيت

نقل صاحب التتمة عن ابن بشر انه كان له جد للأم، وكان من أهل الكتابة وحسن الشعر والخطابة قال: قال لي: حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى، فاعتللت علة تطاولت بي وضاقت معها حالتي، ثم صلحت منها بعض الصلاح، ففكرت اني عملت في أهل البيت تسعاً واربعين قصيدة مدحاً، فقلت اعمل قصيدة أكمل بها الخمسين، ثم ابتدأت فقلت:

بني أحمد يا بني احمد.

ثم ارتج علي، فلم اقدر على زيادة، فعظم ذلك علي واجتهدت ان اكمل البيت، فلم اقدر عليه، فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي باضاقتي وعلتي، فنمت اهتماماً بالحال فرأيت النبي ﷺ فجئت إليه وشكوت ما اعانيه من الضيقة وما اجده من العلة.

فقال لي: تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك.

قال: فقلت له: يا رسول الله واعظم من هذا ما اشكو انني رجل شاعر واحب ولدك، وقد كنت عملت في أهل البيت تسعاً واربعين قصيدة، فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت بقصيدة فقلت منها مصراعاً فارتج علي اجازته ونفر عني ما كنت أعرفه، فما أقدر على قول حرف.

قال: فقال لي قولا نحا فيه إلى انه ليس هذا اليّ، أما سمعت قول الله عزوجل ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾.

ثم قال: اذهب إلى صاحبك، وأومأ بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد، وأمر رسولا ان يمضي معي إلى حيث أومأ، فمضى إلى حلقة فيها اناس

ومعهم علي بن ابي طالب وكرم وجهه، فقال له الرسول المنفّذ معي: أخوك رسول الله ﷺ وجه بهذا إليك فاسمع ما يقول، فقال: قل.

قال: فقصصت عليه قصتي كما قلت للنبي ﷺ، قال: فما المصراع؟

قلت *

بـنـي أحـمـد يـا بـنـي أحـمـد *

فقال:

بـكـت لـكـم أعـمـد الـمـسـجـد *

بيثرب واهتز قبر النبي ... أبي القاسم السيد الأمجد
واظلمت الافق أفق البلاد ... ودب على الأرض كالأثمد
ومكة مادت ببطحائها ... لإعظام فعل بني الأعبد
ومال الحطيم بباركانه ... وما كان بالبيت عن جلمد
وكان وليكم خذلا ... ولو شاء كان طويل اليد

قال: ورددها علي مرات. فانتبهت وقد حفظتها ولله الحمد[1].

(١) غرر البهاء الضوي: ٥٤٦ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

الصفي الحلي والامام علي عليه السلام

قال الشهاب الخفاجي في «الريحانة»: روى ان الشيخ نصر الدين بن مجلى رحمه الله تعالى رأى في المنام علياً كرم الله وجهه فقال: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وقد تم على ولدك الحسين ما تم.

فقال له: اما سمعت ابيات ابن الصفي - يعني الحيص بيص الشاعر المشهور رحمه الله

فقلت له: لا.

فقال: اسمعها منه، فلما انتبهت ذهبت إلى داره وذكرت ما رأيت في منامي، فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهي هذه:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى وطال ما ... غدونا على الاسرى نمن ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه يرشح[1].

(١) غرر البهاء الضوي: ٨٧ الفصل الثاني و٥٥٣ تتمة تتضمن عناية الله بهم.

رثاء علي لفاطمة عليها السلام

عن الأصبغ بن نباتة انه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلا، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها[1].

وروي انه عليه السلام سوى قبرها مع الأرض مستويا، وقالوا: سوى حولها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها، وروي انه رش على أربعين قبر حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور فيصلوا عليها. وروي انه لما صار إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها، وانصرف، وأنشأ علي عليه السلام على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودي فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطما بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لا يموت خليله ... وليس له إلا الممات سبيل
فلابد من موت ولا بد من بلى ... وإن بقائي عندكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي ... فإن بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل بديل[2]

وروي انها بقيت بعد أبيها أربعين صباحا، ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٦٥، عنه البحار ٤٣: ١٨٤ ح ١٦.

إن جبرئيل أتى النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة، فقسمه أثلاثا: ثلثا لنفسه، وثلثا لعلي، وثلثا لي، وكان أربعين درهما، فقالت: يا أسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضميه عند رأسي فوضعته، ثم تسجت بثوبها وقالت: انتظريني هنيئة وادعيني فإن أجبتك وإلا فاعلمي اني قدمت على أبي. فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصى، يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى، قال: فلم تجبها، فكشفت عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله ﷺ فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام. فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء لا تنام امنا في هذه الساعة، قالت: يا بني رسول الله ليست أمكما نائمة قد فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن عليه السلام يقبلها مرة ويقول: يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني، قالت: وأقبل الحسين عليه السلام يقبل رجلها ويقول: يا أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت، قالت لهما أسماء: يا بني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما. فخرجا حتى إذا كان قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا بني رسول الله؟ لا أبكى الله عينكما، لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما ﷺ فبكيتما شوقا إليه، فقالا: أو ليس قد ماتت امنا فاطمة، قال: فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك؟ ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... فكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثم قال عليه السلام: يا أسماء غسليها وحنطيها وكفنيها، ففعلوا كذلك وصلوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر[1].

وفي الكشف عن ابن عباس قال: مرضت فاطمة عليها السلام مرضا شديدا فقالت

---

(١) كشف الغمة ٢: ١٢٢، عنه البحار ٤٣: ١٨٦ ح ١٨.

لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت، فلا تحمليني على سرير ظاهر، فقالت: لا لعمري ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة، قالت: فأريني، فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسوق، ثم جعلت على السرير نعشا، وهو أول ما كان النعش، فتبسمت وما رأيت متبسمة إلا يومئذ، ثم حملناها فدفناها ليلا، وصلى عليها العباس بن عبد المطلب، ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس[1].

وعن أسماء بنت عميس: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء: إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، قال: فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل.

قال: قالت فاطمة عليها السلام: فإذا مت فاغسليني أنت ولا يدخلن علي أحد، فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلمت عائشة أبا بكر فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله، وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك، فقال أبو بكر: إصنعي ما أمرتك فانصرف، وغسلها علي وأسماء[2].

وروي فيه بعد هذا ان أبا بكر وعمر عاتبا عليا عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر انها أوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه، وقل علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك...[3].

---

(١) كشف الغمة ٢: ١٢٦، عنه البحار ٤٣: ١٨٩ ح ١٩، وفي الذرية الطاهرة: ١٥٢ ح ٢٠٣.

(٢) كشف الغمة ٢: ١٢٦، عنه البحار ٤٣: ١٨٩ ح ١٩، وفي الذرية الطاهرة: ١٥٣ ح ٢٠٥.

(٣) كشف الغمة ٢: ١٢٧، عنه البحار ٤٣: ١٩٠ ح ١٩.

وذكر الحاكم: ان فاطمة عليها السلام لما ماتت أنشأ علي عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي[1]

وفي بعض الأخبار انه عليه السلام أنشأ عند رحلتها:

حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب[2]

وقال عليه السلام أيضاً مخاطبا لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلما ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا ترد جوابنا ... أنسيت بعدي خلة الأحباب[3]

وقال عليه السلام أيضاً مجيبا لنفسه من قبلها عليها السلام:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطعت ... عني وعنكم خلة الأحباب

وفي شرح الديوان: روي أن الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف[4].

وعن عبدالرحمن الهمداني وحميد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا وذي فبت كأنني ... بردّ الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

(١) البحار ٤٣: ٢١٣ ح ٤٤، والعوالم ١١: ١١٢٥ ح ٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) البحار ٤٣: ٢١٧، والعوالم ١١: ١١٢٧.
(٤) المصدر نفسه.

فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لايموت خليليه ... وليس له إلا الممات سبيل
فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى ... وإن بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي ... فإن بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل بديل

قال العلامة المجلسي: «أبا ودي» أي من كان يلازم ودي وحبي، والحاصل أني ذكرت محبوبي فبت كأنني لشدة همومي ضامن لرد كلّ هم وحزن كان لي قبل ذلك.

وقوله: «فلا بدّ من موت» لعله من تتمة أبياته عليها السلام لا كلام الهاتف، ولو كان من كلام الهاتف فلعله ألقاه على وجه التلقين[1].

وروي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثاً ثلثاً لنفسه، وثلثاً لعلي وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً فقالت: يا أسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي فوضعته، ثم تسجت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني فإن أجبتك وإلا فاعلمي أني قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت: يا بنت محمد المصطفى! يا بنت أكرم من حملته النسا! يا بنت خير من وطئ الحصا! يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى!

قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة! إذا قدمت على أبيك رسول الله فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥ ح ١٦.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ما ينيم أمنا في هذه الساعة؟

قالت: يا ابني رسول الله ليست أمكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبّلها مرة ويقول: يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني قالت: وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: يا أماه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت.

قالت لها أسماء: يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكى الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقاً إليه.

فقالا: لا أوليس قد ماتت أمنا فاطمة صلوات الله عليها قال: فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل.

ثم قال عليه السلام: يا أسماء غسليها وحنطيها كفنيها قال: فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر[1].

وفي البحار: في الديوان المنسوب اليه عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل ... وأني وهذا الموت ليس يحول
وإني وإن أصبحت بالموت موقنا ... فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي ... وإن نفوسا بينهن تسيل
ومنزل حق لا معرج دونه ... لكل امرئ منها إليه سبيل

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/ ١٨٧.

قطعت بأيام التعزز ذكره ... وكل عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
وإني لمشتاق إلى من أحبه ... فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإني وإن شطت بي الدار نازحا ... وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل ... أضربه يوم الفراق رحيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شي ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي ... إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سري قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي ... فإن بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه ... وليس إلى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال وفقده ... ولكن رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع ... وفي القلب من حر الفراق غليل

قال العلامة المجلسي: خبر «أنى» محذوف و«منزل» عطف على ألوان و«المعراج» محل الإقامة وشطت الدار ونزحت: بعدت، والباء للتعدية، والتضريب مبالغة في الضرب والبين: الفراق أي أضرب المثل الذي قاله القائل في يوم الفراق الذي هو رحيل، والمثل قوله: لكل اجتماع، وفاطم مرخم فاطمة لضرورة الشعر: والبديل: البدل، ودخيل الرجل الذي يداخله في أموره ويختص به «لا يؤاتيه» أي لا يوافقه والغليل: العطش، ومنه: قوله عليه السلام عند رحلتها عليها السلام:

حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب.

قال العلامة المجلسي: حبيب في الموضعين خبر مبتدأ محذوف أو الثاني خبر الأول.

ومنه: مخاطباً لها بعد وفاتها:

ما لي وقفت على القبور مسلما ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي

أحبيب مالك لا ترد جوابنا ... أنسيت بعدي خلة الأحباب

ومنه: مجيباً لنفسه من قبلها ﷺ:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام تقطعت ... عني وعنكم خلة الاحباب

قال العلامة المجلسي: الجنادل: الأحجار، والترب: الموافق في السن.

وفي شرح الديوان: روي أن الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف[1].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/٢١٦ ـ ٢١٧ ح ٤٨.

حزن علي وما رثاها به من الشعر

في العلل: ابن موسى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدالله وعبدالله بن الصلت الجحدري قالا: حدثنا ابن عائشة، عن عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثم أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل[1]

وذكر الحاكم أن فاطمة لما ماتت أنشأ علي عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي[2].

عبدالرحمن الهمداني وحميد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا وقي فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لايموت خليليه ... وليس له إلا الممات سبيل

---

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/٢٠٧ ح ٣٥.
(٢) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/٢١٣.

فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى وإن بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي فإن بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل بديل

قال العلامة المجلسي: «**أبا ودي**» أي من كان يلازم ودي وحبي، والحاصل أني ذكرت محبوبي فبت كأنني لشدة همومي ضامن لرد كلّ هم وحزن كان لي قبل ذلك.

وقوله: «**فلا بدّ من موت**» لعله من تتمة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف، ولو كان من كلام الهاتف فلعله ألقاه على وجه التلقين[1].

■ ■ ■

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي: ٤٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥ ح ١٦.

مصادر ومراجع الموسوعة

(الألف)

١ ـ الآداب المعنوية للصلاة للإمام الخميني (قده) / ط. بيروت.
٢ ـ آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي / نينوى الحديثة.
٣ ـ آمالي الشجري / القاهرة ١٣٧٦ هـ / مكتبة المتنبي.
٤ ـ آمالي الصدوق / ط. قم.
٥ ـ آمالي المفيد / ط. المؤتمر الالفي.
٦ ـ آية التطهير للأبطحي / قم.
٧ ـ اتحاف ذوي الفضائل المشتهرة للغماري / دار الفكر.
٨ ـ إثبات الوصية للمسعودي / قم.
٩ ـ إحقاق الحق للتستري ط. قم (مع الملاحق).
١٠ ـ أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) / دار المعرفة بيروت.
١١ ـ إحياء الميت للسيوطي / بهامش الاتحاف.
١٢ ـ إحياء علوم الدين للغزالي / دار إحياء التراث.
١٣ ـ أخبار الدول للقرماني / بغداد ـ ١٢٨٢ هـ.
١٤ ـ أخبار القضاة لوكيع / مصر.
١٥ ـ الأربعون حديثاً للإمام الخميني (قده) / ط. بيروت.
١٦ ـ الأربعون حديثاً للخزاعي / ط. قم.

١٧ ـ إرشاد الساري للقسطلاني / دار الفكر.
١٨ ـ إرشاد الفحول للشوكاني / دار الفكر.
١٩ ـ إرشاد القلوب للديلمي / منشورات الرضي.
٢٠ ـ الإرشاد الى ولاية الفقيه للتبريزي / ط. قم.
٢١ ـ الإرشاد للشيخ المفيد / ط. المؤتمر.
٢٢ ـ أسباب النزول للسيوطي / دار الكتب العلمية.
٢٣ ـ أسباب النزول للواحدي / دار الكتب العلمية.
٢٤ ـ أسد الغابة لابن الأثير / مصر ١٢٥٨ ودار إحياء التراث بيروت.
٢٥ ـ أسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة لحيدر الآملي / ط. طهران.
٢٦ ـ أسرار الآيات لملا صدرا / ط. قم
٢٧ ـ إسعاف الراغبين لابن الصبان / بهامش نور الابصار ط. الهند.
٢٨ ـ أسمى المناقب للجزري / بيروت.
٢٩ ـ الأصول الأصيلة للكاشاني / ط. قم.
٣٠ ـ أعلام النبوة لأبي الحسن الماوردي (٤٠٠ هـ) / دار الكتب العلمية.
٣١ ـ أعلام الورى للطبرسي / دار التعارف بيروت.
٣٢ ـ أقضية رسول الله للقرطبي / ط. الهند ١٤٠٣ هـ.
٣٣ ـ الأئمة الاثنا عشر لشمس الدين محمد بن طولون ٩٥٣ هـ/ تحقيق صلاح الدين المنجد / ط. دار صادر ١٣٧٧هـ.
٣٤ ـ الابريز لابن المبارك / مصر ١٣٠٦ هـ الاولى.
٣٥ ـ الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي / تصوير عن المطبعة الادبية بمصر.
٣٦ ـ الأجوبة الغزالية / دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٣٧ ـ الأحاديث الطوال للطبراني / بذيل المعجم.
٣٨ ـ الاحتجاج للطبرسي / نشر مرتضى / مشهد.

٣٩ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ترتيب الامير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / دار الكتب العلمية.
٤٠ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية لأبي الحسن الماوردي (٤٥٠هـ) / الطبعة الثانية ١٢٨٦ مصر.
٤١ ـ الأخبار الطوال للدَينوري / ط ايران.
٤٢ ـ الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار / ط بغداد.
٤٣ ـ الاختصاص للشيخ المفيد / مؤتمر الشيخ المفيد.
٤٤ ـ الإخوان لابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ .....٢٨١ هـ) / دار الكتب العلمية / ط. الأولى ١٤٠٩ تحقيق مصطفى عطا.
٤٥ ـ الآداب المعنوية للصلاة للإمام الخميني/ بيروت.
٤٦ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي / مكتبة الرياض ١٣٩١هـ
٤٧ ـ الآداب للحافظ البيهقي / دار الكتب العلمية / تحقيق محمد عطا ١٤٠٦.
٤٨ ـ الأدب المفرد للبخاري / دار المعرفة.
٤٩ ـ الإرشاد للشيخ المفيد / ط. المؤتمر الالفي.
٥٠ ـ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي / دار الفكر.
٥١ ـ الاستغاثة في رد بدع الثلاثة لأبي القاسم الكوفي / قم.
٥٢ ـ الاستيعاب لابن عبد البر/ إحياء التراث العربي بيروت بهامش الاصابة.
٥٣ ـ الاشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ) / تحقيق نجم عبد الرحمن خلف / مكتبة الرشد.
٥٤ ـ الإصابة لابن حجر / مصورة إحياء التراث عن مصر السعادة ١٣٢٨.
٥٥ ـ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة للبيهقي / تصحيح محمد الغمادي / مصر ١٣٧٩.
٥٦ ـ الاعتقادات للشيخ الصدوق / ط. المؤتمر للمفيد.

٥٧ ـ الألفين للعلّامة الحلي / مؤسسة الأعلمي بيروت.
٥٨ ـ الإلمام بالأعلام لمحمد بن قاسم النويري / دكن ـ الهند ١٣٩٣.
٥٩ ـ الأمالي للشيخ الصدوق / الأعلمي بيروت.
٦٠ ـ الإمامة والسياسة لابن قتيبة / منشورات الشريف الرضي / قم.
٦١ ـ الإنافة في رتبة الخلافة للسيوطي / مخطوط (مرعشي).
٦٢ ـ الانسان الكامل في نهج البلاغة لحسن زاده آملي/ قم.
٦٣ ـ الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية للشعراني / المكتبة العلمية بيروت.
٦٤ ـ الأنوار النعمانية للجزائري / مؤسسة الاعلمي.
٦٥ ـ الأنوار في مولد النبي محمد ـ لأبي الحسن بن عبد الله البكري / ط النجف المكتبة الحيدرية ١٣٥٨ هـ.
٦٦ ـ الأنوار المحمدية للنبهاني / ط. بيروت.
٦٧ ـ الأوائل لأبي بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل/ دار الكتب العلمية.
٦٨ ـ الإيضاح لابن شاذان / الاعلمي بيروت.
٦٩ ـ إلجام العوالم للغزالي / دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٧٠ ـ إلزام الناصب للحويزي / مؤسسة الاعلمي.
٧١ ـ إمتاع الاسماع لتقي الدين المقريزي / ط. القاهرة ١٩٤١ م.
٧٢ ـ أنساب الأشراف للبلاذري / ط. دار الفكر بيروت.
٧٣ ـ أنساب الأشراف للبلاذري / ايران قم المحمودي.
٧٤ ـ أنساب الأشراف للبلاذري / تحقيق محمد حميد الله ـ ./ ط. دار المعارف القاهرة الطبعة الثالثة.
٧٥ ـ أهل البيت لتوفيق أبو علم / مصر ١٣٩٠ الاولى و١٤١٣ الثانية.
٧٦ ـ أهل البيت للشرقاوي / صيدا ـ لبنان.
٧٧ ـ أوائل المقالات للمفيد / ط. المؤتمر.

(ب)

٧٨ ـ بحار الأنوار للمجلسي / المكتبة الاسلامية طهران.
٧٩ ـ بدائع الفوائد لابن القيم / دار الكتب العلمية.
٨٠ ـ بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن / مصر.
٨١ ـ بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الاباضي (بعد سنة ٢٧٣هـ) / صادر بيروت ١٤٠٦.
٨٢ ـ برد الأكباد عند فقد الأولاد للحافظ أبي عبد الله محمد المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (متوفى ٨٤٢هـ/ مطبعة المدني مصر ١٣٦١هـ.
٨٣ ـ بستان العارفين للمسرقندي / بذيل تنبيه الغافلين.
٨٤ ـ بشارة المصطفى للطبري / ط. النجف.
٨٥ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي / المدينة الأولى ١٤١٣.
٨٦ ـ بغية الرائد تحقيق مجمع الزوائد / تحقيق درويش / دار الفكر.
٨٧ ـ بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ابن أبي جراده / بيروت ١٣٨٨هـ.
٨٨ ـ بصائر الدرجات للصفار / مكتبة المرعشي.
٨٩ ـ بلاغات النساء لأحمد بن طيفور / الكويت ـ ١٤١٣ هـ.
٩٠ ـ بناء المقالة الفاطمية لابن طاووس / ط. قم.
٩١ ـ البيان للكنجي / ط. ايران.
٩٢ ـ البيان والتبيين للجاحظ/ طبعة إحياء التراث العربي بيروت سنة ١٩٦٨.
٩٣ ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحنفي الدمشقي / المكتبة العلمية بيروت.

(ت)

٩٤ ـ التاريخ الكبير للبخاري / دار الكتب العلمية بيروت.
٩٥ ـ تاريخ ابن حبان / دار الفكر / بيروت.

٩٦ ـ تاريخ اصبهان لأبي نعيم / دار الكتب العلمية.
٩٧ ـ تاريخ الاسلام للذهبي / دار الكتاب العربي.
٩٨ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي / مصورة مصر السعادة.
٩٩ ـ تاريخ الخميس للديار بكري / مؤسسة بيروت.
١٠٠ ـ تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (١٧٣ ـ ٢٦٢هـ) / مصورة مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ الثانية.
١٠١ ـ تاريخ المدينة للسخاوي / دار الكتب العلمية.
١٠٢ ـ تاريخ اليعقوبي / دار صادر بيروت.
١٠٣ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / دار الكتب العلمية الموفقة لمصر ١٣٦٠ هـ.
١٠٤ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) تحقيق علي شيري / ط. دار الفكر.
١٠٥ ـ تاريخ أبي الفداء / ط. دار المعرفة بيروت.
١٠٦ ـ تاريخ مختصر الدول لابن العبري / قم منابع الثقافة.
١٠٧ ـ التبر المسبوك للغزالي / بيروت والقاهرة مكتبة الكليات الازهرية.
١٠٨ ـ التبصرة لابن الجوزي / دار الكتب العلمية.
١٠٩ ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ـ للإمام أبي المظفر الأسفرايني (متوفى ٤٧١ هـ) / مصر الاولى.
١١٠ ـ التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ٦٢٠ هـ / تحقيق محمد نايف الدليمي / ط. بغداد الاولى ١٤٠٢.
١١١ ـ تتمة جامع الأصول / دار الفكر.
١١٢ ـ تجريد التمهيد لابن عبد البر / ط. القدسي بمصر.
١١٣ ـ التدليس في الحديث لمسفر الدميني / ط. السعودية ـ الرياض ١٤١٢هـ.

١١٤ ـ التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ـ ...القرن السادس / تحقيق عزيز الله / دار الكتب العلمية.
١١٥ ـ التذكرة الحمدونية لابن حمدون / دار صادر بيروت.
١١٦ ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي / بيروت.
١١٧ ـ تذكرة الموضوعات لابن القيسراني / ط. كراچي الهند.
١١٨ ـ تذكرة الموضوعات للفتني / ط. مصر ١٣٤٣.
١١٩ ـ ترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان / دار الكتب العلمية.
١٢٠ ـ ترجمة الإمام الباقر من تاريخ دمشق / تحقيق المحمودي.
١٢١ ـ ترجمة الحسين من الطبقات لابن سعد / مؤسسة آل البيت.
١٢٢ ـ ترجمة الحسين من تاريخ دمشق لابن عساكر / مجمع الثقافة الاسلامية (المحمودي).
١٢٣ ـ ترجمة زين العابدين من تاريخ دمشق لابن عساكر/ مؤسسة المحمودي.
١٢٤ ـ ترجمة علي من تاريخ دمشق لابن عساكر / مؤسسة المحمودي/ بيروت.
١٢٥ ـ الترغيب والترهيب للمنذري (متوفى ٦٥٦)/ ط. الحلبي مصر ١٣٧٣هـ.
١٢٦ ـ تطهير الجنان لابن حجر / المطبوع في ذيل الصواعق.
١٢٧ ـ تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد / ط. المؤتمر.
١٢٨ ـ التعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ ـ ٢٨٦هـ) / ط. دمشق زيد بن ثابت / تحقيق الديباجي.
١٢٩ ـ التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للحافظ السهيلي / مصر ١٣٥٦هـ الاولى.
١٣٠ ـ تعليقات الإمام الخميني (قده) على فصوص الحكم / ط. قم.
١٣١ ـ تفسير آية المودة ـ للخفاجي الحنفي / مجمع إحياء الثقافة قم.
١٣٢ ـ تفسير ابن عباس / انتشارات استقلال ايران.
١٣٣ ـ تفسير ابن كثير / دار قتيبة ودار الخير ـ دمشق بيروت.

١٣٤ ـ تفسير البحر المحيط للأندلسي / دار الفكر بيروت.
١٣٥ ـ تفسير البغوي / دار المعرفة بيروت.
١٣٦ ـ تفسير البيضاوي / مؤسسة الأعلمي بيروت.
١٣٧ ـ تفسير الثعالبي / مصر.
١٣٨ ـ تفسير الخطيب الشربيني / دار المعرفة بيروت.
١٣٩ ـ تفسير الدر المنثور للسيوطي / المرعشي قم مصورة مصر الميمنية ١٣١٤.
١٤٠ ـ تفسير الرازي / إحياء التراث العربي بيروت.
١٤١ ـ تفسير صدر المتألهين / ط. قم.
١٤٢ ـ تفسير الطبري / مصر الحلبي ١٣٢٣ ودار المعرفة بيروت.
١٤٣ ـ تفسير العياشي / المكتبة العلمية طهران.
١٤٤ ـ تفسير القرطبي / دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٤٥ ـ تفسير القمي لعلي بن ابراهيم / دار الكتاب قم.
١٤٦ ـ تفسير الكشاف للزمخشري / أدب الحوزة قم، ودار الفكر بيروت.
١٤٧ ـ تفسير الماوردي (النكت والعيون) / دار الكتب العلمية بيروت.
١٤٨ ـ تفسير المراغي / مصر الحلبي.
١٤٩ ـ تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي / جامعة المدرسين قم.
١٥٠ ـ تفسير روح المعاني للألوسي / دار الفكر بيروت.
١٥١ ـ تفسير فتح القدير للشوكاني / دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٥٢ ـ تفسير فرات الكوفي / ط. النجف.
١٥٣ ـ تفسير مجمع البيان للطبرسي / دار المعرفة بيروت.
١٥٤ ـ تفسير محاسن التأويل للقاسمي / مصر عيسى الحلبي.
١٥٥ ـ تفسير نور الثقلين للحويزي / اسماعيليان قم.
١٥٦ ـ تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي / قم جامعة المدرسين.

١٥٧ ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني (٨٥٢) / ط. المدينة ١٣٨٤ هـ.

١٥٨ ـ تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم للخطيب البغدادي / تحقيق احمد بن علي بن ثابت/ دمشق الاولى ١٩٨٥.

١٥٩ ـ التمحيص للاسكافي / قم مدرسة المهدي.

١٦٠ ـ التنبيهات العلية لزين الدين الجبعي (الشهيد الثاني) / مجمع البحوث مشهد.

١٦١ ـ تنبيه الغافلين للسمرقندي (٣٧٣هـ) / ط. مصر ١٩٣٣م.

١٦٢ ـ التنبيه والأشراف للمسعودي / مصر دار الصاوي.

١٦٣ ـ تنزيه الشريعة لابن عراق / القاهرة.

١٦٤ ـ التوحيد للصدوق / ط. قم.

١٦٥ ـ تهذيب الكمال للمزي / ط. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣هـ.

١٦٦ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر / ط. بيروت.

(ث)

١٦٧ ـ الثغور الباسمة في مناقب فاطمة السيوطي / مصر.

١٦٨ ـ ثواب الأعمال وعقابها للصدوق / قم.

(ج)

١٦٩ ـ جامع الأحاديث للسيوطي (٩١١ هـ) / ط. دار الفكر.

١٧٠ ـ جامع الأسرار ومنبع الأنوار لحيدر آملي / طهران.

١٧١ ـ جامع الأصول لابن الاثير / دار الفكر ومكة المكرمة.

١٧٢ ـ الجامع الصغير للسيوطي / مصر ١٣٧٣هـ والحلبي.

١٧٣ ـ جامع كرامات الأولياء للنبهاني / دار الكتب العلمية.

١٧٤ ـ جلاء الافهام لابن القيم الجوزي / دار العلوم بغداد.
١٧٥ ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (٣٩٠ هـ) عالم الكتب بيروت.
١٧٦ ـ جناية الاكوع على ذخائر الهمداني (٤٠٠ هـ) لاحمد بن محمد الشامي / دار النفائس بيروت.
١٧٧ ـ جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) / ط. دار الكتب العلمية.
١٧٨ ـ الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان لاحمد الحفني القنائي الازهري / ط. بولاق الأولى مصر ١٣٢١ هـ.
١٧٩ ـ جواهر العقدين للسمهودي / دار الكتب العلمية بيروت.
١٨٠ ـ جواهر الكلام للنجفي / دار إحياء التراث بيروت.
١٨١ ـ جواهر المطالب للباعوني / مجمع إحياء الثقافة.
١٨٢ ـ الجواهر والدرر للشعراني / بهامش الابريز.
١٨٣ ـ الجوهرة في نسب الإمام علي لمحمد بن أبي بكر التلمساني المعروف بالبرّي (بعد سنة ٦٤٥ هـ) تحقيق محمد التوبخي/ ط. مكتبة النوري بدمشق الأولى والأعلمي بيروت.

(ح)

١٨٤ ـ حاجة الأنام الى النبي والإمام للّاري / ط. قم.
١٨٥ ـ حاشية الخيالي على عقائد التفتازاني / ط. مصر.
١٨٦ ـ حاشية مصلح الدين مصطفى الكستلي على عقائد التفتازاني / ط. مصر.
١٨٧ ـ الحاوي للفتاوى للسيوطي / مطبعة السعادة بمصر الطبعة الثالثة ١٣٧٨ هـ
١٨٨ ـ حُسن التوسل في أدب زيارة افضل الرسل للشيخ عبد القادر الفاكهي / بهامش الاتحاف.
١٨٩ ـ الحقائق من محاسن الأخلاق للكشاني / دار الكتاب الاسلامي.

١٩٠ ـ حقائق التأويل للرضي / مؤسسة البعثة.
١٩١ ـ حلية الاولياء لأبي نعيم / مصر ١٣٥١ ودار الكتب العلمية.
١٩٢ ـ حياة القلوب لعماد الدين الأموي / بهامش قوت القلوب.

(خ)

١٩٣ ـ الخرايج والجرايح للراوندي / النجف.
١٩٤ ـ خصائص امير المؤمنين للنسائي / دار الكتاب العربي ومصر ١٣٤٨.
١٩٥ ـ خصائص أمير المؤمنين للرضي / منشورات الرضي قم.
١٩٦ ـ الخصال للصدوق / ط. قم.

(د)

١٩٧ ـ در السحابة في مناقب القرابة والصحابة لمحمد بن علي الشوكاني / تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري / الطبعة الأولى دار الفكر بدمشق.
١٩٨ ـ الدر المنثور للسيوطي / مصورة مصر ١٣١٤ / الميمنية.
١٩٩ ـ درر الغواص للشعراني / بهامش الابريز ـ مصر.
٢٠٠ ـ درة الناصحين لعثمان بن حسن الخوبوي / دار الكتب العلمية.
٢٠١ ـ الدروع الواقية لابن طاووس ط. بيروت.
٢٠٢ ـ الدر المنثور للشهيد الثاني / ط. قم.
٢٠٣ ـ دلائل الإمامة للطبري / ط. قم.
٢٠٤ ـ دلائل النبوة لأبي نعيم / الهند ١٣٦٩ هـ.
٢٠٥ ـ دلائل النبوة للبيهقي/ دار الكتب العلمية.
٢٠٦ ـ الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية لكاشف الغطاء / مطبعة العرفان.

(ذ)

٢٠٧ ـ ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري / دار المعرفة بيروت.

٢٠٨ ـ الذخائر المحمدية ـ للسيد محمد بن علوي المالكي المكي / مصر الثانية.
٢٠٩ ـ الذخيرة في علم الكلام / للشريف المرتضى / ط. قم
٢١٠ ـ الذرية الطاهرة للدولابي / مؤسسة الاعلمي ببروت.
٢١١ ـ ذيل القول المسدد ـ للمدراسي صبغة الله / ط. الهند ١٤٠٠هـ
٢١٢ ـ ذيل تاريخ بغداد لابن النجار / دار الكتب العلمية.

(ر)

٢١٣ ـ ربيع الأبرار للزمخشري / ط. بغداد ١٩٧٦ م.
٢١٤ ـ الرجعة للأسترآبادي / دار الاعتصام.
٢١٥ ـ الرد على المتعصب العنيد لابن الجوزي / تحقيق المحمودي.
٢١٦ ـ رسائل الجاحظ / دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٨٧ الأولى.
٢١٧ ـ الرسائل الثماني لحسن زاده آملي / ط. قم.
٢١٨ ـ الرسائل السبع للطباطبائي / مطبعة الحكمة.
٢١٩ ـ الرسائل العشر للسيوطي / دار الكتب العلمية.
٢٢٠ ـ رسائل الغزالي / دار الكتب العلمية.
٢٢١ ـ رسائل المرتضى / مؤسسة النور ـ دار القرآن.
٢٢٢ ـ رسالة الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف لابن عبد الله أبي عمر (٤٦٣هـ) / مصر ١٣٤٣ هـ تصوير إحياء التراث (ضمن المجموعة المنيرية).
٢٢٣ ـ رسالة الزبر النضر في نبأ الخضر لابن حجر / تصوير إحياء التراث (ضمن المجموعة المنيرية).
٢٢٤ ـ رسالة المشاعر لملا صدرا / ط. قم.
٢٢٥ ـ رسالة سرّ العالمين للغزالي / دار الكتب العلمية.

٢٢٦ ـ رسالة في اثبات كرامات الأولياء لشهاب الدين احمد السجاعي / بذيل شفاء السقام (كتبها ١١٩٤ هـ).
٢٢٧ ـ رسالة في عدم سهو النبي للمفيد / ط. المؤتمر.
٢٢٨ ـ رسالة معراج السالكين للغزالي / دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٢٢٩ ـ رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي / مصر ١٣٠٣.
٢٣٠ ـ رشفة الصادي لأبي بكر الحضرمي / ط. بيروت بتحقيقنا.
٢٣١ ـ الرواشح السماوية للمير داماد / ط. قم الاولى.
٢٣٢ ـ الروح لابن قيم الجوزية / دار المنار.
٢٣٣ ـ الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ـ . للإمام المحدث السهيلي القاسم عبد الرحمن الخثعمي (٥٠٨ ـ ٥٨١) / مصر ١٣٣٢ الجمالية.
٢٣٤ ـ الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش / ط. مصر ١٣٢٠ المطبعة العثمانية.
٢٣٥ ـ روضة الطالبين وعمدة السالكين للغزالي / دار الكتب العلمية (ضمن رسائله).
٢٣٦ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان ٣٥٤هـ / دار الكتب العلمية.
٢٣٧ ـ روضة الكافي للكليني / دار الاضواء بيروت.
٢٣٨ ـ روضة الواعظين للفتال النيشابوري / منشورات الرضي قم.
٢٣٩ ـ الرياض المستطابة للإمام يحيى العامري اليمني ابو بكر (٨١٦هـ ـ ٨٩٣) / مؤسسة المعارف بيروت.
٢٤٠ ـ الرياض النضرة لمحب الدين الطبري / مصر الاولى.

(ز)

٢٤١ ـ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم للإمام سيدي اليوسفي المالكي ١٣٦٣ هـ / إحياء التراث العربي.

٢٤٢ ـ الزهد لأحمد / ط. دار الكتب العلمية.
٢٤٣ ـ زهر الآداب للحصري (٤٥٣ هـ) / دار الجيل بيروت ١٩٧٢م.

(س)

٢٤٤ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب لأبي الفوز محمد امين البغدادي الشهير بالسويدي / دار الكتب العلمية.
٢٤٥ ـ السبع من السلف للفيروزآبادي / قم.
٢٤٦ ـ سفر السعادة للفيروزآبادي / بهامش كشف الغمة للشعراني / ط. ١٣١٧ مصر الميمنة.
٢٤٧ ـ السقيفة وفدك للجوهري (٣٢٣) / ط. طهران.
٢٤٨ ـ السقيفة لعبد الفتاح عبد المقصود / ط. مصر.
٢٤٩ ـ سعد السعود لابن طاووس / ط. قم الاولى.
٢٥٠ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني / ط. الرياض ١٤٠٨ هـ
٢٥١ ـ السلسلة الصحيحة للألباني / ط. الرياض ١٤٠٨ هـ.
٢٥٢ ـ سلوة الحزين للتلمساني / طبعة عمان.
٢٥٣ ـ السمط الثمين للمحب الطبري / ط. حلب الأولى.
٢٥٤ ـ سنن ابن ماجة القزويني / دار الكتاب المصري القاهرة (٢٠٧ ـ ٢٧٥).
٢٥٥ ـ سنن أبي داود السجستاني / مؤسسة التاريخ العربي ودار الإحياء / بيروت.
٢٥٦ ـ سنن الدارقطني / دار الفكر بيروت.
٢٥٧ ـ سنن الدارمي (١٨١ ـ ٢٥٥) / دار الفكر بيروت.
٢٥٨ ـ السنن الكبرى للبيهقي / دكن ١٣٤٤ ودار المعرفة بيروت.
٢٥٩ ـ السنن الكبرى للنسائي / دار الكتب العلمية.
٢٦٠ ـ سنن النسائي بشرح السيوطي / دار الكتاب العربي.
٢٦١ ـ سنن سعيد بن منصور / ط. دار الكتب العلمية.

٢٦٢ ـ السير الى الله ـ التبريزي / قم.
٢٦٣ ـ سيرة ابن اسحاق / مصورة دار الفكر دمشق.
٢٦٤ ـ سيرة ابن هشام / دار الكتاب العربي.
٢٦٥ ـ سيرة اعلام النبلاء للذهبي / بيروت.
٢٦٦ ـ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام أبي حاتم محمد البستي المعروف بابن حبان وهي سيرة النبي وخلفائه من الثقات (وفاته ٣٥٤هـ) / ط. ١٤٠٧ مؤسسة الكتب الثقافية ـ دار الفكر.

(ش)

٢٦٧ ـ شذرات الذهب لعبد الحي بن العباد / ط. مصر.
٢٦٨ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار لأبي حنيفة النعمان المغربي/ جامعة المدرسين.
٢٦٩ ـ شرح الجامع الصغير للسيوطي / الحلبي مصر ١٣٧٣ هـ.
٢٧٠ ـ شرح البداية في علم الدراية للشهيد الثاني / ط. قم.
٢٧١ ـ شرح الشمائل المحمدية المسمى بالفوائد الجليلة البهية للعلامة سيدي محمد بن قاسم جسوس / مصورة بولاق ١٢٩٦ ودار الفكر.
٢٧٢ ـ شرح العقائد النسفية للتفتازاني / مصر مكتبة الكليات.
٢٧٣ ـ شرح دعاء الصباح للسبزواري / دانشكاه تهران.
٢٧٤ ـ شرح دعاء اللجوشن للسبزواري / دانشكاه تهران.
٢٧٥ ـ شرح دعاء السحر للإمام الخميني (قده) / ط. قم.
٢٧٦ ـ شرح رسالة مشاعر ملا صدرا لمحمد الإلهيجي / مكتبة الاعلام.
٢٧٧ ـ شرح عين العلم وزين الحلم للملا علي الهروي القاري (١٠١٤هـ) / ط. مصر الثقافة الدينية.

٢٧٨ ـ شرح كتاب الفقه الاكبر لأبي حنيفة للملا علي القاري (١٠١٤ هـ) / تحقيق علي محمد دندل / دار الكتب العلمية / بيروت.

٢٧٩ ـ شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري / تحقيق الشيخ خليل محيي الدين الميس / دار الكتب العلمية بيروت.

٢٨٠ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد / مصورة مصر ١٣٧٨ الحلبي.

٢٨١ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني / ط. قم.

٢٨٢ ـ شرح همزية البوصيري محمد بنيس / بهامش شرح الشمائل.

٢٨٣ ـ شرف العقل وماهيته للحارث المحاسبي / دار الكتب العلمية.

٢٨٤ ـ شرف العقل وماهيته للغزالي / دار الكتب العلمية.

٢٨٥ ـ الشريعة للاجري / دار الكتب العلمية.

٢٨٦ ـ شعب الايمان للبيهقي / دار الكتب العلمية بيروت.

٢٨٧ ـ شفاء السقام في زيارة خير الأنام لتقي الدين السبكي / الطبعة الثالثة الهند ١٤٠٢.

٢٨٨ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض / دار الفكر بيروت.

٢٨٩ ـ شواهد التنزيل للحسكاني / مجمع إحياء الثقافة الاسلامية طهران.

(ص)

٢٩٠ ـ صحيح ابن حبان / دار الكتب العلمية.

٢٩١ ـ صحيح ابن خزيمة للإمام ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي (٢٢٣ ـ ٣١١...) / تحقيق محمد الأعظمي / طبع المكتب الإسلامي ودار القلم بيروت.

٢٩٢ ـ صحيح البخاري / دار القلم بيروت.

٢٩٣ ـ صحيح الترمذي / دار الحديث بمصر وإحياء التراث العربي.

٢٩٤ ـ صحيح مسلم / دار المعرفة بيروت.

٢٩٥ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي / الهند ـ ١٣٥٥ هـ.
٢٩٦ ـ الصلاة والبشر للفيروز آبادي / مكة المكرمة ودار الكتب العلمية.
٢٩٧ ـ الصلاة على النبي أحكامها وفضائلها وفوائدها لعبد الله سراح الدين / دمشق.
٢٩٨ ـ صلح الإخوان لداود الخالدي / ط. مصر الاولى.
٢٩٩ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر / مصر ١٣٨٥ الثانية، وطبعة دار الكتب العلمية.

(ض)

٣٠٠ ـ الضعفاء الكبير للعقيلي (٣٢٢هـ) / دار الكتب العلمية.
٣٠١ ـ ضوء الشمس في قوله بني الإسلام على خمس للشيخ محمد الرفاعي الصيادي المتوفى ١٣٢٧ / مكتبة المعارف بمصر ١٣٠١هـ.

(ط)

٣٠٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد / دار الكتب العلمية بيروت.
٣٠٣ ـ الطبقات الكبرى للشعراني / دار الفكر بيروت.
٣٠٤ ـ الطرائف لابن طاووس / مطبعة الخيام قم.
٣٠٥ ـ طوالع الأنوار للبيضاوي / ط. الهند ١٣٠٥ هـ.
٣٠٦ ـ طهارة القلوب للديربني / بهامش نزهة المجالس.

(ع)

٣٠٧ ـ العاقبة للحافظ عبد الحق الاشبيلي ٥٨٢ هـ متوفى ـ/ دار الكتب العلمية.
٣٠٨ ـ العدد القوية لحلي ط. بيروت.
٣٠٩ ـ عصمة الأنبياء للفخر الرازي / قم ـ الكتبي.

٣١٠ ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي السلمي يوسف بن يحيى من علماء القرن السابع / دار الكتب العلمية ومصر ١٣٩٩هـ.
٣١١ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه / إحياء التراث العربي بيروت.
٣١٢ ـ العلل المتناهية لابن الجوزي / الهند.
٣١٣ ـ علي ومناوئوه لفوزي جعفر / مصر.
٣١٤ ـ عمدة الأخبار في مدينة المختار لأحمد بن عبد الحميد العباسي المتوفى بالقرن العاشر / ط. المدينة المنورة.
٣١٥ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة (٨٢٨هـ) / ط. النجف ١٣٨٠ الثانية ثم / ط. الهند ١٣١٨ هـ.
٣١٦ ـ العمدة لابن البطريك / جامعة المدرسين قم.
٣١٧ ـ عمل اليوم والليلة لابن السني / دار الكتب العلمية.
٣١٨ ـ علم الإمام للمظفر / ط. قم.
٣١٩ ـ علي ومناوئوه لنوري جعفر / ط. مصر.
٣٢٠ ـ عوالم العلوم والمعارف للاصفهاني / قم.
٣٢١ ـ عين الأدب والسياسة لأبي الحسن علي بن هذيل / بهامش غرر الخصائص للوطواط.
٣٢٢ ـ عيون أخبار الرضا للصدوق / الاعلمي طهران.
٣٢٣ ـ عيون الأثر لابن سيد الناس / دار المعرفة بيروت.
٣٢٤ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة / الشريف الرضي.
٣٢٥ ـ عيون مسائل النفس للآملي / ط. قم.

(غ)

٣٢٦ ـ الغدير للأميني / دار الكتاب العربي.
٣٢٧ ـ غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي للإمام محمد بن علي بن

علوي فرد با علوي (٩٦٠هـ) / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ. مصر (احفاد المؤلف).
٣٢٨ ـ غرر الخصائص الواضحة للإمام أبي اسحاق برهان الدين ابراهيم الكتبي المعروف بالوطواط المتوفى ٧١٨هـ / المطبعة الأدبية مصر ١٣١٨هـ للشيخ محمد علي المليجي الكتبي.
٣٢٩ ـ غيبة النعماني لابن أبي زينب / مؤسسة الاعلمي.
٣٣٠ ـ غوالي اللآلي للاحسائي / ط. قم.

(ف)

٣٣١ ـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي / الطبعة الأولى ـ ١٣٥٣ مصر.
٣٣٢ ـ فتح الباري لابن حجر العسقلاني / دار الكتب العلمية.
٣٣٣ ـ فتح القدير للشوكاني / إحياء التراث العربي / بيروت.
٣٣٤ ـ فتح المتعال للشيخ احمد بن محمد المغربي المقري (١٠٤١هـ) / ط. الهند حيدر آباد ١٣٣٤هـ.
٣٣٥ ـ فتح الملك العلي لاحمد الصديق / النجف.
٣٣٦ ـ الفتوحات الأحمدية لسليمان الجمل (١١٨٨هـ) / مصر.
٣٣٧ ـ الفتوحات المكية لابن عربي / إحياء التراث العربي بيروت.
٣٣٨ ـ الفتوح لابن الاعثم / دار الفكر بيروت.
٣٣٩ ـ فرائد السمطين للحموي / بيروت.
٣٤٠ ـ فردوس الأخبار للحافظ شيرويه للديلمي / دار الكتاب العربي.
٣٤١ ـ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي / دار الكتب العلمية.
٣٤٢ ـ فرق الشيعة لأبي محمد النوبختي ـ القرن الثالث / النجف.
٣٤٣ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ / دار الاضواء بيروت.
٣٤٤ ـ الفضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروزآبادي / مؤسسة الاعلمي.

٣٤٥ ـ فضائل الصحابة للإمام احمد / مؤسسة الرسالة جامعة ام القرى مكة.
٣٤٦ ـ الفضائل لابن شاذان / منشورات الرضي.
٣٤٧ ـ فضل آل البيت للمقريزي / ط. مصر الاولى تحقيق محمد عاشور.
٣٤٨ ـ فضل الصلاة على النبي للإمام اسماعيل الجهضمي المالكي ١١٩ ـ ٢٨٢ هـ / تحقيق الالباني.
٣٤٩ ـ فنون العجائب للحافظ محمد بن علي بن مهدي النقاش الحنبلي (٤١٤هـ) / الطبعة الأولى ١٤١٠ مؤسسة الكتب الثقافية.
٣٥٠ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني / دار الكتب العلمية.

(ق)

٣٥١ ـ قرة العيون في المعارف والحكم لكشف الغطاء / دار الكتاب الاسلامي.
٣٥٢ ـ قصص الأنبياء للثعلبي «٤٢٧هـ» / مصور ط. مصر ١٣٧٤ الحلبي ط. الرابعة.
٣٥٣ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي / دار الكتب العلمية.
٣٥٤ ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد للشيخ أبي طالب المكي (متوفى ٣٨٦هـ)/ دار صادر بيروت مصور عن ط. مصر سنة ١٣١٠هـ. مطبعة الميمنية.
٣٥٥ ـ القول المسدد لابن حجر العسقلاني / ط. الهند ١٤٠٠ هـ.

(ك)

٣٥٦ ـ الكافي للكليني (الاصول والفروع والروضة) / دار الاضواء.
٣٥٧ ـ الكامل في التاريخ لابن كثير / إحياء التراث العربي بيروت.
٣٥٨ ـ الكامل لابن عدي (٢٧٧ ـ ٣٦٥) / ط. دار الفكر الطبعة الثالثة.

٣٥٩ ـ الكبريت الأحمر بهامش اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر لعبد الوهاب الشعراني / ط. مصر ١٣٦٩ الموافقة لط. الحلبي ١٣٧٨ الأخيرة.
٣٦٠ ـ كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي / بهامش الاتحاف بحب الأشراف.
٣٦١ ـ كتاب الابريز لابن المبارك / مصر ١٣٠٦ الاولى.
٣٦٢ ـ كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل علي ـ للشيخ المفيد الحافظ الخزاعي المتوفى ٤٧٦ هـ / بيروت.

٣٦٣ ـ كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لأبي منصور عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن هبة الله ابن عساكر / دار الفكر دمشق.
٣٦٤ ـ كتاب الإلمام لمحمد النويري الاسكندراني المتوفى ٧٧٥ هـ/ تحقيق دكتور عزيز عطية / الطبعة الاولى بمصر.
٣٦٥ ـ كتاب الأمالي للإمام يحيى بن الحسين الشجري (الامالي الخميسية) / ط القاهرة سنة ١٣٧٦.
٣٦٦ ـ كتاب التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ٤٠٩هـ / دار الكتب العلمية.
٣٦٧ ـ كتاب الزهد لابن المبارك المرزوي (١٨١هـ) / ط. دار الكتب العلمية / تحقيق حبيب الاعظمي.
٣٦٨ ـ كتاب السنّة لعبدالله بن أحمد بن حنبل / دار الكتب العلمية.
٣٦٩ ـ كتاب الصلاة على النبي لأبي بكر احمد بن أبي عاصم (٢٠٧ ـ ٢٨٧ هـ) / دار المأمون دمشق.
٣٧٠ ـ كتاب الكنى للبخاري / بذيل التاريخ.
٣٧١ ـ كتاب المجتنى لابن دريد الازدي البصري متوفي ٣٢١ هـ / الطبعة الرابعة حيدر آباد ـ دكن ـ هند ١٤٠٠ هـ.
٣٧٢ ـ كتاب المحن لأبي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي متوفى ٣٣٣ هـ / تحقيق يحيى وهيب / دار الغرب الاسلامي ١٤٠٨هـ.

٣٧٣ ـ كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي) / ط. بولاق ١٢٩٤ هـ والاوفست بغداد ١٩٧٠.
٣٧٤ ـ كتاب سليم بن قيس / دار الفنون.
٣٧٥ ـ كتاب لطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢١ هـ / تحقيق احمد عبد الباقي / ط. مصر السنة المحمدية.
٣٧٦ ـ كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا / ط. الدار القيمة ١٣٩١هـ الهند.
٣٧٧ ـ كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم / المدينة المنورة / حيدر اباد ١٣٩٧.
٣٧٨ ـ كشف الخفاء ـ للعجلوني / دار الكتب العلمية.
٣٧٩ ـ كشف الغطاء لكاشف الغطاء / ط. الحجرية.
٣٨٠ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة للاربلي / بني هاشم ـ المطبعة العلمية قم.
٣٨١ ـ كشف الغمة لعبد الوهاب الشعراني / المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٧هـ.
٣٨٢ ـ كشف المحجة لابن طاووس / مكتبة الاعلام الاسلامي والداوري.
٣٨٣ ـ كشف اليقين للحلي / ط. ايران.
٣٨٤ ـ كفاية الأثر للخزاز القمي / انتشارات بيدار قم.
٣٨٥ ـ كفاية الطالب للكنجي / إحياء تراث أهل البيت قم.
٣٨٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة للصدوق / قم.
٣٨٧ ـ كنز العمال للمتقي الهندي / مؤسسة الرسالة بيروت.
٣٨٨ ـ كنز الفوائد للكراجكي / ط. الاولى قم.
٣٨٩ ـ الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطي / مؤسسة النعمان بيروت.
٣٩٠ ـ كنوز الحقائق للمناوي / مصر ١٣٧٣ هـ ودار الكتب العلمية.
٣٩١ ـ الكنى للبخاري / بذيل التاريخ الكبير.
٣٩٢ ـ الكنى والأسماء للدولابي (٢٢٤ ـ ٣١٠) / الطبعة الأولى ـ الهند ١٣٢٢.
٣٩٣ ـ الكوكب الدري الرفيع للشرقاوي / السعادة مصر ١٣٤٣ هـ.

(ل)

٣٩٤ ـ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي ٧٩٤ هـ / دار الكتب العلمية.
٣٩٥ ـ اللآلىء المصنوعة للسيوطي / ط. مصر ـ المكتبة التجارية الكبرى.
٣٩٦ ـ لسان العرب لابن منظور / إحياء التراث العربي بيروت.
٣٩٧ ـ لسان الميزان لابن حجر / الهند.
٣٩٨ ـ لسان الميزان لابن حجر / دار الفكر.
٣٩٩ ـ لطائف المعارف لزين الدين الحنبلي ٧٩٥ / دار الجيل بيروت.
٤٠٠ ـ لطائف المنن والأخلاق لعبد الوهاب الشعراني / طبعة مصر عبد الحميد احمد حنفي / ط. مصر.
٤٠١ ـ لطف التدبير للاسكافي / السنة المحمدية مصر.
٤٠٢ ـ لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني / مصر ١٣٩٣ الثانية الحلبي.
٤٠٣ ـ لوامع أنوار البهية وسواطع الأسرار للسفاريني / الرياض ١٤١١هـ المكتب الاسلامي.
٤٠٤ ـ لوامع أنوار الكوكب الدري لسيدي محمد بنيس / بهامش شرح الشمائل.

(م)

٤٠٥ ـ مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين لابن شاذان / الدار الاسلامية بيروت.
٤٠٦ ـ مبلغ الأدب في فخر العرب لابن حجر الهيثمي ٩٠٩ ـ ٩٧٣ / دار الكتب العلمية.
٤٠٧ ـ مثير الغرام الساكن الى أشرف الاماكن لابن الجوزي / دار الكتب العلمية.
٤٠٨ ـ مجمع الزوائد للهيثمي / مصر: ١٣٥٢ هـ.

٤٠٩ ـ مجموعة الرسائل المنيرية للبيهقي / تصوير إحياء التراث العربي / ط. مصر ١٣٤٣هـ.
٤١٠ ـ مجموعة رسائل الغزالي / ط. دار الكتب العلمية.
٤١١ ـ المحاسن والمساوىء للبيهقي / بيروت.
٤١٢ ـ محاضرات الفياض للخوئي / ط. قم.
٤١٣ ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الاخيار لمحيي الدين بن عربي / دار اليقظة العربية.
٤١٤ ـ المحجة البيضاء للكاشاني / ط. بيروت.
٤١٥ ـ مختصر البصائر لحسن الحلي / ط. قم.
٤١٦ ـ مختصر الدول للقرماني / ط. بغداد.
٤١٧ ـ مجمع البحرين للطريحي / ط. قم.
٤١٨ ـ المدهش لابن الجوزي / دار الكتب العلمية.
٤١٩ ـ مرآة العقول للمجلسي / ط. قم.
٤٢٠ ـ مروج الذهب للمسعودي / مصر ١٣٤٦ ودار الأندلس / تحقيق يوسف داغر.
٤٢١ ـ المزار للمفيد / ط. المؤتمر.
٤٢٢ ـ مساوىء الاخلاق ومذمومها لأبي بكر محمد بن جعفر السامري الخرائطي (٢٤٠ ـ ٣٢٧) / ط. القاهرة ١٤٠٩ تحقيق مجدي ابراهيم.
٤٢٣ ـ المسائل العكبرية للمفيد / ط. المؤتمر.
٤٢٤ ـ المسترشد في الإمامة للطبري / ط. قم.
٤٢٥ ـ مستدرك الصحيحين للحاكم/ ط. دكن: ١٣٢٤ هـ، ودار الفكر / بيروت.
٤٢٦ ـ المستوعب ـ للسامري (متوفى ٦١٦ هـ) / ط. الرياض الاولى.
٤٢٧ ـ مسند ابن المبارك ١٨١ هـ / مكتبة المعارف الرياض.
٤٢٨ ـ مسند أبي يعلى الموصلي / تحقيق حسين سليم أسد / دار المأمون دمشق.

٤٢٩ ـ مسند اسحاق بن راهويه (١٦١ ـ ٢٣٨) / ط. المدينة المنورة / تحقيق عبد الغفور البلوشي.
٤٣٠ ـ مسند الإمام زيد ـ جمعه عبد العزيز بن اسحاق البغدادي / دار الكتب العلمية.
٤٣١ ـ مسند البزار (البحر الزخار) للإمام أبي بكر عمر بن عبد الخالق البزار (٢٩٢)هـ / تحقيق دكتور محفوظ / ط ـ الاولى.
٤٣٢ ـ مسند الروياني / دار الكتب العلمية.
٤٣٣ ـ مسند الشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب (م ٣٣٥ هـ) / تحقيق محفوظ الرحمن زين الله / ط الأولى.
٤٣٤ ـ مسند الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ) / دار الكتب العلمية.
٤٣٥ ـ مسند أبي بكر للمروزي ٢٠٢ ـ ٢٩٢ / المكتب الاسلامي.
٤٣٦ ـ مسند أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني (٣١٦هـ) / ط. الهند ١٣٦٢ و١٣٨٦هـ ـ الأولى الدكن ـ حيدرآباد.
٤٣٧ ـ مسند أحمد / إحياء التراث العربي/ بيروت.
٤٣٨ ـ مسند أحمد / الميمنة مصر.
٤٣٩ ـ مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار للشيخ علي بن حميد القرشي/ مكتبة اليمن.
٤٤٠ ـ مسند عبد الله بن أبي أوفى ـ تأليف أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨ هـ) تحقيق سعد بن عبد الله آل حميد / مكتبة الرشيد الرياض.
٤٤١ ـ مشارق الأنوار لحسن العدوي الحمزاوي / ط. مصر سنة ١٢٨٥ و١٣٥٠ هـ الثالثة المطبعة الازهرية.
٤٤٢ ـ مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي / مؤسسة الاعلمي.
٤٤٣ ـ المشرع الروي لمحمد الشلي / مصر الاولى ١٣١٩ العامرة.
٤٤٤ ـ مشكاة الأنوار للغزالي / دار الكتب العلمية.

٤٤٥ ـ مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي / تحقيق محمد ناصر الدين الالباني / المكتب الاسلامي بيروت.

٤٤٦ ـ مشكل الآثار للطحاوي / دكن ١٣٣٣.

٤٤٧ ـ مصابيح السنة ـ للإمام البغوي / تحقيق يوسف المرعشلي / دار المعرفة.

٤٤٨ ـ المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (م ٢٣٥ هـ) دار الكتب العلمية تحقيق محمد شاهين.

٤٤٩ ـ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١ هـ) تحقيق حبيب الاعظمي / المكتب الاسلامي ١٤٠٣هـ بيروت.

٤٥٠ ـ المضنون به على غير أهله للغزالي / دار الكتب العلمية.

٤٥١ ـ المطالب العالية لابن حجر / الكويت ودار الكتب العلمية.

٤٥٢ ـ مطالع الانظار على طوالع الأنوار لأبي الثناء شمس الدين الاصفهاني ٧٤٩هـ ط. الهند ١٣٠٥هـ.

٤٥٣ ـ معارج النبوة في مدارج الفتوة لملا عين كاشفي / ط. الهند الاولى.

٤٥٤ ـ المعارف السلمانية للاري / ط. بيروت.

٤٥٥ ـ المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ ٢٧٦ هـ ../ دار الكتب العلمية.

٤٥٦ ـ معاني الأخبار للصدوق / جامعة المدرسين قم.

٤٥٧ ـ معاهد التنصيص لزين الدين / مصر ١٣٦٧ مصطفى محمد.

٤٥٨ ـ المعجم الاوسط للطبراني / مكتبة المعارف الرياض.

٤٥٩ ـ المعجم الصغير للطبراني / دار الفكر بيروت.

٤٦٠ ـ المعجم الكبير للطبراني / مكتبة ابن تيمية وإحياء التراث بيروت.

٤٦١ ـ معجم مقاييس اللغة لعبد السلام هارون / ط. قم.

٤٦٢ ـ المعرفة والتاريخ للبغوي ٢٧٧هـ / بغداد ١٣٩٤هـ.

٤٦٣ ـ المعيار والموازنة في فضائل الإمام امير المؤمنين علي لأبي جعفر الاسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي / بيروت.
٤٦٤ ـ المغازي للواقدي / مؤسسة الأعلمي بيروت.
٤٦٥ ـ مفردات الراغب الأصفهاني / دار الكتاب العربي.
٤٦٦ ـ مقاتل الطالبيين للاصفهاني / ايران قم.
٤٦٧ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الالسنة للإمام محمد بن عبد الرحمن / دار الكتب العلمية.
٤٦٨ ـ مقامات العلماء للغزالي / ط. العراق.
٤٦٩ ـ مقتل الإمام أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ) / تحقيق المحمودي.
٤٧٠ ـ مقتل الحسين للخوارزمي / مكتبة المفيد قم.
٤٧١ ـ المقصد العلي في زوائد أبي يعلى للهيثمي / ط. دار الكتب العلمية.
٤٧٢ ـ مكاشفة القلوب للغزالي / الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ مصر ـ مصطفى الحلبي.
٤٧٣ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب / ط. علامة قم.
٤٧٤ ـ المناقب المرتضوية للكشفي الترمذي الحسيني / ط. بمبىء الهند.
٤٧٥ ـ مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي ايران / طهران.
٤٧٦ ـ مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي / جامعة المدرسين / قم.
٤٧٧ ـ مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي / مجمع إحياء الثقافة الاسلامية.
٤٧٨ ـ مناقب علي للكلابي / بذيل مناقب ابن المغازلي.
٤٧٩ ـ مناقب علي والحسنين وفاطمة للقلعجي/ دار الوعي حلب.
٤٨٠ ـ منتخب كنز العمال المتقي الهندي / المطبوع بهامش مسند أحمد / ط. الميمنة.
٤٨١ ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري / بذيل تاريخ الطبري.

٤٨٢ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد (ابي محمد ٢٤٩هـ) / الطبعة الاول مكتب السنة بالقاهرة / تحقيق صبحي السامرائي.

٤٨٣ ـ المنتقى من أخبار المصطفى لابن تيمية / مصر.

٤٨٤ ـ منح المدح لابن سيد الناس (٦٧١ ـ ٧٣٢) هـ ./ تحقيق عفت حمزة / دار الفكر دمشق.

٤٨٥ ـ منح المنة في التمسك بالشريعة والسنة ـ عبد الوهاب الشعراني / ط. مصر المحمودية.

٤٨٦ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي لأبي داود للساعاتي صاحب كتاب الفتح الرباني / الطبعة الأولى ١٣٧٢ المنيرية بالأزهر (٢٠٤هـ).

٤٨٧ ـ المنقذ في التقليد لسديد الدين محمود الرازي / قم جامعة المدرسين.

٤٨٨ ـ موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للهيثمي (٨٠٧هـ) / ط. دار الكتب العلمية والموافقة للطبعة السلفية.

٤٨٩ ـ المواهب اللدنية للقسطلاني / دار الكتب العلمية.

٤٩٠ ـ موسوعة عظماء حول الرسول للشيخ خالد عبد الرحمن العك / دار النفائس دمشق / بيروت.

٤٩١ ـ موطأ مالك / دار إحياء التراث.

٤٩٢ ـ ميزان الاعتدال لابن حجر / دار الفكر.

٤٩٣ ـ ميزان الاعتدال لابن حجر / مصر ١٣٢٥.

٤٩٤ ـ ميزان الحكمة للري شهري / ط. قم الاولى.

٤٩٥ ـ مؤتمر علماء بغداد للمؤرخ مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحنفي / ط. قم الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

٤٩٦ ـ المؤمن للحسين الكوفي / ط. قم.

(ن)

٤٩٧ ـ نبراس الضياء وتسواس السواء للميرداماد / ط. مشهد.

٤٩٨ ـ نجاة آباء الرسول للسيوطي / مخطوط.
٤٩٩ ـ النزاع والتخاصم للمقريزي / قم.
٥٠٠ ـ نزل الابرار للحافظ البدخشاني ١١٢٦ هـ / ط. بيروت.
٥٠١ ـ نزهة المجالس للصفوري / القاهرة.
٥٠٢ ـ نساء أهل البيت لأحمد خليل جمعة / اليمامة دمشق.
٥٠٣ ـ نساء أهل البيت لأحمد خليل جمعة / دمشق.
٥٠٤ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي (٧٦٢هـ) / الطبعة الأولى ١٣٥٧ مصر.
٥٠٥ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن أبي الفيض الادريسي الشهير بالكتاني (١٩٢٧ م) / دار الكتب العلمية.
٥٠٦ ـ نظم درر السمطين للزرندي / مصورة النجف.
٥٠٧ ـ نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله والكرامة بعد الانتقال لشهاب الدين أحمد الحموي / بذيل شفاء السقام مصر ١٣١٨ هـ.
٥٠٨ ـ نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي / دار الجيل بيروت.
٥٠٩ ـ نور الابصار للشبلنجي / الهند بمبىء والشريف الرضي / قم.
٥١٠ ـ نور الثقلين (تفسير) للحويزي / ط. قم.
٥١١ ـ النور المشتعل لأبي نعيم الاصبهاني / وزارة الإرشاد ايران.
٥١٢ ـ نهج الحق وكشف الصدق للحلي / دار الهجرة.

(و)

٥١٣ ـ وسائل الشيعة للحر العاملي / المكتب الاسلامي.
٥١٤ ـ وسيلة الخادم الى المخدوم للروزبهان / ط. قم.
٥١٥ ـ الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي / دار الكتب العلمية.
٥١٦ ـ وفاة الصديقة الزهراء لعبد الرزاق المقرم / النجف ١٣٧٠.

٥١٧ ـ وفاء الوفا للسمهودي / دار الكتب العلمية.

٥١٨ ـ وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (متوفى ٢١٢ هـ) / تحقيق عبد السلام هارون / مصر الطبعة الثانية ١٣٨٢.

٥١٩ ـ ولاية الفقيه لجوادي آملي / دار الهادي بيروت.

(هـ)

٥٢٠ ـ الهداية الكبرى للخصيبي (٣٣٤هـ) / ط. مؤسسة البلاغ بيروت.

(ي)

٥٢١ ـ اليقين لابن طاووس / ط. النجف.

٥٢٢ ـ ينابيع المودة للقندوزي / اسلامبول ١٣٠١ والنجف ١٣٨٤.

٥٢٣ ـ/ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر لعبد الوهاب الشعراني / ط. مصر ١٣٦٩ عبد الحميد حنفي/ الموافقة لط. الحلبي ١٣٧٨ الأخيرة.

فهرس الموضوعات

مَنْ هي فاطمة؟! ٥

جمال فاطمة وعطرها عليها السلام ٦

مطالبة فاطمة بثأر الحسين عليه السلام ٧

مقام فاطمة عليها السلام وأفضليّتها على العالمين ٨

كونها من «أهل البيت» ٩

حديث الكساء المفصّل ١٠

معنى التطهير ١٤

آية الإطعام ١٥

مدح فاطمة عليها السلام في الشعر ٢٠

زواجها من علي عليه السلام ٣١

بكاء فاطمة عليها السلام ثورة ٣٢

هجرة فاطمة عليها السلام ٣٤

صبر فاطمة عليها السلام ٣٥

صبر فاطمة على وفاة أبيها عليه السلام ٣٦

ظلمها وهتك بيتها في الشعر ٤٠

حزن فاطمة على أبيها صلى الله عليه وآله ٤٥

شعرها قبل وفاتها صلوات الله عليها ٤٩
شفاعة فاطمة عليها السلام ٥٧
إعراض فاطمة عن مبغض أولادها ٥٨
ما رثيت به فاطمة عليها السلام ٦٠
رثاء القاضي أبي بكر بن قريعة ٦٦
رثاء ألخطيب الخوارزمي ٦٧
رثاء علي بن الحسين الحلي الشهيفي ٦٩
رثاء الشيخ مغامس بن داغر الحلي ٧٦
رثاء محمد رفيع بن مؤمن الجيلي ٨٧
أشعار في مدح ذرية فاطمة عليها السلام ٨٩
غفران الله للشاعر كميت ١١١
قصة ردّ الشمس لمادح أهل البيت ١١٣
بركات الإمام علي على شاعر أهل البيت ١١٤
الصفي الحلي والامام علي عليه السلام ١١٦
رثاء علي لفاطمة عليها السلام ١١٧
حزن علي وما رثاها به من الشعر ١٢٥
مصادر ومراجع الموسوعة ١٢٧
فهرس الموضوعات ١٥٧